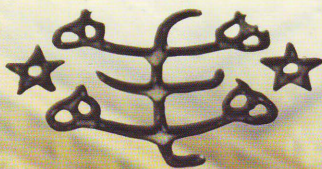


الدكتور منذر الحايك

كِتَابُ الْأَقْدَسِ

الكِتَابُ الْبِهَائِيُّ الْمُقَدَّسُ

دراسة مقارنة





سلسلة كتب مقدسة (3)

كتاب الأقدس

الكتاب البهائي المقدس

دراسة مقارنة

الدكتور منذر الحايك

الإصدار الأول 2016 م

عدد النسخ: 1000

عدد الصفحات: 256 / القياس: 24 × 17

ISBN: 978-9933-495-56-5

محافظة
جميع الحقوق محفوظة

الناشر: صفحات للدراسات والنشر والتوزيع

الإمارات العربية المتحدة - دبي

ص.ب: 231422

جوال 00971 528 442 942

Darsafahat.pages@gmail.com

سورية - دمشق - ص.ب 3397

هاتف: 00963 11 22 13 095

تلفاكس: 00963 11 22 33 013

جوال: 00963 991 411 818

info@darsafahat.com

الإشراف العام: يزن يعقوب

www.darsafahat.com

سلسلة كتب مقدّسة

3

الدكتور منذر الحايك

كتاب الأقدس الكتاب البهائي المقدس

دراسة مقارنة



2016

المحتوى

7.....	الإهداء
9.....	تقديم
13.....	الكتاب الأقدس- دراسة نقدية مقارنة
15.....	المراحل الفكرية للبهائية - الصوفية، البابية، البهائية
51.....	الكتاب الأقدس
59.....	وصف الكتاب الأقدس
65.....	كتاب الأقدس - النص الكامل
117.....	ملحقات الكتاب الأقدس
118.....	لوح الإشرافات
119.....	الصلوة البهائية
121.....	الصلوة الكبرى
125.....	الصلوة الوسطى
127.....	الصلوة الصغرى
128.....	صلاة الميت
129.....	رسالة - سؤال وجواب
151.....	أحكام وأوامر الكتاب الأقدس
151.....	الشرح
225.....	ترتيب أحكام الكتاب الأقدس وأوامره
227.....	خلاصة الأحكام والأوامر وترتيبها
245.....	ملحق الصور

الإهداء

إلى أم عصام
التي كانت دائما الأخت الكبيرة
باهتمامها ومحبتها ورعايتها للجميع
وهبها الله زوجا. لا يقل عنها محبة وعطا،
فكانا لنا ملجا آمنا. في كل وقت
إلى أختي هند الحايك
وزوجها حكمت حسن
مع وافر محبتي
وجزيل امتناني لفضلهما الذي لا ينسى
أهدي عملي المتواضع في هذا الكتاب.

أبو فراس

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

هذا هو الكتاب الثالث من سلسلة كتب مقدسة، ويأتي بعد أن صدر الكتاب الأول الذي تناول الزبور، أو مزامير داود، والكتاب الثاني الذي كان حول كتاب الكنزا ربا، أو الكنز العظيم، وسيلي كتابي هذا مباشرة، إن شاء الله، وأمدّني بالعمر والصحة، الكتاب الرابع، ويتناول إنجيل برنابا. إن الهدف النهائي من هذه السلسلة، والتي أمل أن تشمل عدداً كبيراً من الكتب المقدسة، هو وضع قاعدة لموسوعة مقارنة للأديان، تنطلق من كتبها المقدسة، وأتوقع بأنها ستخرج بنتيجة مهمة جداً، وهي وحدة القيم والأهداف البعيدة لتلك الأديان جميعاً، لأنها تدعو بغالبيتها العظمى للإيمان بإله واحد خالق رحيم، وترجو كلها خير الإنسان، وراحة نفسه، ومنها - وربما أحدثها - كانت الديانة البهائية التي سنعرض الكتاب الأكثر قدسية بين ألواحها وكتبها "كتاب الأقدس".

إن جلّ عملي في هذا الكتاب كان في الدراسة المرفقة بالنص الأصلي لكتاب الأقدس الذي وضعته كاملاً، ولأن المؤمنين به يعدّونه مقدساً، فلا يجوز حتى تصحيح أخطائه، إن وجدت، فهذا ما التزمتُ به، وأبديتُ كل آرائي في الدراسة، وكل التصويبات اللازمة أشرتُ إليها في الحواشي دون المساس بالنص مطلقاً. أما أهمية الدراسة المرفقة؛ فتنبع من خلال تسليطها الضوء من وجهة نظر جديدة، قد تكون مفيدة لما يراه البعض، أو غير مناسبة للبعض الآخر، لكنني جهدتُ أن تكون علمية وموضوعية، وأهم شيء أن تكون غير تقليدية. لقد قمت بدراسة نقدية للنص مع مقارنته بما سبقه من نصوص مقدسة، وذلك بمنهج علمي شفاف، يقوم بطرح كل الآراء المؤيدة، أو المعارضة، مع تحليل للوقائع ومنعكساتها. كما جهدتُ لمتابعة مصادر النصوص ومنابعها الأصلية، ومكامن الأفكار الأولى التي انطلقت منها البابية، ومن ثم البهائية،

وأشرتُ لجوانب التأثير والتأثر، وحاولت أن لا أغفل الإيجابيات، كما السلبيات، في أحكام كتاب الأقدس.

إن كتاب الأقدس، الذي بين أيدينا، كتاب لا يستحقّ القراءة فقط، بل التمعّن والغوص في معاني ومقاصد نصوصه، ليس إن كنا مؤمنين به، بل وحتى في حال عدم إيماننا، وذلك لأهمية الاطلاع على آراء الآخرين الدينية، ومقارنتها مع الأديان الأخرى. إن كتاب الأقدس يعطينا فكرة عن الشغف الديني المنعق من كل إرث سابق، الباحث عن تعاليم جديدة تناسب الحياة الجديدة التي كان العالم بكامله يقدم عليها في عصر تنزله بأواخر القرن التاسع عشر، ذلك العصر الذي شهد انقلابات علمية واجتماعية وسياسية عظيمة.

ونتعرف من خلال الدراسة التمهيدية، التي وضعتها لتسبق الكتاب، كيف أن بهاء الله جسّد قيم المظهر الإلهي فعلاً وقولاً في حياته الدنيوية بين أهله وأصحابه، وفي تعاليمه وأحكامه الدينية أيضاً. ومع أننا قد لا نؤمن بدعوته، فإننا لا بد أن نلاحظ: أن بهاء الله قد امتلك من الإيمان بقضيته ودينه ما جعله يتغلب على اضطهاد ونفي وسجن، لا مثيل لعذاباتها، وواجه جهلاً وتخلفاً متراكمين من قرون طويلة، أراد أن ينفذه عن مجتمعه، ولكن؛ كما هي حالة كل مفكر ومصلح سابق لزمانه، انقلب ضده الظالمون والمظلومون، فصبر وقاوم مع قلة قليلة حتى تمكن من تحقيق بعض ما أرادته في حياته، وقد تكون الصورة اكتملت أكثر الآن، بالنسبة للدعوة البهائية، لكنها تبقى دون ما طمح إليه بهاء الله، من تحقيق دعوة عالمية، تشمل مجتمعات بأكملها.

في دراستي تلك لم أكن في موضع التهجم والانتقاص من البهائية، أو من كتابها الأقدس، فالمهاجمون كُنُّر، وكتبهم وبحوثهم أكثر من أن تُحصى، كما أنني لم أحاول الدفاع عنها، أو محاباتها، فكتب أتباع البهائية والمجددين بها كثيرة جداً في هذا الخصوص، ولكنني جهدتُ في اتباع منهج علمي في النقد المقارن، أبين فيه ما للبهائية، وما عليها، من خلال نصوص كتابها الأكثر قداسة "كتاب الأقدس". وفي سبيل ذلك، رجعتُ لكل ما استطعتُ التوصل إليه من مصادر بهائية معتمدة، أو ما كتبه عنها الآخرون، فكان كما هائلاً، لكن؛ مع الأسف، معظمه غير علمي، ولا ينطوي على فهم

دقيق للبهائية، فاكتفيتُ منها بما يسهّل دراسة كتاب الأقدس دون الخوض في العقائد، أو التشريعات. وحاولتُ - ما أمكن - أن أعرض وجهات النظر المختلفة، أو تحليل الفكرة دون طرح رأي خاص، تاركاً معظم الأحكام للقارئ، يقررها بنفسه بعد أن وضعتُ أمامه الحثيات اللازمة.

وفي الواقع، لقد ساعدني في هذا العمل معرفتي المسبقة بالصدّيق زهير بن حسين، وهو بهائي تونسي؛ حيث لم يُقصر في الإجابة عن أسئلتني، ولا بالإشارة إلى المراجع اللازمة والأشخاص المناسبين لمناقشتهم، كما أمدّني بكثير من النصوص البهائية، فإليه أوجه عظيم شكري وامتناني، وأرجو أن يحوز عملي في هذا الكتاب قبوله، مع أسفي الشديد، إن عتب عليّ، أو لامني؛ لأنني مارست النقد الذي يقضي بذكر السلبيات، كما الإيجابيات، ولكنني سبق وأن قلت له: أنا لست بهائياً، ولن أكون، وسأعمل على كتاب الأقدس وفق منهج النقد المقارن.

في الحقيقة، إن العمل على كتب مقدسة هو عمل في صلب المعتقدات الدينية للبشر، ولذلك هو محرّج ومقلق، فقد يُعدّ الباحث فيها متطاولاً ومعتدياً على حقوق، تكفلها القوانين أحياناً، ويحرسها - غالباً - العرف الاجتماعي، وفي مفهوم الأغلبية المطلقة من المؤمنين أن الأديان لا تُنتقد، بل لا تُناقش، لكنّ؛ إذا تسلّحنا بالوعي والفكر الحر المتفتح، يمكن أن نتحاور مع الجميع، وحول كل الأفكار بما فيها الدينية، ويمكن لكل منا أن يقول رأيه بموضوعية وعلم، وبكل الاحترام للأخر الذي لا نُؤمن بمعتقداته. إن أهم ما في العلم أنه لا شيء ثابت فيه، ولا شيء عنده لا يخضع للشك والبحث حتى يصل فيه إلى يقين مبدئي مؤقت.

وأخيراً، فإنني أرجو أن أكون قد تمكّنتُ من تسليط الضوء على تاريخ ورجال الدعوة البهائية، ومكانة هذه الدعوة بين الأديان العالمية. كما أنني أملتُ أن يكون هذا العمل دعوة لقراءة أثر ديني جميل، بمعزل عن ما له من قداسة، أو عدمها، فهو نص إنساني بغاية الشفافية، يخاطب النفس بكل ما فيها من خير أو شر، كما أن نصوصه التي صيغت بدرجة عالية من الوضوح والدقة والقرب من الأفهام، لا تحتاج بغالبيتها الساقطة إلى أي شرح أو توضيح. ولعدم شيوع كتاب الأقدس بين الناس، حرصتُ على

وضعه كاملاً مع ملحقاته، لإتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من خارج المؤمنين به، لقراءته والتعمّن في روحانياته بعيداً عن أي مؤثر ديني، أو معتقدات سابقة، ولتكون نصوصه بمتناول كل مهتمّ وباحث عن الحقيقة، فهي ذات قيمة بحثية كبيرة؛ لأنها تعطينا فكرة عن واحد من أحدث أنماط التفكير الديني للبشرية، فالأقدس هو أحدث كتاب مقدس في العالم. كما يشكّل فرصة للمهتمين والمتابعين لمقارنات ودراسات تحليلية لا تنتهي بين هذا الكتاب والكتب المقدسة القديمة، والتي أرجو أن تكون هذه الدراسة مفتاحاً ومحرضاً لها .

هذا مبلغ علمي، وفوق كل ذي علم عليم، وأقدم اعتذاري سلفاً عن كل خطأ أو تقصير، فما أنا إلا بشر، والكمال لله وحده.

الدكتور منذر محمد الحايك

نخلة جميرا . دبي . الإمارات العربية المتحدة

الأربعاء 23 شعبان 1437 الموافق 10 حزيران 2015

الكتاب الأقدس

دراسة نقدية مقارنة

المراحل الفكرية للبهائية

الصوفية، البابية، البهائية

التصوف الشيعي:

مثلما انبعثت البهائية من البابية، وتفرعت منها، فإن البابية انبعثت من الصوفية الشيعية، ومن ثم؛ أقامت دعوتها فيها، وكما وُلد التشيع الصوفي الباطني من رحم الصوفية الغنوصية⁽¹⁾ كان هو الأصل الذي نشأت في أحضانه، واستمدت منه البابية، ومن ثم؛ البهائية أصولهما الفكرية⁽²⁾. ومن المعروف أنه قبل البابية، ظهرت عدة فرق ذات توجه غنوصي، تسعى لتؤكد أن الإسلام قد أضحى ديناً قديماً، يحتاج إلى تجديد وتطوير، واعتمدوا على تفسيرهم الخاص للقول المأثور: "إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها". ومن هذا المنطلق، جاءت الدعوة البابية تتسج على منوال فرق عدة سبقتها بأزمان طويلة حتى بتسمية "الباب"، فقد استعمل الغنوصيون منذ ما قبل الميلاد هذا الاسم، كما ورد ذكره في الإنجيل⁽³⁾. وكلمة باب كانت معروفة

1 - الغنوصية: عقيدة دينية فلسفية، فيها مزيج من أديان الشرق الوثنية مع تأثير كبير بالأفلاطونية المحدثة والفيثاغورية، وقد انتشرت في القرون الميلادية الأولى. تؤمن بدور العقل والتفكير في الوصول إلى المعرفة، وأن إدراكها يتم بالكشف، أو الفيض الإلهي، وكانت تنشئ تحرير النفس البشرية من أسر الجسد الذي وضعها فيه قوى الظلام. ولذلك تعتقد بدور المخلص الذي يساعد الأنفس البشرية للخلاص من الجسد ومغادرته للالتحاق بالجوهر، وهو العقل الإلهي.

2 - يقول المستشرق المجري غولد سيهر: إن الباب والبهاء "اعتمدا على مقدسات غنوصية، كما مزجا الثقافة العصرية بالدقائق الفيثاغورية". (اجناس غولد سيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة: محمد يوسف موسى وآخرون، 1/ 271، مكتبة المثني، بغداد/ 1986).

3 - ﴿أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعَى - يوحنا/ 10: 9﴾.

من قبل عند الصوفية، وكثير من الفرق الدينية والفكرية. ففي الإسماعيلية، كان اسم الباب يدل على الشيخ أو الأساس الذي يعلم الناس أسرار الدين، وكذلك كانت فرقة النصيرية تعتقد أن الرسول (ص) أوكل أمر الدعوة إلى سلمان الفارسي، لذلك فهو الباب، ويطلق الدرّوز اسم الباب على الوزير الروحاني الأول الذي يشمل العقل الأول⁽¹⁾.

وقد عُرف اسم الباب لدى جميع فرق المتصوفة والفرق الباطنية بشكل عام؛ حيث كان يطلق على كبار شيوخ الصوفية، بمعنى أنهم واسطة الدخول وسبب الوصول، فشيخ الطريقة يمثل مدخلاً لأتباعه إلى الملكوت الباطني. كما كان لقب الباب متداولاً بكثيرة عند غلاة الشيعة المتمسّكين بالقول المدّعى أنه حديث: "أنا مدينة العلم وعلي بابها"، بينما هناك شبه إجماع عند المحدثين السُنّة بأنه لا أصل له. وكان السابق إلى تسمية نفسه بالباب بين المتصوفين من الشيعة الفرس هو الشلمغاني⁽²⁾ الذي اتبع مذهباً مغالياً أولاً، ثم قال بالتناسخ والحلول الجسدي، وكان يقول عن نفسه: "إنه الباب إلى الإمام المنتظر".

وكان الباب يعتقد بأنه باب الحقيقة الإلهية إلى ملكوت السماوات وخالقها، بينما نجد البهائية لا تعتقد ذلك فيه، بل يعدّونه باباً إلهياً، أو مدخلاً عقائدياً، فهو كما يعني في اللغة تماماً بدون تأويل ولا باطن، فالباب في البهائية هو مدخل إلى دين جديد، وأن الموعد المبشّر به سيأتي من بعده هو بهاء الله، وهذا ما يقصده البهائيون عندما يقولون: "إنه باب الحقيقة"، وبهذا المعنى يشتركون مع الصوفيين، كما في الكثير من المصطلحات والمفاهيم الأخرى التي يشاركونهم فيها.

1 - د. محمد عبدة، البابية، 42 ومحسن عبد الحميد، حقيقة البابية، 54 ومادة: الباب، دائرة المعارف الإسلامية.

2 - الشلمغاني: محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني، المتوفى سنة 323 هـ، كان عالماً مستقيماً موثقاً عند الشيعة، ثم ادّعى أنه سفير الإمام المهدي، وأنه شريك الروح القدس في سره، ثم قال إنه حلّ فيه الله مثل معاصره الحلاج، ولما أصبح له أتباع كثر بين الشيعة، استدعي إلى بغداد، وقتل.

الأحسائي الشيخ المؤسس:

في أوائل القرن التاسع عشر، سادت قناعة لدى عدد من المذاهب الدينية في الشرق الإسلامي بقرب تحقق نبوءات آخر الزمان، المؤكدة لنزول المسيح، أو ظهور الإمام الغائب، أو مجيء المهدي المنتظر، فقد سبقت ظهور البابية فترة، نمت فيها حركات تترقب مجيء "الموعود" الذي بشرت به الكتب السماوية، وأحاديث الأنبياء والأئمة. وكانت كربلاء والنجف مهد نشوء هذه الأفكار، التي كانت تثمر عادة في إيران؛ حيث يوجد شعب سريع التأثر، مغال في آرائه وعقائده، مغرق في التخلف الفكري.

ثم تطورت أفكار الظهور هذه إلى أن تمثلت بعدة فرق صوفية، وكان منها فرقنا الشيخية والكشيفية اللتان تعدّان أساساً للفكرة البابية. وكانت الفرقة الشيخية، التي تُنسب لمؤسسها الشيخ أحمد الأحسائي، إحدى تلك الفرق التي أكدت على وشك قدوم الموعود المنتظر، وممّا قاله الشيخ أحمد: "إن الإمام الموعود لن يخرج من الخفاء، أو ينزل على السحاب، وإنما سيولد وفقاً لسنة الله في صورة شخص، من أشخاص هذا العالم".

مَن هو الأحسائي؟؛ الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي، وُلد في قرية "المطير" بمنطقة الأحساء شرق شبه الجزيرة العربية في عام 1753، ثم سافر إلى مدينة كربلاء لطلب العلم، ومنها ذهب إلى قم؛ ليعود بعدها، ويستقر في مدينة كربلاء حتى توفي سنة 1826 في المدينة المنورة أثناء أدائه فريضة الحج.

يُعدّ الأحسائي رجل دين وفقه وفيلسوف شيعي مشهور، اتبع أولاً الطريقة الصوفية القادرية التي أخذها عن الشيخ حسين البصرائي البحراني، ثم بدأ بطرح أفكاره الشخصية التي أدت لتأسيس الفرقة الشيخية. وكانت له آراء خاصة في الحكمة والرد على الفلسفة طرحها في كتبه العديدة، ولقّنها لتلاميذه، وكان الشيخ الأحسائي يقول إنه يسعى لتجديد الفكر الشيعي، وله

مؤلفات عديدة، تضمّ تعاليمه، يتداولها طلاب العلم، كما كان صاحب مجلس للتدريس في كربلاء. وأهم ما يأخذه علماء الشيعة الإمامية على الإحسائي، ويعدونه مخالفاً لعقائدهم:

- إنكاره المعاد الجسماني للخلق يوم القيامة.

- إنكاره المعراج الجسماني للنبي محمد (ص)، وأن معراجة كان روحانياً فقط.

- إنكاره معجزة النبي (ص) بشقّ القمر المرئي الحقيقي، وقوله بأنّ الذي انشق هو صورة القمر.

- الغلو في شأن أهل البيت، واعطاؤهم مقامات وصفات، لا تصحّ إلاّ لله تعالى.

وكان الشيخ الأحسائي يقول: بأن جسم الإنسان مكون من أجزاء متباينة مستمدة من الطبائع الأربعة والأجسام السماوية التسعة، والجسم الذي يقوم في يوم القيامة لا يتكون إلا من الأجزاء السماوية، وأما الطبائع الأربعة؛ فإنها تعود إلى الأرض بمجرد الوفاة. ولكن أفكاره لما تحويه من الغموض والباطنية، وما يحاول أن يشرحها به من عبارات معقدة غيبية، جعلتها بعيدة عن القبول من قبل كثيرين، بل ومكروهة، حتى إن بعضهم كان يعدّ الاعتقاد بها خروجاً عن الدين، وابتعاداً عن القواعد الشيعية الإمامية، ومع هذا، فقد كان له طلاب ومريدون، يلازمون دروسه، ومؤيدون يتدافعون لمجالسته، ومنهم من يجهدون في الدعاية له في كل مكان.

ولا تزال حتى الآن الفرقة الشيعية متواجدة كطائفة من الشيعة الإمامية الاثني عشرية، لأنهم لا يختلفون في أصول الدين وأمّهات المسائل الشرعية عن سائر الشيعة الإمامية، ولكن؛ لهم بعض الآراء والمعتقدات الخاصّة. وهم اليوم ينتشرون في إيران والعراق والكويت والأحساء، وينقسمون إلى فرقتين: الركنية والكشفية، وكلّ فرقة منهما تمتاز ببعض الأفكار الخاصّة بها.

الرشتي الشيخ المعلم:

في سنة 1816، حضر شاب يُدعى كاظم الرشتي إلى مدينة يزد لمقابلة الشيخ أحمد الأحسائي من أجل التلمذ عليه، فتوافقا، ورافقه إلى كيرلاء؛ حيث درس مدة عشر سنوات في حلقة الأحسائي، بعدها، اعتزم الشيخ السفر؛ ليحج إلى بيت الله الحرام، فكلف الرشتي؛ ليحلّ مكانه بين تلامذته الكثر. وصادف أن مات الشيخ الأحسائي في حجّه، فلمّا تلقى الرشتي النبا، حزن عليه، ولكن حزنه الأكبر كان بسبب خصوم شيخه الذين أخذوا يترصّون به، ويهزؤون بتعاليمه وأفكاره، ولكنه لم يكن غنيمة سهلة؛ حيث تصدى لهم، وردّ عليهم. وواصل الرشتي التدريس في حلقة شيخه الأحسائي، كما هي العادة في كيرلاء التي صادف أن وصلها شاب مغمور، اسمه علي محمد "الباب" قادماً من شيراز للاستشفاء من مشكلاته النفسية والروحية، فاستمع إلى دروس الرشتي، فأعجبته، وانتظم في حلقته، وتشبّع بأرائه وأفكاره.

لكن علي محمد ما لبث أن تخاصم مع شيخه الرشتي، واختلف معه في مسألة المظهر والظاهر والمظاهر، وسبب الخلاف أن الشيخ الرشتي يفرّق بين الظاهر وبين المظاهر والمظهر؛ أي أنه يفصل بين الواسطة التي هي المظاهر وبين المظهر الذي هو الشكل، أو الإناء، أو الجسم، وبين الظاهر الذي هو الأمر، أو الحال، فخالفه علي محمد في ذلك، وذهب إلى أن المظهر والظاهر والمظاهر شيء واحد؛ بحيث إن الواسطة إلى الله هو الله، وإن الشكل إذا ظهر فيه أمر الله، صار هو الله، وإن الظاهر هو الله، وبذلك وصل إلى وحدة الوجود الصوفية ذات الأصل الغنوصي التي قال بها كثيرون من متصوفة السنة في الشام والعراق، وكانت متغلغلة في أديان الهند، وتجلّت بشكل خاص في البوذية.

وبسبب هذا الخلاف، طلب الشيخ الرشتي من تلامذته أول الأمر أن يلاطفوه، ويجاملوه، لما رآه عليه من علامات الجذب، ولما طال به الأمر، واستفحلت مناقفاته ومشاكساته، أمر الشيخ مردييه أن يهجره، وابتعدوا عنه، فاعتزل الحلقة، وبقي وحيداً. وفي الحقيقة، فإن هذه الخلافات كانت متفشية في الطرق الباطنية الشيعية نظراً لما يحيط بها من غموض وإبهام، ولما في تعاليمها

من رموز وإشارات، فمع أن الشيخ الرشتي كان من أشدّ مؤيدي الأحسائي، فإنه لم يلتزم بالنهج الفكري لشيخه الأحسائي بعد وفاته، فخالفه، وأخذ ينفرد بآراء عديدة وأفكار متنوعة، تختلف اختلافاً جوهرياً عن أفكار شيخه وآرائه، وأسس طريقة جديدة له، عُرفت بالطريقة الكشفية، وألّف العديد من الكتب، بثّ فيها تعاليمه وأفكاره⁽¹⁾.

لكن الرشتي - مع ذلك كله - حافظ على دعوة الأحسائي في ظهور "الموعود"، وزاد عليها بأن بيّن لتلاميذه أوصافه وعلاماته، وأعلن في أواخر أيامه: أنّ التعاليم قد استوفت غرضها في التهيئة لظهور الموعود، وأوصى تلاميذه بالانتشار في الأرض بحثاً عنه. وما إن توفي الرشتي عام 3461 في كربلاء حتى هاموا في أرجاء إيران بحثاً عن صاحب الزمان.

مَنْ هو الرشتي؟ لا توجد شخصية عليها من الخلاف في سيرة حياتها، كما اختلف في تدوين حياة كاظم الرشتي، وقد بلغ الخلاف حدّاً، لا يمكّن الباحث من استخلاص أي حقيقة، أو الأخذ ببعض الأمور الوسطية، أو التي لا خلاف حولها، فهو إما سيد من آل البيت، نسبه حسيني، وأسرته موسرة، أو أنه مجهول النسب، بدأ حياته عاملاً بالخدمة وفق أقوال، تُنسب إليه شخصياً. ولعدم إمكانية التوفيق بين هذه المعلومات المتنافرة سنعرض كل منها على حدى.

الرواية الأولى: كاظم بن قاسم بن أحمد بن حبيب الحسيني الرشتي (1793-1843). رجل دين وفقه شيعي، ويُعدّ المؤسس الثاني للمدرسة الشيعية، ويُعرف الرشتي في الأوساط الشيعية وبين أتباع المدرسة الشيعية خاصة بلقب السيد الأمجد. ينتسب أجداد الرشتي إلى المدينة المنورة؛ حيث كانوا من رؤسائها وسادتها، وقد رحل جدّه أحمد عن المدينة بعد وفاة أبيه حبيب إلى مدينة رشت في شمال إيران، وذلك لظهور مرض الطاعون، وأقام فيها، وتزوَّج

1 - من هذه الكتب: أسرار الشهادة، أسرار العبادات، تحرير المرأة في رفع الحجاب، تفسير آية الكرسي، الحجّة البالغة، دليل المتحجرين، كتاب الأخلاق والسلوك، اللوامع الحسينية، الردود لعلماء الإسماعيلية، مقامات العارفين.

امرأة منها، فَعُرِفَ بالرشتي، وُرُزِقَ بولد، أسماء قاسم، ولما بلغ، زُوِّجَه، وجاء له ولد، فأسماء كاظم.

وعن أتباعه للشيخ الإحسائي، يروي الرشتي أَنَّهُ رأى فاطمة بنت محمد (ص) في المنام، ورؤيتها تعدُّ في معتقدات الشيعة رمزاً إلهياً، وكانت وفق الرواية، تأمره باتباع الشيخ الأحسائي، ثم عيّنت له مكانه في مدينة يزد، فَوَجَّهَ الرشتي إليه، ولازمه طوال حياته، إلى أن سافر الشيخ الأحسائي إلى الحجّ، فخلفه الرشتي في حلقة لإعطاء الدروس، وكان الأحسائي يقول: "ولدي كاظم يفهم، وغيره لا يفهم".

الرواية الثانية: كاظم الرشتي شخص، لا يُعرف له نسب، وهو نفسه لا يعرف عن نفسه شيئاً سوى ما ذكره من انتمائه إلى بلدة "رشت"، فقد نقل عنه الشيخ الأحسائي أنه قال: "ولا أعرف مَنْ أنا، ولكن الذي خلقني يعرف جيداً مَنْ أنا، فقد وجدت نفسي في رشت، أعمل في منازل تجّارها وأغنيائها، وأقوم فيها ببعض الخدمات التي تُسند إلي، بمقابل زهيد، ثم أبيت في منعطفات أزقتها، فلم يكن لي بها مأوى، ولا أعرف لي بها صلة رحم، ثم انتقلت إلى بوشهر، فعملت في مينائها، وعند بعض تجّارها، وكنت أتردد فيها على مجالس العلم، وحلقات المتصوفين، فأقدت منها الكثير، وكلّ ما أعرفه أن أصلي من رشت"⁽¹⁾. وهي بلدة إيرانية، غير أن أهلها وسكانها لا يعرفه منهم أحد، ولا يعرفون عنه شيئاً رغم إصراره على أنه منهم⁽²⁾.

درس الرشتي التصوف في حلقة الأحسائي، كما درس العقائد الشيعية، وجمع بينها، فاستخلص فكرة المهدي المنتظر والباب، ولمّا تسلم مشيخة الطريقة مكان الأحسائي، استطاع أن يجمع حوله عدة مؤيدين خاصة من عمال ميناء بوشهر، فكثرت تلاميذه ومريدوه، ومنهم كان علي محمد الذي ذُكر عنه أنه كان مدمناً على تعاطي الحشيش المخدر، إضافة لما تميّز به من خبث، الأمر الذي جعل

1 - محمد روشن، بهاء الله النبا العظيم، 87.

2 - الهيئة العليا للدعوة والإرشاد في السعودية، هذه هي البهائية، 143.

الرشتي يهتم به، ويقربيه، ويستخلصه كأخصّ تلميذ، وأخلص مرید، وهو من أوحى له بأنه الباب إلى باب المهدي.

ومها كان أمر كاظم الرشتي، فمما لا شك فيه أهميته الكبرى لدى أتباع البابية والبهائية، لا اعتقادهم بأن الموعود أو المهدي المنتظر الذي بشرّ به تحقّق بظهور الباب، ولكن كثيراً من الشيعة الإمامية في إيران والعراق والعدد الأكبر من أتباع الشيخية والكشفية كذبوا ادعاء الباب بأنه هو من بشرّ به الرشتي. ويقولون بأن علي محمد، وإن تلقى دروسه الأولى في كربلاء وفق أصول الشيخية والكشفية، ولكنه خالف هذه الأصول، واختطّ لنفسه دعوة جديدة، لم تجد الرواج والقبول بها إلا في إيران، وقد توفى الرشتي قبل سنة واحدة من إعلان علي محمد دعوته البابية.

علي محمد "الباب":

يقول البهائيون: إن علي محمد رضا الشيرازي "الباب" من السلالة النبوية، وإنه ينحدر أباً وأماً من فاطمة الزهراء عن طريق الحسين بن علي. وكان هو قد قال في بدء دعوته: "إن علومه التي تفيض عليه من الله هي ثمرة رؤيا، فقد حلم أنه رأى رأس جده الإمام الحسين بن علي مفصّلاً عن جسده قرب رؤوس آله وعشيرته، فشرب تسع قطرات من دم الشهيد بكامل الحب النقي". غير أنه في رسالته إلى الشيخ محمود الألوسي صاحب التفسير المعروف، والتي دعاه فيها إلى الإيمان به، لم يذكر ذلك، بل ادعى أن الله أوحى له، وبعثه مبشراً، وأنزل عليه وحياً، واختاره، وقال: "فأنا المهدي المنتظر، وأنا المبشّر بالموعود". ولما عُقد له في طهران مجلس للنظر في دعوته، أمر كبير الآيات بجلده بعد أن استمع إليه، فأنكر علي محمد أن يكون قد ادعى الانتساب لآل البيت، وأعرب عن ندمه وتراجعته في دعواه، وأعلن توبته أمام ذلك المجلس، مؤكداً ذلك بتمهّد كتابي، وهذا التمهّد الذي وقّعه علي محمد يقال إنه ما زال موجوداً إلى الآن بمحفوظات مجلس الشورى، أو مجلس كبار الآيات بإيران، لكن؛ رغم تراجعته عن ادعائه وإعراجه عن ندمه لم يعفَ من حدّ الجلد.

وُلد علي محمد "الباب" في شيراز بإيران عام 1819، وتوفي والده محمد رضا، وهو طفل، فكتفه خاله ميرزا سيد علي، وكان متزماً، من غلاة الشيعة، فسلمه إلى معلّم، يدعى الشيخ عابد، وكان رجلاً صالحاً متفكهاً، فوجد أن تلميذه غير ميّال للدرس. وعندما انضم علي محمد إلى إحدى حلقات التصوف في بلدة بوشهر ولازم شيخها، عدّه خاله منحرفاً عن مبادئ الشيعة رغم التقارب الكبير بين غلاة الشيعة ومتصوّفتهم في جلّ المبادئ والاعتقادات.

ولمّا أمره شيخه بملزمة الخلوة، اعتزل الناس، وأخذ نفسه بالشدّة؛ لترويضها روحياً، فأصيب علي محمد باضطراب؛ حيث أخذ يطيل الجلوس في الشمس الحارقة، ويمشي في الأسواق على يديه ورجليه، وأغرم بتقليد أصوات الحيوانات. ونظراً لمكانة خاله، فقد صار يستحي به من الناس، وصادف أن قدم أحد أصدقاء خاله من تلاميذ الرشدي إلى بوشهر، فاقترح عليه أن يأخذ علي محمد إلى كربلاء؛ ليعالجه الشيخ الرشدي روحياً، فأرسله خاله معه إلى كربلاء ولازم حلقة الشيخ الرشدي⁽¹⁾ الذي كان يبشّر بقرب ظهور المهدي المنتظر، فاستأثرت الفكرة بعقل علي محمد، وأخذ يتربّسّ اعتقاده بأنه هو الباب لهذا المهدي.

بعد خلاف علي محمد مع شيخه الرشدي وانقطاعه عن دروسه، اتفق مع جماعة، وتوجّهوا إلى مسجد الإمام علي في الكوفة للقيام بالرياضة المعروفة بالأربعينية، وبعد أن أمّها، خرج، وهو في وضع غير اعتيادي، كان شارداً بالذهن، وفي حالة من الذهول، وصار يتكلم بألفاظ، عدّها الناس خارجة عن منهج الشريعة، ثم أخذ يدعو إلى نفسه، وأظهر من التقشّف والزهد ما أمل إليه كثير من البسطاء والسذج.

كان علي محمد يخاطب المقربين إليه بأقوال غامضة، مثل: "فادخلوا البيوت من أبوابها"، وكثيراً ما كان يُسمعهم القول المشهور: "أنا مدينة العلم، وعلي بابها"، يعني بذلك أن الوصول إلى الله تبارك وتعالى ممتنع ومحال، لأن الطريق مسدود

1 - ينكر البابيون والبهائيون أن يكون علي محمد "الباب" قد درس على الرشدي، ويقولون إنه لا يمكن لصاحب رسالة مثله أن يحضر دروساً، أو أن يستفيد من غيره.

والطلب مردود إلا عن طريق الرسالة والنبوة والولاية، ولمّا كان الوصول إلى تلك المراتب صعب، ولا يمكن إلا بالوساطة، فأنا تلك الواسطة الكبرى. وكما أنه لا يجوز دخول البيت إلا من الباب، فأنا ذلك الباب، لذلك سمّي نفسه الباب، وتراكم اسمه الأصلي، وقال: إنه الباب الذي اختاره الله للدخول بواسطته إلى حضرة القدس، "وليبشّر الناس بيوم الله الموعود الذي ستشرق شمسهُ بطلوع مَنْ يظهره الله مبشراً بأنه رسول الله إلى الناس كافة"، ويقول البهائيون إنه كان يشير بذلك إلى البهاء الذي كان قد انضم إليه.

في غضون عام من وفاة الرشتي وانتشار تلامذته بحثاً عن المهدي أو صاحب الزمان أو القائم، التقى أحدهم، وهو الملائ حسين البشروئي⁽¹⁾ بعلي محمد الذي دعاه إلى منزله، وسرعان ما انبهر الملائ حسين بشخص مضيفه. وفي تلك الليلة 22 آيار 4481 كشف السيد علي محمد لضيفه النّقاب عن حقيقته، وصرّح له بأنه هو "الباب"، وأنه مقدّمة لمجيء "من يُظهره الله"، وهو "الظهور" ذاته الذي بشّر بقرب مجيئه الشيخان أحمد الأحسائي وكاظم الرشتي، فأمن الملائ حسين، وكان أول من صدّق بدعوة الباب، ثم تبعه الميرزا حسين علي المازندراني "البهاء".

وحضر بعد ذلك بقية تلامذة الشيخين للتعرف على الشخص الموعود، ولمّا بلغ عدد المصدّقين بدعوة الباب ثمانية عشر، اجتمع بهم، وأمرهم بالانتشار في الأرض لإبلاغ الناس بتحقيق الوعد الإلهي، وأعلن الباب بأنه صاحب رسالة إلهية، وكان نداؤه شاملاً؛ إذ قال: "يا أهل الأرض، اسمعوا نداء الله ... لقد جاءكم النور من الله بكتاب هذا على الحقّ بالحقّ مبيناً؛ لتهدتوا إلى سبل السلام".

1 - البشروئي: الملائ حسين بشروئي "باب الباب" (1813 - 1849)، تتلمذ على يد الشيخ أحمد الأحسائي، ثم على يد الشيخ كاظم الرشتي. وهو أول من آمن بالباب، وأحد حروف الحي الثمانية عشر المؤمنين الأوائل بالباب. أطلق البشروئي حملة الدعوة للباب مروّجاً له، بواسطة بعثات تبشيرية من تلاميذ الرشتي ومريديه إلى مختلف المدن والقرى، ينشرون خبر ظهور الباب، ويدعون الناس للإيمان به. وبفضله، امتلكت البابية روحاً عملية، فتحوّلت من دعوة نظرية إلى حزب سياسي، يمتلك قوة قتالية. قضى الملا حسين السنوات الخمس الأخيرة من حياته في نصرة قضية الباب رغم الاضطهاد الذي تعرض له، إلى أن تم قتله في معركة ضد قوات شاه إيران.

دعوة الباب:

بعدما بلغت ثقة علي محمد بنفسه حدّها الأقصى، شرع في الإعلان عن نفسه في شيراز، بوصفه "الباب" و"النقطة الأولى" و"حضرة الأعلى"، وجاء البشروئي من كربلاء؛ ليلتحق به، وطلب من قرة العين⁽¹⁾ أن تتبعه، فقابلت علي محمد، وقالت له: "لقد أسرّ إلي الشيخ الرشتي قبل موته بأنه سيكون لك شأن عظيم، وأن زمن ظهورك قد اقترب، وسأكون أول من يعلن ظهورك، ويُخبر به، وأن البشروئي سيكون عضداً لك، وستكون أنت الباب، ويكون هو باب الباب".

وبعد أيام، جمعت قرة العين بعض الأتباع، وقالت لهم: بأن الشيخ الرشتي تجلّى لها، وطلب منها دعوة علي محمد للإعلان عن أمره بأنه باب المهدي، وفيما كانت تتحدث؛ إذ أقبِل البشروئي ملتحقاً بالجمع، وهو يصطنع الحيرة والمفاجأة، وزعم أن الشيخ الرشتي تجلّى له أيضاً، وأخبره بأن موعد ظهور باب المهدي قد حان، وأن هذا الأمر يجب إعلانه من اليوم، وقال: إنه بشره بأنه اختاره؛ ليكون باباً للباب⁽²⁾.

اختفاء الباب:

بعد نحو سنة من إعلان الباب لدعوته، اختفى عن الأنظار في ميناء بوشهر الإيراني، وبقي غائباً مدة من الزمن، فأشاع أتباعه: أنه ذهب إلى مكة المكرمة للحج، كما ذكروا فيما بعد أنه ألّف هناك كتاباً: "رسالة بين الحرمين". وأراد الباب أن يبرهن على صحة أدائه لفريضة الحج، فقال في وصف الكعبة: "إني وجدتها ذات أربعة أركان، وأعلنت عند بابها عن الدعوة مبشراً للناس أني أنا

1 - قرة العين: أم سلمى زرين تاج بنت الملاء صالح القزويني "الطاهرة" (1815-1852)، وُلدت في بلدة قزوين. كانت داعية بابية مشهورة بقوة شخصيتها، أسفرت عن وجهها، وارتقت المنابر، وخطبت، وجادلت، وألقت الدروس في كربلاء، فكانت أول امرأة تفعل ذلك في الشرق الإسلامي. كما كانت أديبة وشاعرة، نظمت أشعارها بالعربية والفارسية، أعدمت قرة العين في طهران، بسبب دعوتها للباب.

2 - محمد روشن، بهاء الله والنبا العظيم، 53.

المهدي المنتظر المبشّر بالموعود الجديد القديم¹. ويؤكد بعض الباحثين في التاريخ الإيراني الحديث: "أن الباب لم يزر مكة ولا المدينة، ولا يعرفهما أصلاً"⁽¹⁾.

ومن جهة أخرى، يُعرف عن الباب خوفه الشديد من ركوب البحر، حتى إنه نهى أتباعه عن ركوبه في كتاب "البيان"، كما أن الباب لا بد أنه كان مدركاً لما ستكون عليه ردة فعل المسلمين لو دخل مكة أو المدينة، سواء في أشهر الحج، أو في غيرها، فحتى لو لم يعلن دعوته فيهما، وعرفه الناس هناك، لقتلوه شر قتلة.

الجدور الصوفية للبابية:

مع أن الأفكار الأولى للبابية قد نبتت في كربلاء بالعراق، لكنها لم تتبلور إلا في إيران، ففي الفرقة الشيعية والفرقة الكشفيّة كان الأساس الفكري الذي قامت عليه البابية، فقد تتلمذ علي محمد الباب في كربلاء على أفكار الشيخية التي ملأت بلاد إيران ضجيجاً بفكرة قرب ظهور المهدي، مما ساعد وسهّل فيما بعد قبول دعوة الباب ضمن مجتمع، يسوده طابع الخرافة والوهم. ولذلك، فلا عجب أن تطورت دعوة الباب، فقال: إنه "النقطة"، و"نقطة البيان"، والحقيقة أن ما قصده الباب، ومن بعده البهاء بالنقطة هو "المركز": أي مركز الكون، وهذا يبيّن الأصل الصوفي لهذا المصطلح: فشيخ الطريقة عند المتصوفين هو: النقطة الأزلية، والقطب، والغوث، والوئد، والبدل⁽²⁾، وهو ضرب من المسميات والمصطلحات التي درجت جميع الحركات الصوفية والباطنية السرية على استخدامها بغية فرض الاستسلام التام والمطلق على مرديها وأتباعها. وهذا مثال واحد لتأثير نشأة الباب في أحضان الصوفية، والباحث المدقق يلاحظ في آثاره وكلامه وتعاييره ما لا يمكن أن يحصيه من الأمثلة الواضحة لتأثير الفكر الصوفي على البابية.

1 - د. ميرزا محمد مهدي، الدعوة البابية، 98.

2 - د. شوقي مرعي، الأيام التسعة، 23.

يقول علي محمد "الباب": بأن الله أوحى له، وأنزل عليه كتاب "البيان المقدس" الذي بشر به القرآن الكريم قبل تنزُّله عليه بمئات السنين في قوله تعالى: ﴿الرحمن﴾ علم القرآن ﴿خلق الإنسان﴾ علمه البيان- الرحمن/ 1- 4 ﴿. وقال الباب بأن كتابه قد نُسخ القرآن، باعتبار الترتيب الزمني واللفظي في الآيات السابقة، وتحدي الجن والإنس أن يأتوا بمثله. ويعتقد البايون أن البيان أفضل من القرآن وأعم وأشمل وأفصح وأبلغ وأصلح لإنسان هذا العصر ومن بعده.

يقول الباب في كتاب البيان في اللوح الأول من آيات الوحي، وهو بعنوان "شئون الحمراء": "إنّا قد جعلناك جليلاً للجاللين، وإنّا قد جعلناك به عظيماً عظيماً للعالمين، وإنّا قد جعلناك نوراً نوراً للنورين، وقد جعلناك رحماناً رحيماً للراحمين، وإنّا قد جعلناك تميماً للتامين". ويضيف: "قل: إنّا قد جعلناك مليكاً للمالكين، قل: إنّا قد جعلناك علياناً علياً للعالمين، قل: إنّا قد جعلناك بشراً بشيراً للبشرين"⁽¹⁾.

ومن أقواله: "تبارك الله من شمش شمش، تبارك الله من بدخ مبذخ بذيخ، تبارك الله من بدء مبتدأ بديء، تبارك الله من فخر مفخر فخير، تبارك الله من قهر مقهر قهير، تبارك الله من غلب مغتلب غليب. . . وتبارك الله من وجود موجود جويد".

وقال متحدياً الإنس والجن على أن يأتوا بحرف من مثل ما في بيانه المنزل من الله: "يوم تكشف الساق عن ساقهم"⁽²⁾ ينظرون إلى الرحمن، فيقولون: يا ليتنا اتخذنا مع الباب سبيلاً⁽³⁾، إمامكم هذا كتابي قد كان من عند الله في أم الكتاب

1 - يروى أنه عندما علّق بعض معاصري الباب على ما جاء في كتاب البيان من لحن وأخطاء في قواعد اللغة العربية، فأجابه: "إن الحروف والكلمات كانت قد عصيت، واقترفت خطيئة في الأول، فعوقبت على خطيئتها بأن قيّدت بسلاسل الإعراب، وحيث إن بعثنا جاءت رحمة للعالمين، فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات، فأطلقت من قيدها، تذهب إلى حيث شاءت من وجوه اللحن والغلط".

2 - من قوله تعالى: ﴿وَأَلْتَمَسْتُ السَّاقُ بِالسَّاقِ- القيامة/ 29﴾.

3 - من قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا- الفرقان/ 27﴾.

بالحق على الحق مشهود، لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا الكتاب بالحق لن يستطيعوا⁽¹⁾. ويضيف: "ولو كان أهل الأرض ومثلهم معهم على الحق ظهيراً، فوربك الحق لن يقدروا بمثل بعض من حروفه ولا على تأويلاته من بعض السر قظميراً".

نهاية الباب:

لَمَّا عاد الباب إلى مدينته شيراز، واجه معارضة علماء الشيعة فيها، وتحرك حاكمها ضده، واجتمع علماء المدينة؛ ليوجِّهوا إليه الاتهامات، فعمل الباب على تهدئة خواطر الناس، وانكر ما نُسب له من أباطيل، دون أن يدخل في شرح أو تفاصيل حول معتقداته، فأشاعوا أنه رجع عن دعوته. ومع ذلك، قرَّر علماء شيراز ضرورة التخلُّص منه، فسجنوه أولاً، ثم قرروا نفيه إلى مدينة أصفهان، وما إن وصلها حتى اجتمع علماؤها، وأفتوا بكفره، وقرَّروا نفيه إلى قلعة "ماه كوه"، ثم نقلوه منها إلى قلعة "جهريق" بأذربيجان لأن سكَّان تلك الجهات من الأكراد السُّنَّة، ولكن البايَّة زادت انتشاراً، فرغم حبسه، فقد ازداد عدد المؤمنين بدعوته، وذلك نتيجة لجهود أتباعه وتنظيم قياداتهم. وظلوا يترددون عليه في السجن، ويظهرون إيمانهم به وبرسالته أمام عامة الناس. لذلك نُقل الباب من قلعة جهريق مع أربعة من أتباعه إلى تبريز، وفي اليوم التالي لوصوله، أصدر علماء تبريز فتواهم بإعدامه.

وفي نهاية الأمر، صدر الأمر بإعدام الباب في 9 تموز عام 1850، وكان عمره إذ ذاك واحداً وثلاثين سنة، وسبق مع ميرزا محمد علي، وهو من أخلص أتباعه، إلى ميدان تبريز، وأعدم الباب مع تابعه رزياً بالرصاص أمام العامة. بعد ذلك، استمرت الحكومة الإيرانية بعملية القمع ضد البابيين وقياداتهم، ومن ضمنهم بهاء الله، وعن أحداث إعدام الباب، يروي الباييون والبهاثيون أساطير خارج المنطق، ولا يمكن أن يقبلها عقل.

1 - من قوله تعالى: ﴿قُلْ لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله- الإسراء/ 88﴾.

البهائية ترث البابية:

قامت البهائية على الأساس العقائدي للبابية، ويربط البهائيون البداية الأولى لدينهم بإعلان دعوة الباب في مدينة شيراز، ويقولون بأن الباب وضَّح بأنَّ مجيئه لم يكن إلاً مدخلاً نحو ذلك الظهور الإلهي الذي ينتظره البشر، وأن الموضوع الرئيس لكتاب "البيان" يدور حول الظهور الوشيك لمظهر إلهي ثانٍ، يبعثه الله، يكون أعظم شأنًا من الباب نفسه، ويضيفون بأن الباب عد ذلك الموعود هو الهدف الأسمى لرسالته، فقال: "إنَّ الهدف من هذا الظهور، وكلُّ ما سبقه من الظهورات الأخرى، ليس إلاَّ الإعلان عن مجيء مَنْ يُظهِرُ اللهَ، وهنا يلاحظ بأن العبارة التي وصف بها الباب الموعود المنتظر بأنه: "مَنْ يُظهِرُ اللهَ" عبارة رمزية فضفاضة غامضة. ويؤكد البهائيون إلى أن المنتظر هو مَنْ سبق ووعد بظهوره كلُّ من الدين اليهودي والمسيحي والإسلامي، وبالطبع هم يقصدون فكرة المخلَّص والمهدي.

وقد وردت إشارات عدة بقلم الباب بالنسبة لشخصية "مَنْ يُظهِرُ اللهَ"، منها مثلاً قوله في موضعين مختلفين: "طوبى لمن ينظر إلى نظم حضرة بهاء الله، ويشكر ربه، فإنه يظهر، ولا مردَّ له من عند الله في البيان". ويقول: "إذا أشرقت شمس البهاء عن أفق البقاء، فأحضروا بين يديَّ العرش". ولذلك يعتقد البهائيون بأن الدور الذي قام به الباب تجاه ظهور بهاء الله يشبه في بعض وجوهه ما قام به يوحنا المعمدان تجاه السيد المسيح. فقد كان الباب المبشِّر ببهاء الله، وكانت وظيفته تمهيد السبيل لمجيء بهاء الله. وطبقاً لذلك، فإنَّ هدف رسالة الباب قد تحقَّق عندما أعلن بهاء الله بأنه الموعود المنتظر الذي أعلن عنه الباب. وأكد بهاء الله فيما بعد هذا الرأي في أحد ألواح، حين وصف الباب بأنه كان منادياً باسمه، ومبشِّراً بظهوره الأعظم، الذي ارتعدت له فرائص الأمم، وسطع النور به من أفق العالم.

أما موقف البهائية من البابية؛ فقد حدده ولي أمر الله شوقي أفندي بقوله: "إن الدين البهائي شامل لدعوة حضرة الباب، فلا يجوز فصل رسالته عن رسالة بهاء الله، ومع أن أحكام كتاب البيان قد نسختها أحكام الكتاب الأقدس، لكن؛ لأن

حضرة الباب أعلن نفسه مباشراً بظهور حضرة بهاء الله، فإننا نعتبر دورته ودورة حضرة بهاء الله بمثابة أمر واحد، فالظهور السابق مقدمة للظهور اللاحق".

حسين علي "بهاء الله":

كان من ضمن الذين أيدوا دعوة الباب، وكان لهم تأثير بالغ في تطورها، شاب من النبلاء، يدعى ميرزا حسين علي بن ميرزا عباس النوري المازندراني المكنى بميرزا بزرك⁽¹⁾. درس ميرزا حسين علي "البهاء" في حياة أبيه ما كان يتدارسه الإيرانيون في وقتها من العلوم، ثم اهتم بالتصوف، فأكثر من مخالطة الصوفية ومطالعة ما دوتوه حتى أصبح معدوداً من كبار المتصوفة وشيوخهم في ذلك الزمان.

ولم يكن ميرزا حسين علي "البهاء" وحيداً من عائلته ضمن مؤيدي الباب، فقد كان معه أخيه لأبيه ميرزا يحيى نور⁽²⁾، وكان زاهداً متقشفاً، فأحبه الباب، وقربه إليه، وكان يقول إنه يرى فيه: "نوراً أشرق من صبح الأزل"، ولذا كُناه: "صبح أزل". ولم يغب عن بال الباب يوم كان سجيناً أن يوصي بأمر الدعوة إلى من يقوم بها من بعده، فقد كتب وصيته التي ختمها، ووقع فيها بتوقيعه، وأوصى فيها أشياعه أن يتبعوا ميرزا يحيى نور بعد موته، على أن يخلفه أخوه ميرزا حسين علي، ويكون وكيله طيلة زعامته⁽³⁾. وأمر الباب حسين علي بحجب

1 - الميرزا عباس المازندراني النوري: نسبة إلى قرية نور من ضواحي مازندران، وبزرک تعني: الكبير، وكان قد تقلب في وظائف الدولة حتى أصبح مستوفياً لولاية مازندران، وخلف سبعة أولاد ذكور وبناتين.

2 - صبح الأزل: أطلق الباب هذه التسمية على ميرزا يحيى بن عباس بزرك النوري المولود في طهران 1831، ويعدّ مؤسس الديانة البابية الأزلية، وهو الأخ غير الشقيق لميرزا حسين علي النوري "بهاء الله" مؤسس البهائية. توفى صبح الأزل منفياً عام 1912 في مدينة فاماغوستا، بقرص.

3 - هنا نقطة مهمة، لا بد لنا من الإشارة إليها، وهي أن الميرزا يحيى صبح أزل وحزبه المسمّى بالأزلية، والإيرانيون جميعاً متفقون على أن الباب استخلف الميرزا يحيى المذكور قبل قتله بمدة. (مفتاح باب الأبواب، 336).

أخيه يحيى نور، وإخفائه عن أعين الموالفين والمخالفين؛ لئلا يمسّ بالسوء، فقام بتنفيذ الأمر، وأخفاه عن أعين الرقباء والحلفاء، وصار يخاطب الناس باسمه، والناس يخاطبونه، ويكاتبونه بصفته وكيلاً عن أخيه يحيى نور. ثم قام حسين علي بإرسال أخيه يحيى مع مَنْ يثق بهم إلى ولاية جيلان، وهو على زي الدراويش، وذلك حرصاً منه على حياته وخيفة اغتياله من الحكومة أو الأهالي.

وأثناء وجود الباب في السجن، قام بهاء الله، الذي كان على اتصال بالباب عن طريق المراسلة المستمرة، بتنظيم اجتماع للبابيين في صحراء "بدشت" الإيرانية عام 1848، وأشرف عليه بصورة غير مباشرة من خلال اثنين من أتباع الباب؛ هما: محمد علي البارفروشي "القدوس"، ورزين تاج الطاهرة، وكان الاجتماع يهدف إلى توضيح تعاليم الباب، والأهم من ذلك إعلان الفصل الكامل بين البابية والإسلام، وقد لعبت رزین تاج دوراً رئيسياً في تحقيق هذا الهدف؛ حيث ظهرت في الاجتماع سافرة أمام الحاضرين من الرجال، وألقت بياناً بليغاً بكل طلاقة وحماسة. ورغم أنها كانت معروفة بالعلم والأدب وحسن السيرة، فقد عدّ سلوكها خروجاً عن العادات والمبادئ الإسلامية، حتى إن بعض الحاضرين تركوا الاجتماع، لكن ما قامت به رزین تاج أدى إلى إدراك الجميع لحجم الاختلاف بين البابية والإسلام في السلوك والعبادات.

الصراع على خلافة الباب:

بعد وفاة الباب اختلف الشقيقان، الولي المكلف من الباب ووكيله المكلف، على تولي رئاسة الدعوة، مما أدى إلى انقسامها إلى فرقتين، فرقة ترأسها يحيى نور "صبح الأزل" وتسمى "الأزلية"، وفرقة ترأسها أخوه حسين علي الذي لقب نفسه فيما بعد "بهاء الله"، وإلى هذا الاسم تُنسب البهائية.

فعندما نصبُ البهاء نفسه مكان الباب بعد وفاته، خرج عليه قسم من البابيين، وفي مقدمتهم، صبح الأزل الذي رأى أنه أحقّ بخلافة الباب، فهو الولي المعتمد بالتكليف، إلا أنه أنصاره تخاذلوا بعد أن امتدت الفتنة، وقتل منهم الكثير، فهاجر مَنْ بقي منهم إلى بغداد، وهناك تجمعوا، وقويت شوكتهم، وأظهروا

الخلاف مع المسلمين السُّنة، ثم انقسموا على أنفسهم في بغداد مرة أخرى؛ حيث انشقت عنهم فرقة "الديان" البابية، وهم أتباع ميرزا أسد الله التبريزي، وكثر الخلاف بينهم، واتسعت الفتنة.

ويقول مناهضو البهاء: بأنه كان يحرض مناصريه على قتل أتباع صبح الأزل، وبالفعل، ارتكبت عدة جرائم قتل، كان من ضحاياها: ميرزا نصر الله التفرشي الذي قُتل بالسم في أدرنة، والملا رجب علي، ومحمد علي الأصفهاني، وميرزا أحمد الكتاني، وميرزا بزرگ الكرمنشاهي، وغيرهم من البابيين الذين لم يقبلوا زعامة حسين علي "البهاء"، ويقوا على ولائهم للميرزا يحيى صبح الأزل⁽¹⁾. كما قُتل في بغداد ميرزا أسد الله التبريزي "الديان" بعد مناظرته مع بهاء الله، وألقيت جثته في نهر دجلة⁽²⁾، كما تولى البهاء قتل صهر قرة العين الملا تقي الدين القزويني، وهي الجريمة التي سُجن بسببها في "سياه جال" بطهران، ثم أُفرج عليه قبل أن يتم نفيه إلى بغداد.

أما قصة الخلاف مع صبح الأزل؛ فوفقاً لوجهة نظر البهائيين، تقول: بأن الباب قد عين ميرزا يحيى، وهو لا يزال في سنّ يافعة، وأن تكليفه كان رمزياً، لا فعلياً، للجماعة البابية. ويضيفون بأن ميرزا يحيى وقع تحت سيطرة محمد أصفهاني أحد أتباع الباب، فبدأ ميرزا يحيى بتأثير من الأصفهاني بمناكفة أخيه، وزرع بذلك الفتنة بين صفوف البابيين، مما كان له تأثيرات هامة على معنويات الجماعة. ويؤكدون بأن "صبح الأزل" استمر بتصعيد الخلاف بين أتباعه وأتباع "بهاء الله"، إلى أن وصل الأمر به لمحاولة قتل أخيه حسين علي "بهاء الله" بالسم.

ويضيفون: أنه بعد أن تازمت العلاقة بين الأخوين ترك "بهاء الله" الجماعة، وذهب إلى جبل "سركلو" قرب مدينة السليمانية شمال العراق للاعتكاف والتعبد؛ حيث انقطع في خلوة، دامت عامين، لم يكن أحد يعلم خلالها مكانه، وعندما عُرف مكانه، انهالت عليه التوسلات للعودة لجمع شمل البابيين،

1 - براون، سائح على الهوامش، 359 و مقدمة نقطة الكاف.

2 - كونت جوبينو، الدبانات والفلاسفة في آسيا الوسطى. و مقدمة نقطة الكاف.

وتنظيم صفوفهم من جديد . ووصف "بهاء الله" سبب هجرته هذه في كتاب "الإيقان" بقوله: "كان مقصودي من ذلك أن لا أكون علة اختلاف الأحاب، ولا مصدر انقلاب الأصحاب، وأن لا أكون سبباً في ضر أحد، ولا علة لحزن قلب". ورغم أن فترة العامين التي قضاها بهاء الله في الجبال كانت فترة قاسية، اتّسمت بالحرمان والمتاعب الجسدية، فقد وصفها بأنها كانت مليئة بالسعادة: لأنها أتاحت له فرصة الدعاء والتأمل والتقرب من الله.

البهائية:

جاءت تسمية البهائية نسبة إلى "بهاء الله"، وهو لقب اختاره لنفسه ميرزا حسين بن عباس النوري المازندراني، الذي وُلد بقرية "نور" في إقليم المازندران بإيران في 12 تشرين الثاني 1817، وكان أبوه ميرزا عباس، المشهور بميرزا بزرگ، أحد النبلاء في بلاط شاه إيران. وبعد أن اعتزل الباب حلقة شيخه التي كان البهاء أحد مريديها، ودعا لنفسه عام 4481، انضم إليه البهاء، ونشأت رابطة قوية وعلاقة متينة بينهما، ولما مات الباب، كان البهاء من كبار رجال البابية والناشطين في الدعوة لها، ثم إن البهاء ونتيجة لنشاطه سجن في طهران، ثم أطلق سراحه، على أن يغادر إلى العراق.

أثناء إقامته في بغداد، اهتم بهاء الله بشرح وبيان تعاليم الباب، ومن بين أعماله في هذه الفترة رسالتان، يعدّهما البهائيون على جانب عظيم من الأهمية، وهما: "الكلمات المكنونة"، وكتاب "الإيقان". وتضم الرسالتان وصفاً موجزاً للفضائل والإلهيات التي جاءت بها الأديان السابقة. وبقي بهاء الله في بغداد حوالي عشر سنوات، ولنشاطه المتزايد بين الشيعة الإيرانيين القادمين للحج في العتبات المقدسة، رفعت الحكومة الإيرانية شكوى إلى عاصمة الدولة العثمانية التي كانت تحكم العراق، فأمر السلطان عبد العزيز بحضور بهاء الله إلى إستانبول. وبينما كان يتأهب للرحيل عام 3681، أعلن بهاء الله لعدد من أتباعه في حديقة الرضوان في بغداد بأنه الموعود الذي بشرّ بظهوره حضرة الباب، والذي بظهوره تتحقّق نبوءات ووعود الأديان السابقة، ويعدّ البهائيون أن هذا الإعلان

هو بداية لقيام دينهم، مع أن "صبح الأزل" رفض الاعتراف بإعلان أخيه بهاء الله، واستمر بولائه للدعوة البابية الأصلية.

بعد ذلك، نقلت الحكومة العثمانية بهاء الله من استانبول إلى أدرنة، ومن هناك، أعيد نفي "صبح الأزل" إلى قبرص، أما بهاء الله؛ فقد نُفي إلى مدينة عكا في فلسطين؛ ليسجن مع بعض أتباعه في سجن قلعته المشهور. لكن فترة العزلة التي فرضت على بهاء الله في عكا كانت متميزة بتنزيل الآيات والألواح؛ حيث أنزل فيها كتاب "الأقدس" الذي يبين أحكام الشريعة الجديدة. وواصل البهاء من السجن إبلاغ دعوته، وأجاب على أسئلة مريديه، وحدد الهيئات والقيادات التي ستقوم بأمر الدين البهائي، وحرر كتاب عهده وميثاقه، حيث عين ابنه البكر عباس أفندي لتفسير تعاليمه، ولتولّي الأمر من بعده.

الوحي:

تقول المصادر البهائية: "بعدما أعلن بهاء الله دعوته، بدأ سيل الآيات من ذلك اليوم ينزل عليه بالوحي الإلهي، فيترجم عنه يراعه"⁽¹⁾؛ أي أن الوحي بدأ ينزل عليه، فيسجله، إما بالإملاء على من يكتب، أو أنه يدوّنه بنفسه، ولكن البهائيين يقولون بأن البهاء كان أمياً، لم يتعلم في حياته القراءة والكتابة، وحسب المصادر البهائية، فإن هذا الوحي دام نزوله اثني عشر يوماً، أي حتى موعد سفره إلى استانبول. وتُعرف هذه الأيام الاثني عشر عند البهائيين بعيد الرضوان، ويحتفلون فيها احتفالاً عظيماً، فهي بداية تاريخهم الديني الفعلي.

عباس أفندي "عبد البهاء":

توفى بهاء الله سنة 1892 في قصر "البهجة" قرب مدينة عكا في فلسطين بعد أن بلغ من العمر خمسة وسبعين عاماً، منهياً بذلك فترة من النفي والسجن، استغرقت أربعين عاماً. وخلف بعد وفاته ثلاث زوجات، وعدداً من الأبناء

1- من كتاب صحيفة الدور، 6.

والبنات، مع وصية وأحكام مقدسة بأن يخلفه ابنه الأكبر عباس، على أن يليه أخوه الأصغر ميرزا محمد علي. تولى أمر البهائية وفقاً للوصية عباس أفندي الذي كان سجيناً مع أبيه في عكا، مع أن النصوص البهائية تقول: لا وصية على الدين، ولا احتكار لأحد فيه، فإن لوح عهدي أو كتاب عهدي الملحق بالكتاب الأقدس ينصّ على وصية البهاء لابنه عباس بأن يتولى الأمر في إدارة الدين البهائي من بعده، ويَحْرَمُ فيه على غيره إبداء أي رأي، أو اجتهاد، أو أي استفتاء، أو أي تفسير، إلا إذا أذن له عباس إذنًا كتابياً.

أمر بهاء الله بطرق متعددة بأن عباس هو الذي يدير الأمر بعد صعوده، وقد أشار إلى عباس مراراً بأنه "مركز العهد والميثاق"، وسمّاه "الفنن الأعظم"، و"الفرع المتشعب من الأصل القويم". وكان يدعوه - عادة - باسم "المولى"، ويطلب من جميع أسرته أن يعاملوه باحترام فائق، وطلب من جميع البهائيين في "كتاب عهدي" أن يتوجّهوا إليه، ويطيعوه.

بعد وفاة والده وتولية الأمر، اتخذ عباس أفندي لنفسه اسم "عبد البهاء"، وصار يُعرف به. وبقي سجيناً في عكا إلى سنة 1908؛ حيث تم إطلاق سراحه بعد تسلّم حزب تركيا الفتاة للسلطة، لكن عباس لم يترك فلسطين، فقد كان قد بلغ سن الشيخوخة، فقرر أن يستمر بالعيش في فلسطين التي ضمّت رفات والده، والتي عاش بين أهلها معظم حياته، وقام عباس أفندي بعد ذلك بشراء مسكن في ضواحي مدينة عكا، وعاش فيه، ثم شرع بإقامة بناء على سفح جبل الكرمل، في أعلى حيفا، ليكون ضريحاً لرفات الباب، وجعل حوله غرفاً للمكاتب والاجتماعات.

عودة الصراع على الخلافة:

عندما أعلن عبد البهاء أنه وصي والده، وأنه القائم على الأمر بعد غيبة أبنينا الحاضر أبداً المتجلي سراً، نازعه أخوه محمد علي في ولاية الأمر، وطالب بأن يكون أمر الزعامة ورئاسة البهائية متداولاً بينهما، وفسر وصية والدهما البهاء على أنها جعلت أمر الرئاسة بينهما، وتمسك بإحدى فقرات الوصية، فانقسمت البهائية على نفسها مرة ثانية إلى فرقتين.

الفرقة الأولى: فرقة البهائيين العباسيين نسبة لعباس أفندي، وكانت تضمّ كلاً من زوجة بهاء الله الأولى آسيا خانم أم عبد البهاء، وابنة البهاء بهائية خانم الأخت الشقيقة لعباس، وأيدتهم زوجة عبد البهاء الثانية منيرة خانم، مع عدد من كبار أعضاء الدعوة البهائية مثل: ميرزا أبو الفضل الجردافاقاني، ومشكين قلم، وكاتب الوحي ميرزا زين المقرين، وحيدر علي. وكان أيضاً من أنصار عبد البهاء: عمّه الأصغر ميرزا محمد قلي وقريبه ميرزا أبو طالب.

الفرقة الثانية: فرقة "البهائيين الموحّدين"، وهم أنصار ميرزا محمد علي، الذي أيده كل من: زوجتي البهاء الأخرتين فاطمة خانم وجواهر خانم، ومعهما معظم أبناء بهاء الله "الأغصان" مثل: ميرزا ضياء الله وأخوه الأصغر ميرزا بديع الله، وشقيقاتهم صمدية خانم وفروخية خانم. كما انضم لهم ابنا عمهم أقاي كليم وميرزا مجد الدين، وعدد من كبار أعضاء الدعوة البهائية.

الشقاق والخصام بين الأخوين الذي أوجب الفرقة والانتقسام بدا وكأنه يعيد ما حصل بين صبح الأزل وأخيه بهاء الله من فرقة ودسائس وحروب. لكن عبد البهاء استفاد من تجربة والده وعمه، ولم يترك الفرصة لأخيه محمد علي ومؤيديه الذين أطلق عليهم عباس اسم "الناقضين"، فبادر بالقضاء على أخيه مع جماعة من أتباعه، وذلك بعد أن تظاهر بالموافقة على تداول الأمر بينهما، ودعا للصلح. فوافق أخوه على ذلك مغتراً، وأقام عبد البهاء وليمة للاحتفال بالصلح بينه وبين أخيه، وحضر أخوه محمد علي الوليمة مع خمسة عشر من أتباعه، فدرس لهم السّم في طعامهم، وتمّ قتلهم غيلة، فتخلّص من أخيه، ومنازعته له في الأمر. وتم طرد بقية الأقرباء من مؤيدي محمد علي من من قصر البهجة عام 1896 في عهد شوقي أفندي.

عبد البهاء يجدد التعاليم:

ضمّ عبد البهاء إلى تعاليم والده أحكام أخرى جديدة، أراد بها الانفتاح على العالم الخارجي، فأقر بأن عيسى ابن الله، وأعلن إيمانه بألوهية المسيح وحقيقة صلّبه، كما أقر بما يقوله اليهود بأنهم شعب الله المختار⁽¹⁾، وأكد أن البهائي بإمكانه أن يجمع بين الأديان حتى ولو كانت متناقضة، فيقول:

1 - مفاوضات عبد البهاء، 62.

"أعلم أن الملكوت ليس خاصاً بجماعة مخصوصة، فإنك يمكن أن تكون بهائياً مسيحياً، وبهائياً يهودياً، وبهائياً مسلماً، وبهائياً بوذياً، وبهائياً زرادشتياً في الوقت نفسه"⁽¹⁾. وبذلك استطاع أن يحقق انسجاماً كاملاً مع المنظمات والدول الأجنبية، ويُعرف عن عبد البهاء أنه كان كثير التجوال في أوروبا، وأنه كان يحب العيش بترف. أما عقائدياً؛ فإن عبد البهاء لم يكن يدعي الإمامة والزعامة البهائية، فحسب، بل كان يحظى بكل مراتب أبيه، فوالده بهاء الله ذو المرتبة الإلهية كان - بداية - يعدّ ابنه عبد البهاء نبيه ورسوله، لكنه - فيما بعد - نقل إليه ألوهيته؛ إذ كتب له يقول: "من الله العزيز الحكيم إلى الله اللطيف الخبير".

شوقي أفندي:

عندما استتبّ الأمر لعبد البهاء أوصى بأن تكون خلافته لحفيده من ابنته "شوقي أفندي ربّاني"؛ لأن عبد البهاء لم يخلّف أبناء ذكوراً، وكان عمره يوم باركه جده خمس وعشرين سنة، وشوقي أفندي هو الابن الأكبر للميرزا هادي أفنان أحد أقارب الباب، وأمّه "ضيايئة خانم" كبرى بنات عبد البهاء. وُلد شوقي في عكا عام 1897، وتابع تحصيله العالي في الجامعة الأميركية ببيروت، ثم انتسب إلى جامعة أكسفورد، بلندن.

أضح شوقي أفندي من خلال حياته في لندن مجالاً رحباً لأعداء البهائية لوصفه بأسوأ الصفات، فيقولون: إنه كان سبيء السيرة والسلوك، مبدراً للأموال في النوادي الليلية، يتعاطى المخدرات، ومولعاً بالخمر والغلمان، حتى إنه تزوج من شاب يهودي بريطاني، اسمه "ميسن ريمي"، كان جميلاً ووسيماً، بعقد قانوني سجل ببلدية لندن⁽²⁾، وأنه هو من أفسد شوقي أفندي، وأدخله إلى ميادين القمار والمخدرات، ويقولون: إن شوقي أفندي منح صاحبه ريمي لقب رئيس، ولما مات

1 - عبد البهاء، الخطابات، 99.

2 - يبدو هذا الخبر غير صحيح، ممّا يضعف الرواية بكاملها؛ حيث إنه لم يسمح في بريطانيا بزواج المثليين إلا مؤخراً.

شوقي أفندي دون أن يكون له وريث، أوصى له بولاية الأمر البهائي من بعده، ثم إن رمي هذا ادعى النبوة والرسالة، فرفض معظم البهائيون القبول بولايته، بينما اتبعه بهائيو فرنسا وبريطانيا وبلجيكا، فتكونت فرقة بهائية أخرى هي "فرقة الرئيسين"، أو كما يسمون أنفسهم: "أتباع الرئيس"⁽¹⁾.

بينما تذكر المصادر البهائية: أنه بعد موت عبد البهاء، قام شوقي أفندي، بولاية شؤون الدين البهائي، بكل جدارة، وسعى لنشر تعاليم البهائية، فأسس المركز الإداري للبهائيين في مدينة حيفا قرب ضريحي الباب وعبد البهاء على سفح جبل الكرمل. وبعده، شهدت الجامعة البهائية تحولاً في قيادتها؛ إذ دخلت مرحلة جديدة من مراحل تطورها؛ حيث تم انتقال مقاليد السلطة الروحية التي كانت من اختصاص فرد واحد؛ لتصبح مسؤولية، يتحملها نظام إداري قائم على "العمادين التوأمين": ولاية الأمر وبيت العدل الأعظم. ولقد توفي شوقي أفندي عام 1957م في مدينة لندن، ودُفن هناك. وانقطع نسل البهاء بموته، وعاد الأمر إلى بيت العدل.

فرق بهائية جديدة:

الفرقة السهرابية: لم يتوقف الأمر عند آل بيت البهاء في طلب الإمامة، وتشكيل فرق دينية، تتبعهم، وتشقّ صفّ البهائية؛ حيث تأسست فرقة جديدة، تتبع "أحمد سهراب"، الذي كان طامحاً في الوصول إلى مرتبة ولي أمر الله بعد عباس أفندي، فلماً عين لها حفيده شوقي أفندي، غضب أحمد سهراب، وأنكر الاعتراف بولايته، وطعن في وصية عباس أفندي له، ورمى الوصية، بالتزوير، وقال: إنها وصية مصطنعة.

لاقت دعوة أحمد سهراب بالولاية لنفسه، وإنكاره لوصية عبد البهاء لحفيده، رواجاً وأرضاً خصبة لدى كل منتقدي سيرة شوقي أفندي وحياته الخاصة، وما يثار حولها من شبهات، ودُعيت الفرقة المؤيدة له "السهرابية" نسبة لاسمه.

1 - د. الغوركي، المذكرات، 76.

الفرقة السماوية: بعدها، تابعت الانقسامات البهائية عندما قام البهائي الإيراني "جمشيد ماني" الذي ورث البهائية عن والديه، بالانشقاق عن البهائية، وتشكيل فرقة خاصة له؛ إذ إنه بعد إتمام دراسته الجامعية في أوروبا، وخلال تواجده في أندونيسيا مدرساً بإحدى جامعاتها، أعلن جمشيد ماني عام 1966 بأنه عرج به إلى السماء، وفاز برؤية الله، ولقائه، وتشرف بالكلام معه، وأنه اختاره نبياً ورسولاً لهذا العصر، وأضاف: بأن الله أسماه: "سما الله"، وأنه ينزل عليه الألواح وحيأ مباشراً. وكان يحتج بقول الباب: "إن كل شخص يدعي النبوة والرسالة لا ينبغي أن يردّ عليه أحد، أو يُنكر أحد دعواه". وقول البهاء: "إن فيض الله لا ينقطع".

اتبعت جمشيد ماني مجموعة من البهائيين، وشكّلوا فرقة دينية، دُعيت نسبة إلى لقبه "السماوية"، كما أسس مركزاً بهائياً تابعاً لدعوته في ولاية كاليفورنيا، بأمريكا.

البهائية اليوم:

ينتشر البهائيون اليوم في معظم أرجاء العالم، ولهم وجود بسيط في معظم الدول العربية. وقد أشادوا عدة معابد "مشارق الأذكار" في مناطق مختلفة من أنحاء الأرض. ويُعترف بالبهائية رسمياً في العديد من دول العالم، ويوجد لها تمثيل غير حكومي في منظمة الأمم المتحدة منذ بداية تأسيسها، وكذلك في الأوساط والمنظمات العلمية والدينية والاقتصادية في العالم. وبهمة دعائها العالية، بلغت البهائية مرتبة الدين العالمي، فهي كما يؤكد أتباعها ديانة سماوية مستقلة، لها رسولها الخاص الذي تلقى مبادئه وأحكامه.

ولكن؛ في النتيجة، ومهما كان رأينا الخاص فيها، وسواء آمنّا بها، أو لم نؤمن، فالبهائية دعوة وفرقة دينية قائمة بذاتها، لها وجودها وأتباعها ونشاطاتها، وحتى كثير من غير أتباعها يعدونها ديانة تجديدية حديثة. وطالما تكتسب البهائية أتباعاً، فلديها ما تُقنع به الناس، ويستحقّ التفكير به، والقبول به، أو رفضه، فالبهائية من أشدّ الفرق تأكيداً على حرية المعتقدات الدينية، ومن الديانات النادرة التي تؤمن بحقيقة كل الأديان. كما لا يستطيع أحد أن ينكر ما

فيها من طلب للسلام والتسامح والعيش المشترك لبني البشر. وبغض النظر - أيضاً - عن قضية نبوة الباب والبهاء، وصحة ذلك من عدمه، فقد كان لهما دور تاريخي واجتماعي بالغ الأهمية، فإضافة لإنشاء عقيدة متكاملة كانا رائدين سابقين لزمانهما ولمجتمعهما في التحرر الفكري والاجتماعي والديني.

المظهر الإلهي:

يأخذ كثير من النقاد بعض أقوال بهاء الله التي أوردها في أكثر من موضع، من ألواح وكتبه، على أنها تَمَمُّص للألوهية وأدعاء للربوبية، منها مثلاً:

"أنا الله، وأنا الرب، وأنا الخالق، وأنا المهيمن، وأنا الأول، وأنا الآخر". ولكن؛ من الممكن تفسير ذلك على أنه مَرُوي عن الله سبحانه وتعالى، أو مَرُوي عنه كحديث قدسي. لكن؛ ما لا يمكن تفسيره، ربما بأمر من البهاء، أو بدونه، هو السجود له، كلما كان يظهر على أتباعه. وحتى الآن نجد أن بعض البهائيين بحال دُكر البهاء يسجدون قائلين: "الله أبهى"⁽¹⁾، أو: "يا إلهي، يا بهاء"⁽²⁾.

ومما يشجع المنتقدين بعض الكتابات البهائية المغالية، فيستشهدون دائماً بكتاب منها، يقول مؤلفه⁽³⁾ وهو من أقرب المقرِّين للبهاء: "لا يتم إصلاح العالم إلا بظهور الله العلي الأعلى، القدوس الأبهي، ومجيء الله العظيم الأعظم، أعني حضرة بهاء الله"⁽⁴⁾. ويقول أيضاً: "وما ينبغي أن يتنبه إليه أولوا البصائر، هو بعض الحوادث التي وقعت في أيام ربنا الأبهي جل ذكره الأعلى"⁽⁵⁾. ولا يُبيِّن الكاتب هل هو فعلاً يقصد ذات الله؟ أم حلولها البشري في شخص البهاء.

-
- 1 - الله أبهى: مقابلة لما يقوله المسلمون في الصلاة "الله أكبر".
 - 2 - يا إلهي، يا بهاء: شعار البهائيين المكتوب على جدرانهم، أو على قلائد وأساور، يحملونها.
 - 3 - مؤلفه الميرزا أبو الفضائل الجرفدقاني الملقَّب: حواري بهاء الله، وله عدة كتب في العقائد البهائية، منها باللغة العربية: الحجج البهية - الدرر البهية - الفرائد - البرهان اللامع.
 - 4 - أبو الفضائل الجرفدقاني، الحجج البهية، 82.
 - 5 - أبو الفضائل الجرفدقاني، الحجج البهية، 129.

ولنستمع إلى قول بهاء الله في شرحه للعلاقة القائمة بين المظهر الإلهي الذي هو بهاء الله، والخالق السماوي الذي هو ذات الله؛ حيث استخدم مثال المرأة التي تعكس نور الشمس، وهكذا تماماً تعكس المظاهر الإلهية نور الله، وكما أنه لا يمكن مقارنة الشمس بالمرأة، كذلك لا يمكن مقارنة المظهر الإلهي بالحقيقة الإلهية، ويقول: "إن هذه المرايا القدسية... كلها تحكي عن شمس الوجود تلك، وذلك الجوهر المقصود، فَعَلِمُ هؤلاء مثلاً من علمه هو، وقدرتهم من قدرته، وسلطنتهم من سلطنته، وجمالهم من جماله...". فالبهاء هو جسم يظهر الله جل وعلا من خلاله، فهو مظهر إلهي ولا يمكن أن يقارن بحقيقة الله. وبذلك نلاحظ تشابه بين عقيدة البهاء "المظهر الإلهي" وبين المسيحية من حيث الظهور الإلهي في جسد بشري، وهو ما يعرف في المسيحية باجتماع اللاهوت والناسوت، وفي الصوفية الإسلامية بالحلول أو الاتحاد.

فالمظهر الإلهي الذي يمثله هو ما يقصده البهاء عندما يقول في كتاب الأقدس: "من عرفني قد عرف المقصود، من توجه إليّ قد توجه إلى المعبود". ولا يعني بها تأليه نفسه، أو الدعوة إلى عبادة ذاته، أو الحلول مكان الله، ولو كان يقصد ذلك، لما أضاف بعدها مباشرة: "كذلك فصل في الكتاب، وقضي الأمر من لدى الله رب العالمين"⁽¹⁾. وهو كما فسر المسلمون قول القطب الصوفي أبي يزيد البسطامي: "سبحاني، ما أعظم شأنني"، بأنه في معرض الرواية عن الله، وكذلك قول بعض أعلام الصوفية: "أنا الحق"، فهو أيضاً محمول على الرواية.

ومع أن البهائية تعدّ أن "مظاهر الله" هم مرايا أسماء الله وصفاته، وبواسطتهم يصل الإنسان إلى معرفة الله وشريعته، فقد أكد ولي أمر الله شوقي أفندي: بأنه لا يجوز أبداً مساواتهم بالذات الإلهية والغيب المنيع. أما بخصوص مقام بهاء الله نفسه؛ فقد كتب شوقي أفندي: "إن ذلك الهيكل البشري الذي بواسطته تجلّى الظهور على هذا القدر من العظمة والهيمنة، لا يجوز أبداً مساواته بالحقيقة الإلهية". ولكن؛ يبدو أن للمظهر الإلهي كل صفات الله، ففي عدة روايات تربوياً المصادر البهائية "تكشف الحقيقة نفسها، إلا وهي أن حضرة

بهاء الله، المظهر الكلي الإلهي، كان عالماً بالغيب والشهادة⁽¹⁾. وبالتالي هو أكثر من نبي أو رسول، بل إنه هو مَنْ يرسلهم؛ إذ يروي أحد البهائيين أنه بينما كان مرة في مجلس البهاء، ساورته الشكوك حول آية في الأقدس⁽²⁾، فالتفت إليه البهاء وقال: "نعم، أنا مَنْ أرسل الرسل، وأنزل كتب الله"، قال المريد: حينئذ صُنعت. ولذلك تعتقد البهائية بأن البهاء ليس نبياً، أو رسولاً، ولا يصح أصلاً وصفه بذلك، "لفظة نبي أو رسول لا ينبغي استعمالها بحق مقامه، فهو المظهر الكلي الإلهي الذي بظهوره تحققت نبؤات القبل، وأشرق يوم الله"⁽³⁾.

وحتى لا نجزئى مقاطع، ونطلق منها أحكاماً شاملة، لننظر إلى كامل المشهد، كما أورده بهاء الله في شرح الآية: ﴿أنه لا إله إلا أنا الفرد الواحد﴾⁽⁴⁾؛ حيث يقول:

"شرحت بيانات كثيرة في الآثار المباركة حقيقة المظاهر الإلهية، وعلاقتهم بالله سبحانه وتعالى. وقد تفضل حضرة بهاء الله في أحد هذه البيانات موضحاً فردانية الحق جل ذكره، ووحدانيته، وغيبيته، ومنعته، فقال:

"ولما لم يكن بين الخلق والحق، والحادث والقديم، والواجب والممكن أي رابطة أو مناسبة أو موافقة أو مشابهة، لهذا يظهر الله تعالى في كل عهد وعصر كينونة مجردة لطيفة طاهرة في عالم الملك والملكوت، ويخلق هذه الكينونة الربانية، والحقيقة الصمدانية، من عنصرين: عنصر ترابي ظاهري وعنصر إلهي غيبي، ويخلق لها مقامين: أحدهما مقام الحقيقة وهو مقام لا ينطق إلا عن الله ربه... والآخر مقام البشرية مصداقاً لقوله الكريم: ما أنا إلا بشر مثلكم،" و"قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً...".

وأكد حضرة بهاء الله "بتوحيد مواقع التجريد" في العالم الروحاني، فكلهم يحكون عن جمال الله، ويظهرون أسماء وصفاته، ويتغنون بنغمات أزلتيته،

1 - أديب طاهر زادة، ظهور حضرة بهاء الله، 310.

2 - "هو الذي أرسل الرسل وأنزل الكتب على أنه: لا إله إلا أنا العزيز الحكيم- الأقدس/ 163".

3 - أديب طاهر زادة، ظهور حضرة بهاء الله، 311.

4 - الآية/ 143 والفقرة بكاملها من الشرح/ 160.

وتفضل في ذلك بقوله: "... وإذا سمع من المظاهر الجامعة إنني أنا الله، فإن ذلك حق ولا ريب فيهن إذ ثبت مراراً أن بظهورهم، وبصفاتهم، وبأسمائهم، يظهر في الأرض ظهور الله، واسم الله، وصفة الله...".

وأبان حضرة ولي أمر الله شوقي أفندي مقام حضرة بهاء الله الفريد، وعظمة ظهوره، الذي به تحققت نبؤات الكتب المقدسة في "يوم الله":

"وفقاً لنبوءات بني إسرائيل لم يكن أكثر ولا أقل من تجسيد "الأب الأبدي"، "رب الجنود"، الذي أتى من ربوات القدس"، وللعالم المسيحي عودة المسيح "في مجد أبيه"، وللشيعة من أمة الإسلام رجعة الإمام الحسين، ولأهل السنة نزول "الروح" وللزردشتيين شاه بهرام الموعود، وللهندوس تجسيد كرشنا، وللبوذيين بوذا الخامس".

ويصف حضرة بهاء الله مقام الألوهية الذي يشارك فيه كل مظاهر الله بقوله: "إن هذا المقام هو مقام فناء النفس والبقاء في الله، وإذا ذكرت هذه الكلمة فإنما تدل على الفناء البحت البات، مقام لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرراً ولا حياة ولا نشوراً".

ويصف مقامه الخاص وعلاقته بالله، فيقول: "يا إلهي إذا أنظر إلى نسبتي إليك أحب بأن أقول في كل شيء بأني أنا الله، وإذا أنظر إلى نفسي أشاهدها أحقر من الطين".

البهائية والإسلام:

تمتاز علاقة البهائية بالمودة وكامل التفهم، بل التعاون مع معظم الأديان في العالم، وذلك بسبب معتقدها بأن الله يبعث أنبيائه في فترات مختلفة من التاريخ؛ ليؤسسوا أدياناً للعالم وتُظمه الروحية، كما فعل إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وكرشنا وبوذا. ويعتقدون بأن جميع هذه الديانات جاءت لتَهذيب البشر أينما كانوا عبر العصور، وبأن كل تلك الأديان نشأت في مجتمعات، كانت لها أديان سابقة، فقام كل دين على الأساس الذي وضعته الأديان الأخرى. وعن علاقة ديانتهم بما سبقها، وهو الدين الإسلامي، يقول البهائيون: إنه كما للمسيحية، مثلاً، جذوراً في

الدين اليهودي، فإن للبهائية جذوراً في الدين الإسلامي، غير أنهم بهذا لا يقصدون بأن الدين البهائي فرقة من الإسلام، أو أنه تشعب عنه، بل يؤمنون بأن البهائية هي دين مستقل منذ بداية دعوتها، وأن لها كتبها وشرائعها المستقلة، وأنها دين عالمي مثل الإسلام⁽¹⁾. بل إنها كدين جديد ألغت كل ما سبقها من أديان، بمجرد ظهور البهاء وتبليغ دعوته⁽²⁾.

لكن؛ في الحقيقة نجد أن لعلاقة البهائية بالإسلام خصوصية فريدة، افترضتها العوامل الجغرافية والاجتماعية، فقد ظهرت البهائية في صميم العالم الإسلامي المنتشع، وكان أكثر أتباعها الأوائل من المسلمين، وقد أدى ذلك إلى مواجهات بينهما، وهجمات إسلامية عنيفة ضد البهائيين، وخاصة من قبل شيعة إيران. وفي المراحل الأولى للبهائية، اعترض عليها معظم المسلمين، مع تشكيكهم الدائم في أصولها وأهدافها ونواياها، ولا تزال العلاقات بينهما ليست في أحسن أحوالها، على الأقل، من طرف المسلمين، الذين يتفق أغلب علمائهم على أن البهائيين ليسوا فرقة أو مذهباً من الإسلام؛ لأنهم يعتقدون بأن البهاء رسول موحى له جاء بعد رسالة الإسلام، وهذا يعارض حديث الرسول محمد (ص): لا نبي بعدي. ويقول البهائيون إن هذا ما تمارسه كل الديانات السماوية من حيث إن كلاً منها لا تعترف بالديانات اللاحقة عليها.

وربما من هذه العلاقة الخاصة بين الإسلام والبهائية جاءت المفارقة التي ينتقدها المسلمون في البهائية، فيقولون: بأن البهائية تؤكد دائماً بأنها رسالة

1 - تصف المصادر البهائية علاقتها بالإسلام، بما يلي:

"إن شريعة كل دين تظل نافذة وجارية لحين ظهور المظهر الإلهي التالي، لكن؛ بعد ذلك، تفقد فاعليتها، وتصبح بالية، ولا يشعر الناس بدافع العمل بها واتباعها. على سبيل المثال . أحكام الإسلام التي جاء بها النبي محمد (ص) كانت نافذة حتى ظهور حضرة الباب. وبقيت هذه الأحكام معمولاً بها بين الأمم الإسلامية قرابة ألف وثلاثمائة سنة قمرية، ومنذ نزول "الكتاب الأقدس"، الذي أتى بأحكام العصر الجديد، أصبحت معظم أحكام الإسلام غير معمول بها". (ظهور حضرة بهاء الله، أديب طاهر زاده، ترجمة: فؤاد عباس، 283 دار البديع، بيروت/ 2009).

2 - وفقاً لما أنزله بهاء الله في كتاب الأقدس: "ليس لأحد أن يتمسك اليوم إلا بما ظهر في هذا الظهور، هذا حكم الله من قبل ومن بعد وبه زين صحف الأولين- الأقدس/ 138".

عصرية، وأن الإسلام رسالة قديمة، انتهى زمنها، وتنفد معتقداته وطقوسه، بينما لا تتعرض بالنقد للمسيحية، ولا لليهودية اللتان هما ديانتان أقدم من الإسلام.

من كل ذلك نخلص أنه مع قول البهائية إنها دين عالمي جديد، لا علاقة له بالإسلام، فإن البهائية لم تتمكن من الفكك من كونها خرجت من الإسلام، الذي نلاحظ أثره الكبير في تعاليمها وطقوسها، إما بالأخذ منه⁽¹⁾، أو حتى بالخروج عنه في أمور أخرى. حتى إنها بتعاليمها وكتبها لم تخرج عن الإسلام كثيراً، وهي أقرب إليه من كثير من الفرق التي تدّعي أنها من الإسلام، ويصح أن نسميها حركة تجديدية للإسلام أكثر مما هي دين منفصل. إن ادعاءات البهاء التي أخرجوه بها عن الإسلام ليست أكبر من ادعاءات ابن عربي أو الحلّاج أو السهروردي. إن تأله البهاء هو تأله صوفي، يفهمه كثيرون على أنه كفر وإشراك.

ولولا تقدّم الباب للبهاء وسبق دعوته، لكان بهاء الله قد ظهر كمصلح ديني واجتماعي شيعي⁽²⁾ ذي أفكار صوفية غنوصية⁽³⁾، فهو يمتلك فكراً متقدماً على عصره، بلا شك، وشخصية قيادية هادئة متزنة، تكشف كتاباته الكثير من ملامحها؛ حيث يبدو امتلاكه لفكر نير، وثقافة واسعة خاصة في الفقه الإسلامي، مع تعمق شديد بالفلسفة الصوفية، حتى إننا نستطيع أن نعدّ بهاء الله المفكر الأكثر قرباً لأعلام التصوف الإسلامي الذين دعوا للتسامح والمحبة وقبول الآخر، وكل ما يأخذه بعضهم عليه من إلهياته وغيبياته لا تزيد كثيراً

1 - مع وجود دلائل بسيطة لتأثر البهائية بأديان أخرى، لكنها أخذت معظم تشريعاتها من الإسلام، أحياناً ببعض التعديل، وأحياناً كما هي، مثلاً: عندما سئل بهاء الله عن تفصيل حكم الزكاة قال: "في موضوع الزكاة، أمرنا باتباع ما نزل في الفرقان" (سؤال وجواب/ 107).

2 - مما يؤكّد ارتباط البهاء بالإسلام، وبالتشيعّ بالتحديد، تنزله لوح زيارة للإمام الحسين؛ حيث لا يخرج فيه أبداً عن ما يقوله الشيعة الإمامية حول هذا الموضوع.

3 - في أحد الواحه يقول بهاء الله: "لكل مخلوق في هذا العالم المادي نظائر في جميع عوالم الله". (ظهور حضرة بهاء الله، أديب طاهر زاده، 294). إن هذه الثنائية التي تقول بعالم أرضي له ما يوازيه تماماً، بكل شخوصه في السماء هي من المعتقدات الغنوصية التي اقتبسها الصوفية من المانوية، وأصلها هو الغنوصية المرفأنية. وتتجلّى الغنوصية للباحث المدقق في أكثر من جانب من جوانبها في البهائية التي أخذتها عن الصوفية.

عن الشطح الصوفي. إن بهاء الله، إن كنا لا نُؤمن بدعواه، هو داعية إصلاح اجتماعي من الطراز الأول، ومجدد ديني صوفي، فالدعوة البهائية، كسابقتها البابية، نبتت في الصوفية الإسلامية، وتعدّ واحدة من شطحاتها المغالية، كما أن مبدأ وحدة الأديان الذي هو صلب المعتقد البهائي يتماثل مع طروحات أعمدة الصوفية الذين سبقوا البهاء بمئات الأعوام، فالحلاج - مثلاً - طرح أبسط وأعمق وأشمل ما يمكن أن يقال في وحدة الأديان ببيت واحد من الشعر:

عَدَدَ الخلائقُ في الإله عقائداً وأنا اعتقدتُ جميعاً ما اعتقدوه

وعندما آمن ابن عربي بوحدة الوجود، قاده إلى الاعتقاد بوحدة الأديان، والتسامح الديني الفامر الذي اتصف به فكره، وذلك عندما قال:

إن للحق في كل معبود وجهاً يعرفه مَنْ عرفه، ويجهله مَنْ جهله⁽¹⁾.

ولم يكتف بهاء الله، وقبله الباب، بأفكار الصوفية عن وحدة الوجود والأديان، بل كان معتقد الصوفيين بالحلول والاتحاد⁽²⁾ مرتكزاً أساسياً لفكرهما الديني وبنائهما العقدي. قال الباب:

أنا المهدي المنتظر المبشّر بالموعود، والموعود أنا".

وقال البهاء:

أنا دعوة الباب الرب الأعلى، وأنا المبشّر به، وأنا هو، وهو أنا".

وقال الشيخ الأكبر ابن عربي:

ما في الوجود غيرنا .. أنا هو وهو هو

1 - محيي الدين بن عربي، فصوص الحكم، شرح القاشاني، 67.

2 - الحلول والاتحاد ومعهما وحدة الوجود: هي من المصطلحات الصوفية، والباطنية، وشائع في الأديان الهندية. الحلول: أن يحلّ أحد الشيئين في الآخر؛ أي حلول الله في مخلوقاته أو بعضها. الاتحاد: شيئين يكونان شيئاً واحداً؛ أي اتحاد الله بمخلوقاته، أو ببعضها، فيصبح المخلوق عين وجود الله. والاتحاد العام هو وحدة الوجود؛ أي أن الخالق متحد بالمخلوقات جميعها، فيكون الوجود هو عين الله. والاتحاد الخاص: أن الله اتحد ببعض المخلوقات، مثل: الأنبياء، أو الصالحين، أو غيرهم، فصاروا عين وجود الله. والفرق بين الحلول والاتحاد: الحلول إثبات لوجودين، ويقبل الانفصال. الاتحاد إثبات لوجود واحد، ولا يقبل الانفصال.

وقال قطب الحلوية السهروردي:

أنا الله والله أنا نحن روحان حللنا جسدا

وان ما قاله السهروردي وابن عربي في الحلول والاتحاد كرّره البهاء بصيغة مغالية عندما قال مخاطباً ابنه عبد البهاء:

"من الله العزيز الحكيم إلى الله اللطيف الخبير".

ومن الجلي أن البهاء وأتباعه من بعده اعتقدوا بالحلول والاتحاد كاملاً مطلقاً، بشكل غير مسبوق، فالبهاء ينسب لنفسه، وأتباعه ينسبون له اتحاداً أبدياً وحلولاً سرمدياً بذات الله، حتى إنه لا يمكن وضع حدود فاصلة بين الطبيعتين البشرية والإلهية في شخصه، أو في تعاليمه، فالمعتقد البهائي يرى أن الله قد حل في البهاء، حتى إنه حقّ له أن يتسمّى بأسماء الله سبحانه. ومما يدل بوضوح إيمان البهاء بعقيدة الاتحاد قوله: "ويشاهد في تلك الأثناء طلعة الموعود وجمال المعبود، نازلاً من السماء وراكباً على السحاب"⁽¹⁾، يعني أن ذلك الجمال الإلهي يظهر من سماوات المشيئة الربانية في هيكل بشري"⁽²⁾. والقصد واضح بأن الله اتحد به، واندمج معه، وحلّ في جسده.

لقد اعتاد الناس لتلطيف أقوال الصوفية بالاتحاد والحلول أن يصفوها بالسطح؛ لئلا يصموهم بمخالفة الشرع، وهذا المعتقد هو ما يأخذه المسلمون على البهائية، ويصفونها بسببه بالكفر. لكن؛ من وجهة نظر أخرى، فالكل يعرف أن فكر الصوفية، ومثلها البهائية، له طريقته الخاصة في استخدام الخيال والرمز، فوحدة الوجود - مثلاً - هي كلمة واسعة سعة الوجود ذاته، وكل ثقافة تفهما بطريقتة خاصة بها، فما تعنيه وحدة الوجود في الحضارة الهندية يختلف عنه في الهلينية، ويختلف عنها جميعاً ما يعنيه عند الصوفية.

ومن خلال كل ما تقدم، يتضح التأثير الصوفي على التفكير البهائي في الاعتقاد بوحدة الوجود ذات الأصل الغنوصي المبنية على الحلول والاتحاد.

1 - الإله القادم من السماء راكباً على السحاب: فكرة أديان الشرق القديم عن إله الطقس الأكادي أدد، ثم الأرامي حدد، أخذتها الغنوصية، ومن ثم؛ المندائية لوصف منداد هيّي الذي هو من أقدس أسماء الرب، وأحياناً يوصف بالرسول الأول.

الحروف وقيمها المقدسة:

يعرف عن البهائيين منذ تأسيس دعوتهم الاهتمام المبالغ فيه بحساب الجُمَّل⁽¹⁾، وذلك لمحاولة إثبات رسالة البهاء، لذلك يحتاجون بأن القرآن الكريم لم يذكر رسالة البهاء فقط، بل حدّد زمن ومكان ظهورها، كما أن النبي محمد (ص) قد ذكر البهاء، وحدّد زمان ومكان ظهوره، إنما كل ذلك من خلال تحليل قيم الأحرف العددية. إن التفتن في تحليل، متصنع غالباً، لقيم الأعداد كان يحتل مكانة كبيرة من تفكير المتصوفين الإسلاميين، وقد أخذ ذلك وطوره كل من الباب والبهاء، وسخرًا عملية اللعب بالحروف وقيمتها العددية، حتى غدت مقدسة عندهم، ثم فلسفوا على أساسها عقيدتهم، وقاموا بتأويل نصوصهم المقدسة بواسطتها.

يقول منتقدو البهائية: إن كل ذلك الاعتماد على الحروف وأعدادها كان لعدم قدرتهم على برهنة صحة الدعوة بمنطق سوي وحجج عقلية. ويقول المستشرق المجري غولد سيهر: 'إن الباب والبهاء لعبا كالحروفين بالحروف وقيمتها العددية، واهتما أكثر بلغة الأعداد التي اعتمداها في تأويل نصوص الكتب السماوية، ورأى كل منهما في نفسه المثل الحقيقي للإلهية والريوية والنبوة والرسالة'⁽²⁾. ولكن المستشرق بروكلمان يصيغ ذات العبارة، لكن بطريقة ربما هي أقرب للواقع؛ حيث يقول: إن استخدام القيم العددية للحروف ساعد البهائية على تفسير عقيدتها وفلسفتها وتأويلها حتى أصبح في منطقة المعقول⁽³⁾.

تنفرد بعض الأرقام، بشكل خاص عند البابيين والبهائيين، بقداسة مميزة، ومنها: العددان 9 و 19، فلهما لديهم كثير من المعاني والأبعاد، ولذلك نرى هذين العددين مقحمين في غالبية الأحداث التاريخ للبهائية.

-
- 1- حساب الجُمَّل: فيه لكل حرف بالترتيب الأبجدي رقم يقابله بتسلسل تصاعدي، من آ- ط يقابلها الأعداد من 1- 9. ومن ي- ص العشرات يقابلها من 10- 90، ومن ق- ظ المئات يقابلها من 100- 900 وحرف غ يقابله 1000.
 - 2- اجناس غولد سيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام، 1/ 272.
 - 3- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه فارس ومنير البعلبكي، 572، دار العلم للملايين، بيروت/ 2005.

آ- العدد 9⁽¹⁾: اكتسب هذا العدد قدسيته لدى البهائيين كونه عدد حملة العرش الذي يجلس عليه البهاء، وهو مستمد من تأويلهم لما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً﴾، فالثمانية هم الأشخاص الثمانية الأوائل باتباع البهاء والإيمان بدعوته، فهؤلاء، كما في التفسير البهائي، هم ملائكة يحملون عرش البهاء، وهو من فوق ذلك العرش يكون التاسع، واعتماداً على هذا التفسير يقولون إن القيمة العددية لأحرف اسم "بهاء" هي: 9⁽²⁾. لذلك كان عدد أعضاء المحافل المركزية والمحلية وأعضاء بيت العدل في التنظيم الإداري البهائي تسعة أعضاء، في كل من تلك المؤسسات.

ب- العدد 19: تعتمد قدسيته على القيمة العددية لأحرف كل من كلمتي: "وجود" و"واحد". فالوجود يعنون به وجود البهاء⁽³⁾ وجوداً مطلقاً، لا يعتره عدم، ولا يلحقه زوال، باعتباره مظهراً إلهياً، فإذا عرضت الحروف بما يقابلها من أعداد كان المجموع 19⁽⁴⁾. أما كلمة واحد، فيترجمونها - أيضاً - إلى أرقام؛ ليتألف منها أيضاً العدد 19⁽⁵⁾. وهي تعني ألوهية البهاء⁽⁶⁾ الذي حل فيه الله، فاتحد به، فصار إلهاً. ومن مجموع القيمة العددية للكلمات: "واحد، وجود، بهاء" تتكون الثنائية التي تقوم عليها فلسفة البهائية، ذلك أن القيمة العددية لهذه الكلمات الثلاث تساوي 47 سبعة وأربعين، وعند تفكيك العدد 47 في مرحلتين، يصير إلى اثنين على النحو التالي: $47 = 7 + 4 = 11$ و $11 = 1 + 1 = 2$ والاثنان هما الباب والبهاء أساس الدعوة لهذه الحركة.

-
- 1 - كان العدد 9 مقدساً لدى الفنوصيين وعند الطوائف التي تشعبت منهم، أو أخذت منهم، كذلك كان مقدساً عند طائفة السامريين اليهودية.
 - 2 - وفق حساب الجُمَّل؛ حيث لكل حرف قيمة عددية متسلسلة مع الأبجدية: ب = 2، هـ = 5، ا = 1، ء هي: ا = 1 فمجموع قيم أحرف كلمة: بهاء = 9. حيث يدل الرقم 9 على كلمة بهاء.
 - 3 - كلمة "وجود" مأخوذة من المصطلح الصوفي "عين الوجود".
 - 4 - وجود: و = 6، ج = 3، و = 6، د = 4 المجموع = 19.
 - 5 - واحد: و = 6، ا = 1، ح = 8، د = 4 المجموع = 19.
 - 6 - الواحد: مصطلح صوفي شهير، يقصدون به الله سبحانه وتعالى.

وجاء في المصادر البهائية: "إن الملائكة التسعة عشر المذكورون في سورة المدثر ﴿عليها تسعة عشر﴾ هم المؤمنون الأول بحضرة الباب قبل إعلان الدعوة العامة، وكان عددهم ثمانية عشر، وسماهم حضرة الباب بحروف الحي: ح = 8 + ي = 10 المجموع = 18، وبالإضافة إلى حضرته يكون المجموع 19"⁽¹⁾.

كذلك تضيف أنه عندما بلغ الباب تسعة عشر عاماً، كتب أول كتبه، وهو "الرسالة الفقهية"، مع أنهم يؤكدون أنه لم يتعلم، ولم يجلس أمام معلم طيلة حياته. كما نجد أن المدة الفاصلة بين ولادة الباب واعتناق البهاء لدعوته، أي بين سنة 1317 وسنة 1844 هي 27 سنة، وبما أن هذين العددين لا وجود فيهما للعدد 9 أو للعدد 19، ولكي تحصل لهم البركة بوجود أحدهما على الأقل، فإنهم عمدوا إلى تفكيكه بطريقتهم العجيبة؛ ليصير العدد $27 = 2 + 7 + 9$ ⁽²⁾.

ولذلك عندما وضع بهاء الله تقويمه الخاص "تقويم البديع" جعل السنة 19 شهر والشهر 19 يوم، وابتدأ هذا التقويم من يوم النيروز 21 آذار "الاعتدال الربيعي" سنة 1844⁽³⁾، وهي السنة التي أعلن فيها الباب دعوته في شيراز.

1 - محمد مصطفى، بهاء الله النبا العظيم، 182.

2 - إن هذا التأويل والاتصاف على المعاني في باطنية مفرقة مخالف تماماً لأحكام البهاء في كتاب الأقدس: "إن الذي يأول ما نزل من سماء الوحي، ويخرجه عن الظاهر، إنه ممن حرّف كلمة الله العليا، وكان من الأخسرين في كتاب مبین- الآية/ 105".

3 - التقويم البهائي: تقويم شمسي السنة العادية فيه 365 يوم والكبيسة 366 يوم، وتضاف 4 أيام للسنة العادية، و5 للكبيسة، تكون أيام عيد واحتفال، وتسمى "أيام الهاء". نحن الآن في أواخر عام 2015 م الموافق لسنة 172 من تقويم البديع البهائي، والتي تمتد بين 21 آذار 2015 و20 آذار 2016 م.

الكتاب المقدس

كتب البهاء:

أنجز بهاء الله في حياته تنزيل كتب كثيرة، منها: كتاب "هفت وادي" باللغة الفارسية؛ حيث سلك فيه مسلك الصوفية. وكتاب "إيقان" بالفارسية أيضاً، وسمّاه أولاً "نسخة خال" نسبة لخال الباب الذي وقف منه في أخريات أيامه على كثير من أفكار ابن أخته. وكتاب "هيكل" بالفارسية والعربية، وكتاب "إشراقات"، وكتاب "ألواح"، وكتاب "عهد"، وهو آخر كتبه وقد وضع فيه وصيته وعهده بولاية الأمر من بعده لابنه الأكبر ميرزا عباس الذي سماه: غصن الله الأعظم، ومن بعده لابنه الثاني ميرزا محمد علي، الذي سماه: غصن الله الأكبر. ولكن العقيدة البهائية لا تعدّ الكتاب الأقدس على أنه الوحي المقدس الوحيد من السماء، ولكن هناك كتب وألواح أخرى تقع ضمن نطاق وحي السماء أيضاً، فإضافة لكتب وألواح البهاء تعدّ جميع الآثار الكتابية للباب مقدسة من قبل البهائيين، وكذلك ألواح عبد البهاء وتفاسيره، ورسائل شوقي أفندي وتفسيراته، كلها مصادر مقدّسة بالنسبة للبهائيين⁽¹⁾.

لغة الأقدس:

أنزل بهاء الله "الكتاب الأقدس" في أوائل عام 1873؛ أي بعد حوالي خمس سنين من وجوده في عكا، وهو سجين في بيت عودي خمّار. ويعدّ البهائيون الكتاب الأقدس "أم الكتاب"⁽²⁾ في الظهور البهائي⁽³⁾. وقد اختار بهاء الله اللغة العربية لتنزل كتاب الأقدس مع أنها ليست لغته الأم، ولتكون - أيضاً - لغة الصلاة لدينه، كما فضل العربية؛ لتكون لغة معظم ألواحه، وخاصة منها ما يتطلب عمق المعنى ودقة التعبير، وكان يحبذ اختيارها لغة عالمية لكل البشر⁽⁴⁾.

- 1 - أديب طاهر زادة، ظهور حضرة بهاء الله، 283.
- 2 - أم الكتاب: من قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا بِيَاءَ وَيُثَبِّتْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ- الرعد/ 39﴾. وفي تفسير أم الكتاب أقوال كثيرة معظمها يقول إنها الذكر أو اللوح المحفوظ في علم الله.
- 3 - الظهور البهائي: أو دور البهاء ومدته ألف عام، ويضم إليه دور الباب.
- 4 - مقدمة كتاب الأقدس.

ويبدو واضحاً من خلال نصوص الأقدس تمكن بهاء الله من العربية⁽¹⁾. ونعتقد بأن أهم أسباب اختيار البهاء للغة العربية لتدوين شريعته وأحكامها في كتاب الأقدس هو رغبته في مقارنة القرآن الكريم؛ حيث يبدو واضحاً نهج البهاء منهج القرآن في معظم آيات الأقدس.

وصف الأقدس:

ويصف البهاء كتابه الأقدس: "قل إن الكتاب هو سماء زينها بأنجم الأوامر والنواهي". ويقول عنه أيضاً: "إنه لحنة العظمى للورى وبرهان الرحمن لمن في الأرضين والسموات".

وتقول مقدمة الكتاب الأقدس: هو جوهر ولب الآثار البهائية، ويشتمل على الحدود والأحكام والنصائح الأخلاقية، إنه أحد آثار حضرة بهاء الله الفزيرة. ويتفرد بين كتب العالم المقدسة إذ لا يضاويه أحد منها، كتاب وصفه صاحبه بنفسه بأنه "منبع الفرح الحقيقي"، و"قسطاس الحق"، و"الصراط الأقوم"، و"محيي البشر"، و"فترات الرحمة"، و"سفينة أحكامه". وإليه أشار أنبياء القبل بعبارات: "سماء جديدة" و"أرض جديدة"، و"مسكن الله مع الناس"، و"مدينة القدس"، و"العروس"، و"أورشليم الجديدة النازلة من السماء". أما في نظر حضرة شوقي أفندي فيعتبر "الكتاب الأقدس" ميثاق حضرة بهاء الله ودستوره لنظم عالمي جديد وحضارة عالمية للمستقبل.

تنزيل الأقدس:

أما عن الظروف التي مهدت لنزول الكتاب الأقدس؛ فيقول ميرزا آقا جان⁽²⁾ في لوح بخط يده: "لعدة سنوات كان المؤمنون يسألون عن أحكام أمر الله، ولكن

1 - في الحقيقة يبدو من خلال نصوص الأقدس أن البهاء يمتلك مقومات العربية، بشكل جيد، مع وجود بعض الكلمات العامية، التي كانت شائعة في زمانه بين الكُتّاب، وبعض الأخطاء النحوية التي ربما تقصد البهاء تحويرها، وقد تمت الإشارة لها في حواشي نصوص الأقدس التالية.

2 - ميرزا آقا جان، كاتب وحي بهاء الله يقوم - أيضاً - بخدمته، وكان غالباً ما يناديه بـ "العبد الحاضر".

حضرة بهاء الله أرجأ الرد عليها؛ إذ لم يجد الوقت مناسباً لذلك. فيما بعد استمرت الأسئلة تصل إلى حضرته في عكا، وحينما وجد الوقت مناسباً أنزل "الكتاب الأقدس"، لكنه منذ البداية كان يؤكد على أتباعه ضرورة الالتزام بالحكمة والحصافة في تطبيق أحكامه. فنصحهم باجتتاب العمل بما فيه من تلك الأحكام والوصايا مما قد لا يكون قد حان وقته أو قد يثير اضطراب الناس وهياجهم⁽¹⁾.

حالة الوحي:

وعن حالة بهاء الله "المظهر الإلهي" عند تنزيله للكتاب الأقدس تقول المصادر البهائية: "يمكن تشبيه حضرة بهاء الله بطير سماوي، مأواه في عالم الروح، يعلو فوق إدراك الإنسان، وهو يجوب فضاءات المجد الروحاني، في مقامه ذلك، يتحدث حضرته عن مسائل روحانية، ويكشف حقائق أمره وبهاء ظهوره لبني البشر. ثم يهبط هذا الطير الروحاني فجأة من علياء ذلك المقام والأفق الأعلى إلى عالم التراب. هنا ومن هذا المقام نجد حضرة بهاء الله يعلن ويشرّع السنن والأحكام ويفصلها. ثم يعود بعد ذلك طائراً في عوالم الروح. وهناك يمضي لسان العظمة ينطق بجلال وسلطان، منزلاً بعضاً من صفوة فقراته المخزونة في "الكتاب الأقدس". يُلاحظ هذا العروج والنزول؛ أي إنزال التعاليم الروحانية من جهة، وسنن الأحكام من جهة أخرى، يتبع واحد الآخر خلال متن الكتاب. كما أنه لا يبدو هناك نسق ظاهر يدمجها ببعض، ولا من علاقة ظاهرة بينهما. ففي حين الذي يشرع حضرة بهاء الله بتبيان بعض خيرة تعاليمه أو ينزل بعض نصائحه وتحذيراته نجده يغير الموضوع فجأة بإدخال واحد أو أزيد من أحكامه، والتي قد لا يكون في ظاهره متصلاً أو مناسباً لما سبقه⁽²⁾.

1 - أديب طاهر زادة، ظهور حضرة بهاء الله، 286.

2 - أديب طاهر زادة، ظهور حضرة بهاء الله، 284.

تدوين الأقدس وترجمته:

اعتمد بهاء الله في تدوين الكتاب الأقدس بعد تنزيله على كتبة اللوحي يدونون ما يملئ عليهم، كان منهم: ميرزا آقا جان "العبد الحاضر"، لكن أشهرهم ميرزا زين العابدين الملقب "زين المقرين" الذي اتبع في رسم كلمات الكتاب الأقدس طريقة رسم الكلمات في القرآن الكريم، وهو من أكثر من اعتمد عليهم بهاء الله في كتابة ألواح. وفي السنة ذاتها التي أنزل فيها "الكتاب الأقدس"، أذن بهاء الله لجمال البروجردي⁽¹⁾، الذي كان وقتها في عكا، أن ينسخ بعض أجزاءه لإطلاع الأعباء⁽²⁾. وطُبع الكتاب الأقدس لأول مرة أثناء حياة بهاء الله في مدينة بومبي وبتربيته وإشرافه الشخصي.

ويبدو أن أتباع البهاء قد حاولوا ترجمة بعض نصوص الأحكام من كتاب الأقدس، لكن ذلك واجه اعتراض البهاء ومنعه لهم من المتابعة، وعلق على ذلك بقوله: "ولو أن نية المترجم كانت طيبة، إلا أن عملاً كهذا في هذا الوقت سيؤدي إلى الاختلافات، ولذا؛ فإنه غير جائز". وتبرر المصادر البهائية هذا المنع، فتقول: "من الواضح أن كتاباً كهذا، غني في تلميحاته وإشاراته لأحكام وأعراف الدورات السابقة، قد يسهل إساءة فهمها من قبل أي شخص، لم يألّف أحكاماً وتقاليده كهذه، وغير مطلع اطلاقاً تاماً بتعاليم حضرة بهاء الله وأهدافه الأساسية⁽³⁾". ولكن؛ في السنوات الأخيرة، وافق بيت العدل الأعظم على ترجمة ونشر ملخص مختصر بإشرافه بعنوان "الوجيز المصنف لأحكام الكتاب الأقدس وأوامره" إلى اللغة الإنكليزية.

1 - جمال البروجردي: ومن الغريب أن هذا الشخص نفسه سأل بهاء الله أن يعفيه من إطاعة أحكام "الكتاب الأقدس"، وقد وافق البهاء على ذلك، وأبلغه أنه حرّ، ولا يجبر على الإطاعة لأي حكم من ذلك الكتاب. وفيما بعد نقض عهد البهاء لذلك أطلق عليه اسم: "جمال المغرور".

2 - أديب طاهر زادة، ظهور حضرة بهاء الله، 287.

3 - - أديب طاهر زادة، ظهور حضرة بهاء الله، 291

تلاوة الأقدس:

يحبذ البهائيون تلاوة آيات الكتاب الأقدس بالأصوات الجميلة وفق ألحان مناسبة، وذلك وفق ما أمرت به أحكام الكتاب الأقدس، ويمدّون أنّ تلاوة آيات الله باللحن الجميل يسمو بالروح إلى عوالم الله الروحانية اللامتناهية، وذلك لقوله: "والذين يتلون آيات الرحمن باحسن الالحن اولئك يدركون منها ما لا يعادله ملكوت ملك السموات والارضين. وبها يجدون عرف عوالم التي لا يعرفها اليوم الا من اوتي البصر من هذا المنظر الكريم. قل انها تجذب القلوب الصافية الى العوالم الروحانية التي لا تعبر بالعبارة ولا تشار بالاشارة طوبى للسامعين- الأقدس/ 116 .

الأقدس كتاب للعالم:

بعد الاضطهاد الذي واجهه في إيران، ثم في الدولة العثمانية، فكلهما بلدان إسلاميان، لا يتهاونان مع شخص يعتقدون أنه مدع، توجه بهاء الله بالدعوة صوب ملوك أوروبا، وأمل أن يؤمن به أحدهم، لكن فاته أن أوروبا كانت قد قطعت رسمياً أشواطاً بعيدة عن الدولة الدينية، ولا يمكن أن تعود لأي شكل من أشكالها .

وتبدو ملامح الأسى واليأس من خلال كتابات بهاء الله في سجن عكا، لكنه كان يغلفها دائماً بأمل كان يثق بأنه سيتحقق يوماً ما وفق ما يريد، وإن بالتدريج؛ حيث يظهر من دراسة معظم أحكام الكتاب الأقدس، إنها مشرعة لدين هو دين دولة، فأحكام العلاقات العامة والإرث والتعاملات التي سنّها البهاء لا تتساهل معظم الدول بتطبيقها من قبل رعاياها البهائيين، أو غيرهم، فالدول تحرص على تطبيق قوانينها المدنية والجزائية الخاصة. لقد كان البهاء يحلم بدولة أو دول، تدين بدعوته، وتقرّ تشريعاته. ولذلك قال: "عمّا قريب سوف تتغير كل حكومات الأرض، ويعمّ الظلم العالم، وبعد الشدة العامة تشرق شمس العدل من أفق ملكوت الغيب"⁽¹⁾.

1 - ظهور حضرة بهاء الله، أديب طاهر زادة، 318.

الأقدس ينسخ ما قبله:

وبعد تنزيل الأقدس قال البهاء: إن جميع الأحكام المنزلة سابقاً قد نسخت؛ لأنها لم تعد منسجمة مع احتياجات الإنسان المعاصر، وإن الأقدس أتى بالتشريعات المتلائمة مع العصر. وعدت المصادر البهائية بأن الأقدس: "هو الكتاب المهيم على ما سبقه والناسخ له، لأن ما سبقه أوحى به بواسطة جبريل، أما هذا الكتاب الأقدس؛ فقد جاء به الرب نفسه"⁽¹⁾.

ملاحظات على الأقدس:

تجاوز الأقدس ما تبدأ به الكتب المقدسة، أو تتحدث عنه عادة من ذكر قصة خلق الكون والإنسان الأول، فلم يلتفت لها مطلقاً. وكانت كثير من أحكام كتاب الأقدس تتعلق بالرجال، وتتجنب أحكام النساء، مما اضطر عبد البهاء لتصحيح الأمر في بيان له يقول: إن الحكم الذي يسري على الرجل بعلاقته بالمرأة يسري على المرأة بعلاقتها بالرجل، وقال عبد البهاء إنه في هذا الدور البديع قد أعلنت المساواة بين الرجال والنساء.

إن أهم ما يأخذه المنتقدون على كتاب الأقدس بأن معظم آياته يحوطها الغموض من كل جانب، فلا تدري ماذا يريد أن يقول النص. ولذلك ادّعى البهائيون التأويل فراراً من الوضوح، ووقالوا بفلسفة التأويل للخروج من دلالة النص، وأنهم دائماً في كانوا يلجؤون في التفسير إلى الغموض والرمز، فتجىء أفكارهم ضبابية عائمة. وفي الحقيقة، بالنسبة لغير البهائيين من الباحثين والمُطّلعين، تكون هذه المشكلات موجودة في شروح الأقدس أكثر منها في نصوصه.

1 - أبو الفضائل الجرفدقاني، الحجج البهية، 129.

وصف الكتاب الأقدس

بقلم حضرة ولي أمر الله شوقي أفندي في تاريخه

"القرن البهائي الأول - (1) God Passes By"

1 - God Passes By : الترجمة البهائية المعتمدة لهذا العنوان كما وضعت في الأعلى: "القرن البهائي الأول"، وأحياناً يترجمونها: "القرن البديع"، ولا أعتقد أنهم يضعون ترجمة للعنوان، بل هي عناوين أخرى للترجمة العربية، لأنها لا تقارب - بشكل من الأشكال - معنى العنوان باللغة الإنكليزية.

كان إعلان أمر الله فريداً في روعته وجلاله، ومع ذلك لم يكن - كما اتضح فيما بعد - سوى تمهيد لفيض أعظم، تجلت فيه القدرة الخلاقة لصاحب هذا الظهور - وهو ما يمكن أن يعتبر بحق أبرز أثر من آثار دورته - ألا وهو تنزيل الكتاب الأقدس الذي سبق أن ألمح إليه كتاب الإيقان، فهو مصدر الشريعة التي تنبأ بها "إشعيا" النبي، والتي وصفها "يوحنا اللاهوتي" في رؤياه بأنها "السماء الجديدة"، و"الأرض الجديدة"، وبأنها "مسكن الله مع الناس"، و"المدينة المقدسة"، و"العروس"، و"أورشليم الجديدة النازلة من السماء". ذلك الكتاب الذي ستبقى أحكامه سارية إلى ما لا يقل عن ألف سنة، والذي سيسود نظامه الكوكب الأرضي بأسره، كتاب جدير بأن يعتبر بحق أعظم ما فاض به إلهام حضرة بهاء الله، وأم الكتاب لدورته، ودستور نظامه العالمي الجديد .

أنزل الكتاب الأقدس عقب انتقال حضرة بهاء الله إلى بيت "عودة خمّار" حوالي عام 1873 م. بينما كان حضرة بهاء الله ما يزال محاطاً بالشدائد التي عاناها مما اقترفه كل من أعدائه والمنتسبين المزعومين لدينه. ويقف هذا السُفْر الجليل - بفضل ما يلقيه في الروع من مبادئ، وما يأمر به من نظم إدارية، وما يسنده إلى مركز العهد والميثاق من مهام ومسؤوليات - يقف بين الكتب المقدسة في العالم سفيراً منعدم النظر، وكنزاً زاخراً بالدرر البديعة لهذا الظهور. فخلاًفاً للعهد القديم وما سبقه من الكتب المقدسة التي جاءت خلواً من كلمات الرسل أنفسهم، وخلاًفاً للأناجيل التي لم تقدم كلماتها القليلة المنسوبة إلى يسوع المسيح نهجاً واضحاً لتصريف شؤون دينه مستقبلاً، وحتى خلاًفاً للقرآن، الذي مع صراحته فيما يتعلق بالأحكام والأوامر التي سنّها رسول الله، التزم الصمت في موضع الخلافة مع أهميته البالغة - خلاًفاً لهذه الكتب المقدسة كلها - فإن الكتاب الأقدس، المنزل من بدايته إلى نهايته بكلمات المظهر الإلهي نفسه، لم يحفظ للأجيال القادمة الأحكام والأوامر الأساسية التي يجب أن يشيد عليها صرح نظامه العالمي المقبل، فحسب، بل نصّ - علاوة على مسؤولية التفسير التي أسندها إلى خليفته - على النظم والهيئات الضرورية التي بها وحدها يمكن الحفاظ على وحدة شريعته الغراء، وتماسكها .

في دستور الحضارة العالمية المقبلة هذا، أعلن الديان، والمخلص، والمؤلف بين قلوب البشر، والمشرع لأحكام الله، مجيء "الناموس الأكبر" إلى ملوك الأرض وسلاطينها، وأسماهم "الماليك"، ونادى نفسه "مالك الملوك"، ونفى أي قصد للاستيلاء على ممالكهم، واختص نفسه بقلوب عباده، وحدّر رؤساء الدين في العالم من أن يقيسوا كتاب الله بما لديهم من موازين، وأكد أن كتاب الله هو "قسطاس الحق بين الخلق"، وأمر فيه بتأسيس "بيت العدل"، وحدّد وظائفه، وعيّن موارده، وسمّى أعضائه "رجال العدل"، و"وكلاء الله"، و"أمناء الرحمن"، ونوّه بمن سيصبح "مركز العهد والميثاق"، وخوّله حقّ تفسير آثاره المقدسة، وأشار ضمناً إلى نظام ولاية الأمر، وشهد بالتغيير الجذري الذي سيحقّقه نظامه العالمي، وأعلن أن للمظهر الإلهي "العصمة الكبرى"، وأبان أن هذه العصمة هي من الصفات الملازمة لمن يبعثه الله، ولا يشاركه فيها غيره، وأكد استحالة مجيء مبعوث إلهي آخر قبل انقضاء ما لا يقلّ عن ألف سنة.

وعلاوة على ذلك، فرض في هذا الكتاب الصلاة، وحدّد وقت الصوم ومدته، ورفع حكم الصلاة جماعة إلا في صلاة الميت، وعيّن القبلة، وسنّ حقوق الله، وشرع أحكام الموارث، وأمر بإنشاء مشارق الأذكار، وثبّت الضيافة التسع عشرية والأعياد البهائية وأيام الهاء، وألغى نظام الكهنوت، وحرّم الرقّ والرياضات الشاقة والتسول والرهبنة والتكفير عن الخطايا وصعود المنابر وتقبيل الأيدي، ومنع تعدد الزوجات، وأوصى بالرفق بالحيوان، ونهى عن التكاثر والتواكل والغيبة والافتراء، واستهجن الطلاق، وحرّم القمار وتعاطي الأفيون والخمر وغيره من المسكرات، وحدّد عقوبة القتل العمد وإحراق البيوت والزنا والسرقه، وأبرز أهمية الزواج وعين شروطه الأساسية، وأوجب الاشتغال بحرفة أو مهنة، ورفع قدر الاشتغال بأحدهما إلى مرتبة العبادة، وأكد ضرورة تعليم الأطفال، وكلف كل شخص بكتابة وصية، وأوجب ضرورة طاعة الحكومة.

إلى جانب هذه الأحكام، دعا حضرة بهاء الله أتباعه؛ ليعاشروا أهل جميع الأديان بالروح والريحان دون تفرقة أو تمييز، وحدّثهم من التعصب والفتنة والغرور والجدال والنزاع، وأمرهم بالنظافة التامة والصدق المطلق والعفة الخالصة والجدارة بالثقة ودماثة الخلق والكرم والوفاء والصبر والعدل

والإنصاف، وأوصاهم بأن يكونوا "كالأصابع في اليد" و"الأركان للبدن"، وأهاب بهم أن ينهضوا لخدمة أمره، ووعدهم بنصره المبين. وفضلاً على ذلك، فقد أسهب في بيان عدم استقرار شئون البشر، وأعلن أن الحرية الحقة هي في امتثال الإنسان لأوامر الله، وحثّهم مغيّة التهاون في العمل بأحكامه وحدوده، وفرض الواجبين المتلازمين: أي "عزفان مشرق الوحي" واتباع "ما أمر به من لدى المقصود"، مؤكداً أنهما معاً "لن يقبل أحدهما دون الآخر".

إن الدعوة خطيرة الشأن التي وجهها إلى رؤساء جمهوريات القارة الأمريكية؛ ليفتتموا الفرصة المتاحة لهم في يوم الله ويناصروا أمر العدل، والنداء الذي وجهه إلى أعضاء المجالس النيابية في العالم، يحثهم على الاتفاق على لسان وخط عموميين، والإنذار الذي بعثه إلى ويلهلم الأول قاهر نابليون الثالث، واللوم الذي وجهه إلى فرانسوا جوزيف إمبراطور النمسا، وإشارته إلى حنين برلين في خطابه "شواطئ نهر الرين"، وإدانتها "لكرسي الظلم" الذي استقر في الآستانة، ونبوءته بزوال "زينتها الظاهرة" والشدائد المقدران تنزل بأهلها وعبارات التجيع التي واسبى بها مسقط رأسه - أرض الطاء - مؤكداً أن الله قد اختارها؛ لتكون "مطلع فرج العالمين"، ونبوءته بارتفاع "صوت رجال من خراسان" تمجيداً لربهم العلي المتعال، ووعده بظهور رجال "أولي بأس شديد" في كرمان، يمجدون ذكره، وأخيراً تأكيد الشهم لأخ غادر، سبّب له الكثير من الآلام بأن الله "الغفور الكريم" سيففر له مظالمه، إن تاب وأتاب - كل ذلك أضاف غزارة إلى فحوى كتاب، أسماه منزله "فرات الرحمة بين البرية"، وقسطاس الهدى بين الوري، و"الصراط الأقوم"، و"محيي البشر".

وصف حضرة بهاء الله الحدود والأحكام التي تشكل الموضوع الرئيس لذلك الكتاب بكونها "روح الحيوان لمن في الإمكان"، و"العروة الوثقى"، و"أثمار شجرته"، و"السبب الأعظم لنظم العالم وحفظ الأمم"، و"مصباح الحكمة والفلاح"، و"عرف قميصه"، و"مفاتيح رحمته" للبرية. وشهد لذلك الكتاب بقوله: "إن الكتاب هو سماء زيناهاهم بأنجم الأوامر والنواهي". كما تفضل أيضاً بقوله:

طوبى لمن يقرأه ويتفكر فيما نزل فيه من آيات الله المقتدر العزيز المختار، قل يا قوم خذوه بيد التسليم... لعمرى قد نزل على شأن يتحير منه العقول والأفكار، إنه الحجة العظمى للورى وبرهان الرحمن لمن في الأرضين والسموات".

ويتفضل مرة أخرى بقوله في شأن أحكامه:

"طوبى لذائقة يجد حلاوتها، ولذي بصر يعرف ما فيها، ولذي قلب يطّلع برموزها وأسرارها، تالله يرتعد ظهر الكلام من عظمة ما نزل والإشارات المقنعة لشدة ظهورها".

ويتفضل في مكان آخر بقوله:

"نزل الكتاب الأقدس بحيث جاء جاذباً وجامعاً لجميع الشرائع الإلهية. طوبى للقارئ! طوبى للعارفين! طوبى للمتفكرين! طوبى للمتفرسين! لقد نزل بانبساط وشمول واتساع بحيث أحاط بالناس أجمعين من قبل إقبالهم عليه. سوف يظهر في الأرض سلطانه ونفوذه واقتداره".

كتاب الأقدس

النص الكامل

أعدت نصوص هذا الكتاب اعتماداً على نسخة كتاب الأقدس المطبوعة عام 1992 والتي تشتمل على نصّ الكتاب الأقدس مع بعض آثار بهاء الله التي هي من ملحقات الكتاب الأقدس.

بسمه کاکریه . کمن وکجون

این اول . کتب الله على الباطن فان شرف وجد وصلاح امره بك
 كان مقام نفسه من المراتب مما يحسن قدره فدنا ركعتا الحمد والثناء
 من انه من بعد السجود والركوع الكفا الاعمال اذا قرنت بحمد العباد
 المبرورين والى الله غير كفه نفسا من جنس الامر من غير ان يعصى لا يحتمل
 من لا يقدر احد مما دون الامر هذا حكم به صلح الانبياء من
 الذين ادوا بصا فرس الله بدون حذو السب عظيم نسيم العالم
 وحفظ الامور والذم منها ان جموع رعايا ابيها من كسر حدود
 النفس والمراد بالرسول ان في الروع التجره لفرس في كفا
 تداجت به الذم في السب ان ما جا بسته ارسل ان غيبه : الله
 ان الذين كتموا عهد الله من ادمه وتكفروا به عما قسم اولئك
 الضلال في الغر المنال ؛ لا ادري في هلوا ان لدار سر عبي
 بر من ارضنا نج من غير ان نكف زال الامر بها سبب رفرم

هو

الصفحة الأولى من "الكتاب الأقدس"

بخط عباس أفندي "عبد البهاء"

بسمه الحاكم على ما كان وما يكون:

1- إن أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه ومطلع امره الذي كان مقام نفسه في عالم الأمر والخلق⁽¹⁾، من فاز به قد فاز بكل الخير، والذي منع أنه من أهل الضلال ولو يأتي بكل الأعمال⁽²⁾ إذا فزتم بهذا المقام الأسنى والأفق الأعلى ينبغي لكل نفس أن يتبع ما أمر به من لدى المقصود لأنهما معاً لا يقبل أحدهما دون الآخر، هذا ما حكم به مَطَّلَع الإلهام⁽³⁾ ❖

2- أن الذين أوتوا بصائر من الله يرون حدود الله⁽⁴⁾ السبب الأعظم لنظم العالم وحفظ الأمم، والذي غفل أنه من همج رعاة ❖ إننا امرناكم بكسر حدودات⁽⁵⁾ النَّفْس والهوى، لا ما رُقِم من القلم الأعلى أنه لروح الحيوان⁽⁶⁾ لمن في الإمكان ❖ قد ماجت بحور الحكمة والبيان بما هاجت نسمة الرحمن، اغتنموا يا أولي الأبواب⁽⁷⁾ ❖ إن الذين نكثوا عهد الله في أوامره، ونكصوا على أعقابهم، أولئك من أهل الضلال لدى الغني المتعال⁽⁸⁾ ❖

- 1 - أول شروط الإيمان التي فرضتها البهائية: الاعتراف بمشرق وحيه ومطلع أمره، وهو البهاء الذي أقامه الله مقام نفسه "مظهراً إلهياً" في عالم الأمر والخلق؛ أي في الدنيا.
- 2 - من لم يحقق شرط الإيمان سيبقى من أهل الضلال، ولو كانت كل أعماله خيرة.
- 3 - لا يكفي الإيمان وحده، بل يجب تنفيذ الأوامر، فهكذا حكم مطلع الإلهام أو مصدر الوحي والذي هو بهاء الله الذي يتماهى شخصه بذات الله، فهو مظهره المرئي للبشر.
- 4 - حدود الله: تعبير ورد في القرآن الكريم 12 مرة في 7 آيات مختلفة، وحدود الله هي أحكامه التي يحدد بها حياة المؤمنين.
- 5 - حدودات: لا يصح أن تكون جمع الجمع، ولا معنى لها بهذا الشكل، والأصح أن تكون: "حدود".
- 6 - الحيوان: ستكرر هذه الكلمة عدة مرات في آيات الأقدس، وهي لفظة غريبة في كل سياق ستأتي به، ولا نجد لها تفسير إلا إذا كان يقصد بها "الحياة" فتكون من غريب البهاء.
- 7 - أولي الأبواب: تعبير قرآني ورد في 9 آيات، ويعني أصحاب العقول أو المتفكرين بالعواقب.
- 8 - من قوله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ-البقرة/ 27﴾.

3- يا مَلَأَ الأَرْضَ اعلموا أن أوامري سُرِّجَ عنايةي بين عبادي، ومفاتيح رحمتي لبريتي، كذلك نزل الأمر من سماء مشيئة⁽¹⁾ ربيكم مالك الأديان. لو يجد أحد حلاوة البيان الذي ظهر من فم مشيئة الرحمن لينفق ما عنده ولو يكون خزائن الأرض كلها ليثبت أمراً من أوامره المشرقة من أفق العناية والألطف.

4- قل من حدودي يمرَّ عُرْفُ قيمصي⁽²⁾، وبها تنصب أعلام النصر على القنن والأتلال⁽³⁾. قد تكلم لسان قدرتي في جبروت عظمتي مخاطباً لبريتي⁽⁴⁾: أن اعملوا حدودي حباً لجمالي. طوبى لحبيب وجد عُرْفُ المحبوب من هذه الكلمة التي فاحت منها نضجات الفضل على شأن⁽⁵⁾. لا توصف بالاذكار. لعمرى من شرب رحيق الإنصاف من أيادي الألطف⁽⁶⁾ أنه يطوف حول أوامري المشرقة من أفق الإبداع.

5- لا تحسبنَ إننا نزلنا لكم الأحكام بل فتحنا ختم الرحيق المختوم⁽⁷⁾ بأصابع القدرة والافتداز، يشهد بذلك ما نُزِّلَ من قلم الوحي تفكروا يا أولي الأفكار.

-
- 1 - مشيئة: عامية فصيحها "مشيئة". والمقصود هو بهاء الله الذي نطق بحلاوة البيان بمشيئة الرحمن.
 - 2 - عُرْفُ قيمصي: العُرْفُ هو الرائحة الطيبة، والاستعارة هنا من قصة يوسف وقميصه الذي ردت رائحته النظر لأبيه بعد غدر إخوته به، وقد وردت القصة في سفر التكوين، وفي القرآن الكريم: «أذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً- يوسف/ 98»، وفيها تلميح لخلاف بهاء الله مع أخيه ميرزا يحيى، الشرح/ 1.
 - 3 - القنن: هي القمم كما جاء في لسان العرب، أما الأتلال؛ فلا يصح هذا الجمع، ويجب أن تكون "التلال".
 - 4 - البرية: الناس أو الشعوب والأمم.
 - 5 - شأن: كلمة عربية فصيحة وردت في القرآن الكريم، وتعني: حال. وتعبير "على شأن" عامي، كان شائعاً زمن حياة بهاء الله، ويعني "لأجل".
 - 6 - تعابير صوفية شائعة تتردد بكثرة في التراث الصوفي.
 - 7 - الرحيق المختوم: من قوله تعالى: «يسقون من رحيق مختوم- المطففين/ 25»، والرحيق الخمر الجيدة ولا تزال بختامها. ويقصد بها بهاء الله أحكامه وشرائعه، الشرح/ 2.

6- قد كُتِبَ عليكم الصلوة⁽¹⁾ تسع ركعات⁽²⁾ لله مُنْزَلُ الآيات، حين الزوال وفي البُكور والأصال. وعضونا عدّة أخرى⁽³⁾ أمراً في كتاب الله إنه لهو الأمر المُقتدر المختار. وإذا أردتم الصلوة وتّوا وجوهكم شَطْرِي الأقدس⁽⁴⁾، المقام المقدس الذي جعله الله مَطَافَ المَلَأ الأعلى، ومَقْبَلِ أهل مدائن البقاء، ومَصْدَرِ الأمر لمن في الأرضين والسموات. وعند غروب شمس الحقيقة والتبيان المُقَرَّر الذي قدرناه لكم، أنه لهو العزيز العَلَامُ.

7- كل شيء تحقّق بأمره المبرم، إذا اشْرقت من أفق البيان شمس الأحكام، لكل أن يتَّبِعوها ولو بأمر تنفطر عنه سموات أفئدة الأديان. إنّه يفعل ما يشاء ولا يُسْتَلَّ عما شاء⁽⁵⁾، وما حَكَمَ به المحبوب إنّه محبوب ومالك الاختراع⁽⁶⁾. أن الذي وَجَدَ عُرْفَ الرحمن وعُرِفَ مطلع هذا البيان أنه يستقبل بعينيه السهام لإثبات الأحكام بين الأنام، طوبى لمن أقبل وفاز بفصل الخطاب.

8- قد فصلنا الصلوة في ورقة أخرى، طوبى لمن عَمِلَ بما أمر به من لدن مالك الرقاب. قد نُزِلَتْ في صلوة الميت ست تكبيرات من الله منزل الآيات. والذي عنده علم القرائة له أن يقرء ما نُزِلَ قبلها والا عفا الله عنه أنه لهو العزيز الغَفَّار.

-
- 1 - الصلوة: اعتمد رسم كلمة الصلاة وغيرها كثير في كتاب الأقدس وفقاً لرسم زين المقربين، وهو من أفضل كتاب الألواح لبهاء الله، الذي قُدِّمَ الرسم القرآني لكثير من الكلمات.
 - 2 - الركعات التسع هذه نسخت بالصلوة الثلاث، الشرح/3.
 - 3 - العفو هو الإعفاء من الصلوات والركعات التي فرضها الإسلام، وهي 17 ركعة في خمسة أوقات، وكذلك التي فرضها الباب في كتاب البيان، وهي 19 ركعة. البكور: عند شروق الشمس، والزوال: عند تحركها عن منتصف السماء، الشرح/5-6.
 - 4 - الشطر الأقدس: أو القبلة البهائية، وهي الآن مكان دفن بهاء الله في عكا.
 - 5 - من قوله تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ - الأنبياء/ 23.
 - 6 - الاختراع: من كلمات البهاء الغريبة، لكن؛ يبدو أنها بمعنى الفكر أو العقل.

9- لا يُبطل الشَّعر صلوتكم، ولا ما منع عن الروح مثل العظام وغيرها، لبسوا السَّمُور كما تلبسون الخَزَّ والسِّنْجَاب وما دونهما، أنه ما نُهي في الفرقان ولكن اشتبه على العلماء⁽¹⁾ أنه لهو العزیز العلام ❖

10- قد فُرِضَ عليكم الصلوة والصوم من أول البلوغ⁽²⁾، أمراً من لدى الله ربكم ورب آبائكم الأولين ❖ من كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم عفا الله عنه فضلاً من عنده أنه لهو الغفور الكريم ❖ قد أذن الله لكم السَّجود على كل شيء طاهر، ورفعنا عنه حكم الحد في الكتاب⁽³⁾، أن الله يعلم وانتم لا تعلمون ❖ من لم يجد الماء: يَدُكْرُ خمس مرات "بسم الله الأطهر الأطهر"⁽⁴⁾، ثم يشرع في العمل، هذا ما حكم به مولى العالمين ❖ والبلدان التي طالت فيها الليالي والأيام فليصلوا بالساعات والمشايخ التي منها تحددت الأوقات⁽⁵⁾، أنه لهو المُبين الحكيم ❖

11- قد عضونا عنكم صلوة الآيات⁽⁶⁾، إذا ظهرت اذكروا الله بالعظمة والافتقار، أنه هو السَّمِيع البصير ❖ قولوا: العظمة لله رب ما يُرى وما لا يُرى رب العالمين ❖

-
- 1 - ثبتت هذه الآية أحكام الباب، الشرح/ 12. وقال بهاء الله: إن علماء المسلمين قد اشتبه عليهم، فلا نص قرآني بأنها من موانع الصلاة. وصحيح أنه لا يوجد نص، ولكن الخز أو الحرير فيه حديث متفق عليه، وقال بعض العلماء بعدم صحة الصلاة بالبيسة من حيوانات ميته، بينما أباح بعضهم الصلاة بالسنجاب، ربما لأنه نباتي، وحرمها بالثعلب والسمور؛ لأنها لاحمة.
 - 2 - قرر بهاء الله البلوغ بسن الخامسة عشر، سؤال وجواب/ 20. بينما لم يحدد الإسلام سناً معينة، بل اشترط حدوث الاحتلام.
 - 3 - حد السجود في الكتاب: لا يوجد في القرآن الكريم حدود للسجود، وقد اشترط الفقهاء طهارة المكان فقط، وما يقصده بهاء الله هنا هو تحريم الشيعة السجود إلا على تربة طاهرة "تربة كيرلاء".
 - 4 - هذا الحكم بدل التيمم الإسلامي بالتراب عند عدم وجود الماء.
 - 5 - تشريع التوقيت بالساعات للبلدان النائية، والذي يسري على الصلاة والصيام، سؤال وجواب 64- 103، هو حل عصري، فرضه الواقع.
 - 6 - صلاة الآيات: تعد المظاهر الطبيعية كالسوف والخسوف والزلازل والأعاصير من آيات الله، وصلاة الآيات يهتم بها الشيعة، ويلتزمون بها بشكل كبير.

12- كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّلَاةُ فَرَادَى، قَدْ رَفَعَ حُكْمَ الْجَمَاعَةِ إِلَّا فِي صَلَاةِ الْمَيْتِ⁽¹⁾، أَنَّهُ لَهُوَ الْأَمْرُ الْحَكِيمُ ❖

13- قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنِ النَّسَاءِ، حِينَ مَا يَجِدُنَ الدَّمَ، الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ⁽²⁾، وَلَهُنَّ أَنْ يَتَوَضَّأْنَ وَيَسْبِغْنَ خَمْسًا وَتَسْعِينَ مَرَّةً مِنْ زَوَالٍ إِلَى زَوَالٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الطَّلَعِ وَالْجَمَالِ، هَذَا مَا قَدَرَ فِي الْكِتَابِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِينَ ❖

14- وَلَكُمْ وَلَهُنَّ فِي الْأَسْفَارِ إِذَا نَزَلْتُمْ وَاسْتَرَحْتُمْ الْمَقَامَ الْأَمْنِ مَكَانَ كُلِّ صَلَاةٍ سَجْدَةً وَاحِدَةً⁽³⁾، وَادْكُرُوا فِيهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعِظْمَةِ وَالْإِجْلَالِ وَالْمَوْهَبَةِ وَالْأَفْضَالِ، وَالَّذِي عَجَزَ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّهُ يَكْفِيهِ بِالْحَقِّ أَنَّهُ لَهُوَ الْكَافِي الْبَاقِيَ الْغُضُورِ الرَّحِيمِ ❖ وَيَعْدُ إِتِمَامَ السُّجُودِ لَكُمْ وَلَهُنَّ أَنْ تَقْعُدُوا عَلَى هَيْكَلِ التَّوْحِيدِ وَتَقُولُوا ثَمَانِي عَشْرَةَ مَرَّةً: سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، كَذَلِكَ يَبِينُ اللَّهُ سُبُلَ الْحَقِّ وَالْهَدَى، وَأَنْهَا أَنْتَهَتْ إِلَى سَبِيلٍ وَاحِدٍ وَهُوَ هَذَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ❖ اشْكُرُوا اللَّهَ بِهَذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ❖ أَحْمَدُوا اللَّهَ بِهَذِهِ الْمَوْهَبَةِ الَّتِي أَحَاطَتْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ❖ اذْكُرُوا اللَّهَ بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ الَّتِي سَبَقَتْ الْعَالَمِينَ ❖

15- قُلْ: قَدْ جَعَلَ اللَّهُ مَفْتَاحَ الْكَنْزِ حَبِّي الْمَكْنُونِ لَوْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ ❖ لَوْلَا الْمَفْتَاحُ لَكَانَ مَكْنُونًا فِي أَزْلِ الْأَزَالِ لَوْ أَنْتُمْ تَوَقِّنُونَ ❖ قُلْ هَذَا مَطْلَعُ الْوَحْيِ وَمَشْرِقُ الْإِشْرَاقِ الَّذِي بِهِ اشْرَقَتْ الْأَفَاقُ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ⁽⁴⁾ ❖ أَنْ هَذَا لَهُوَ الْقَضَاءُ الْمَثْبُتُ وَبِهِ ثَبِتَ كُلُّ قَضَاءٍ مَحْتَمٍ ❖

-
- 1 - فرض بهاء الله أن تؤدي الصلوات اليومية الثلاث، بشكل فردي، ورفع الحكم الإسلامي بالجماعة إلا في صلاة الميت.
 - 2 - لا تقتضي المرأة الحائض صومها ولا صلاتها، كما في الإسلام، بل تُعفى منهم.
 - 3 - تخفيف واضح عن صلاة المسافر في الإسلام، بقصر الصلاة الرباعية إلى ركعتين، والجمع تقديمًا أو تأخيرًا بين الظهر والعصر أو بين المغرب والعشاء.
 - 4 - يتماهى بهاء الله مع ذات الله في هذه الآية؛ حيث يصعب التمايز بينهما، ولكن الشرح/16، يعدها حديث قدسي عن ذات الله، ويربطها بحديث قدسي إسلامي، يعتمد الصوفية ولكن الفقهاء المسلمون يعدونه بلا سند.

16- يا قلم الأعلى قل يا ملأ الإنشاء⁽¹⁾: قد كتبنا عليكم الصيام أياماً معدودات، وجعلنا النيروز عيداً لكم بعد إكمالها⁽²⁾، كذلك أضائت شمس البيان من أفق الكتاب من لدن مالك المبدء والمآب. واجعلوا الأيام الزائدة عن الشهور قبل شهر الصيام، أنا جعلناها مظاهر الهاء بين اللبائي والأيام⁽³⁾ ❖ لذا ما تحدّدت بحدود السنة والشهور ينبغي لأهل البهاء أن يطعموا فيها أنفسهم وذوي القربى ثم الفقراء والمساكين، ويهلّئن ويكبرن ويسبّحن ويمجّدن ربهن بالفرح والانبساط. ❖ وإذا تمّت أيام الإعطاء قبل الإمساك فليدخلن في الصيام، كذلك حكّم مولى الأنام. ❖ ليس على المسافر والمريض والحامل والمرضع من حرج⁽⁴⁾، عفا الله عنهم فضلاً من عنده أنه لهو العزيز الوهاب. ❖

17- هذه حدود الله التي رُقِمَت من القلم الأعلى في الزُبر⁽⁵⁾ والألواح. ❖ تمسكوا بأوامر الله وأحكامه ولا تكونوا من الذين أخذوا أصول أنفسهم ونبذوا أصول الله ورائهم بما اتبعوا الظنون والأوهام. ❖ كفوا أنفسكم عن الأكل والشرب من الطلوع إلى الأفول⁽⁶⁾، إياكم أن يمنعكم الهوى عن هذا الفضل الذي قُدّر في الكتاب. ❖

-
- 1 - قلم الأعلى: هو بهاء الله صاحب الرسالة، وملأ الإنشاء هم متلقّو وحي القلم.
 - 2 - مستوحاة من ما قاله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ أياماً معدودات- البقرة/ 183- 184. ❖ وشهر الصوم البهائي هو شهر العلاء في تقويم البديع، وينتهي بعيد النيروز بدل عيد الفطر الإسلامي، ويكون في 21 آذار موعد الاعتدال الربيعي موافقاً لبداية السنة البهائية. وعيد النيروز أو اليوم الجديد، وهو عيد الربيع في الحضارات القديمة السومرية والبابلية، ثم أخذته الزرادشتية والمزدكية، واهتمت به وعنها أخذت شيعة فارس، وربطوه بمناسبات، تتعلق بآل البيت.
 - 3 - مظاهر الهاء: أو أيام الهاء، وتعدّ الهاء رمزاً لإلهياً صوفياً، وقيمتها العددية خمسة التي تمثل دائرة اللانهاية، وتسمّى في البهائية أيام البهاء.
 - 4 - من قوله تعالى: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون- البقرة/ 184﴾.
 - 5 - الزُبر: جمع زُبور، وهو الكتاب.
 - 6 - مدة الصوم من طلوع الشمس إلى غياها، بينما يبتدئ الصوم في الإسلام من ظهور أول ضوء.

18- قد كُتِبَ لِمَن دَانَ بِاللَّهِ الدِّيَانَ أَنْ يَفْسَلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَدِيَهُ ثُمَّ وَجْهَهُ، وَيَقْعُدُ مَقْبَلًا إِلَى اللَّهِ، وَيَذْكُرُ خَمْسًا وَتِسْعِينَ مَرَّةً: اللَّهُ أَهْبَى⁽¹⁾، كَذَلِكَ حَكَّمَ فَاطِرَ السَّمَاءِ إِذَا اسْتَوَى عَلَى أَعْرَاضِ الْأَسْمَاءِ بِالْعِظْمَةِ وَالِاقْتِدَارِ. كَذَلِكَ تَوَضَّأُوا لِلصَّلَاةِ أَمْرًا مِنَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْمُخْتَارِ⁽²⁾ ❖

19- قَدْ حُرِّمَ عَلَيْكُمُ الْقَتْلَ وَالزَّوْجَةَ الْغَيْبِيَّةَ وَالْإِفْتِرَاءَ⁽³⁾، اجْتَنِبُوا عَمَّا نُهِيتُمْ عَنْهُ فِي الصَّحَائِفِ وَالْأَنْوَاحِ ❖

20- قَدْ قَسَمْنَا الْمَوَارِيثَ عَلَى عِدَدِ الزَّوْجَاتِ مِنْهَا، قَدْرَ لَدُنِّيَاتِكُمْ مِنْ كِتَابِ الطَّاءِ عَلَى عِدَدِ الْمُقْتِ، وَلِلزَّوْجِ مِنْ كِتَابِ الْحَاءِ عَلَى عِدَدِ التَّاءِ وَالضَّاءِ وَلِلأَبَاءِ مِنْ كِتَابِ الزَّوْجِ عَلَى عِدَدِ التَّاءِ وَالْكَافِ، وَلِلأُمَّهَاتِ مِنْ كِتَابِ الْوَاوِ عَلَى عِدَدِ الرَّفْعِ، وَلِلأَخْوَانِ مِنْ كِتَابِ الْهَاءِ عِدَدِ الشَّيْنِ، وَلِلأَخْوَاتِ مِنْ كِتَابِ الدَّالِ عِدَدِ الرَّاءِ وَالْمِيمِ، وَلِلْمُعَلِّمِينَ مِنْ كِتَابِ الْجِيمِ عِدَدِ الْقَافِ وَالضَّاءِ، كَذَلِكَ حَكَّمَ مَبَشَّرِي الَّذِي يَذْكُرُنِي فِي اللَّيَالِي وَالْأَسْحَارِ. إِنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ضَجِيجَ الذُّرِّيَّاتِ فِي الْأَصْلَابِ زِدْنَا ضَعْفَ مَا لَهُمْ وَنَقَصْنَا عَنِ الْآخَرَى، أَنَّهُ لَهْوُ الْمُقْتَدِرِ عَلَى مَا يَشَاءُ يَفْعَلُ بِسُلْطَانِهِ كَيْفَ أَرَادَ⁽⁴⁾ ❖

21- مَن مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ تَرْجِعُ حَقُوقَهُمْ إِلَى بَيْتِ الْعَدْلِ⁽⁵⁾، لِيَصْرِفُوهَا أَمْنَاءَ الرَّحْمَنِ فِي الْآيَاتِمِ وَالْأَرَامِلِ وَمَا يَنْتَفِعُ بِهِ جَمْعُ هَوْرِ النَّاسِ، لِيَشْكُرُوا رَبَّهُمُ الْعَزِيزَ الْغَفَّارَ ❖

1 - الله أهبى: تعبير عن الاسم الأعظم في البهائية.

2 - فرض البهاء الوضوء قبل تلاوة الاسم الأعظم، وقبل كل صلاة، الشرح/ 33- 34.

3 - أخذت الصيغة والمعنى من عدة آيات قرآنية، منها: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِنَّهَا بِالْحَقِّ وَلَا يُزْنُونَ- الفرقان/ 68﴾.

4 - أمر بهاء الله بكتابة الوصية؛ لتطبيق بعد الموت، أما أحكام الموارث هذه؛ فهي لمن مات، ولم يترك وصية. والأحرف هنا بقيمتها العددية وفق حساب الجمل، فالزء سبعة، والطاء تسعة. وتنفرد أحكام الموارث البهائية بفرضها حصة للمعلمين.

5 - هذا الحكم مقتبس من القاعدة الفقهية الإسلامية التي تنص على: "مَنْ يَمُوتَ، وَلَا وَارِثَ لَهُ، يَرِثُهُ بَيْتُ الْمَالِ".

22- والذي له ذُرْيَةٌ، ولم يكن ما دونها عما حدد في الكتاب، يرجع الثلثان مما تركه إلى الذرية، والثلث إلى بيت العدل، كذلك حَكَمَ الغنيُّ الْمُتَّعَالَ بالعظمة والإجلال ❖

23- والذي لم يكن له من يرثه، وكان له ذو القربى من أبناء الأخ والأخت وبناتهما، فلهن الثلثان والإل لأعمام والأخوال والعمات والخالات ومن بعدهم ويعدهن لأبنائهم وأبنائهن وبناتهن وبناتهن، والثلث يرجع إلى مقر العدل، أمراً في الكتاب من لدى الله مالك الرقاب ❖

24- من مات ولم يكن له أحد من الذين نزلت أسمائهم من القلم الأعلى ترجع الأموال كلها إلى المقر المذكور لتصرف فيما أمر الله به، أنه هو المقتر الأمار ❖

25- وجعلنا الدار المسكونة والألبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الإناث⁽¹⁾ والوراث، أنه هو المعطي الفياض ❖

26- أن الذي مات في أيام والده وله ذرية أولئك يرثون ما لأبيهم في كتاب الله، اقسما بينهم بالعدل الخالص، كذلك ماج بحر الكلام وقذف لثالي الأحكام من لدن مالك الأنام ❖

27- والذي ترك ذرية ضِعافاً: سلموا ما لهم إلى أمين ليُتَجَرَّ لهم إلى أن يبلغوا رشدهم، أو إلى محلّ الشراكة، ثم عَيَّنوا للأمين حقاً مما حصل من التجارة والاقتراف ❖

28- كل ذلك بعد أداء حق الله والديون لو تكون عليه، وتجهيز الأسباب للكفن والدفن وحمل الميت بالعزة والاعتزاز؛ كذلك حكم مالك المبدء والمآب ❖

29- قل هذا هو العلم المكنون الذي لن يتغير، لأنه بدء بالطاء المُدَّة على الاسم المخزون الظاهر الممتنع المنيع ❖ وما خصصناه للذريات هذا من

1 - يقف منتقدو البهائية عند هذه الآية، ويقولون بأن كثيراً من الباحثين عاب على الإسلام أنه جعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وقالوا إنها مجافاة للعدل، فكيف بحال من يحرم الإناث، ويعطي للذكور.

فضل الله عليهم ليشكروا ربهم الرحمن الرحيم ﴿ تلك حدود الله لا
تَعْتَدُوهَا بِأَهْوَاءِ أَنْفُسِكُمْ، اتَّبِعُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنْ مَطَّلَعِ الْبَيَانِ ﴿
والمخلصون يرون حدود الله ماء الحيوان لأهل الأديان، ومصباح الحكمة
والفلاح لمن في الأرضين والسموات﴾

30- قد كتب الله على كل مدينة: أن يجعلوا فيها بيت العدل، ويجتمع فيه
النفوس على عدد البهاء⁽¹⁾ وأن ازداد لا بأس، ويرون كأنهم يدخلون
محضر الله العلي الأعلى ويرون من لا يرى، وينبغي لهم أن يكونوا
أمناء الرحمن بين الإمكان، ووكلاء الله لمن على الأرض كلها، ويشاوروا
في مصالح العباد لوجه الله كما يشاورون في أمورهم، ويختاروا ما هو
المختار، كذلك حكم ربكم العزيز الغفار ﴿ إياكم أن تدعوا ما هو
المنصوص في اللوح، اتقوا الله يا أولي الأنظار﴾

31- يا ملأ الإنشاء: عمّروا بيوتاً بأكمل ما يمكن في الإمكان باسم مالك
الأديان في البلدان، وزينوها بما ينبغي لها لا بالصّور والأمثال⁽²⁾ ثم
أذكروا فيها ربكم الرحمن بالروح والريحان، إلا بذكره تستنير الصدور
وتقرّ الأبصار⁽³⁾ ﴿

32- قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت⁽⁴⁾ دون النساء عفا الله
عنهن رحمة من عنده⁽⁵⁾، أنه لهو المعطي الوهاب﴾

33- يا أهل البهاء: قد وجب على كل واحد منكم الاشتغال بأمر من الأمور
من الصنائع والاقتراف وأمثالها، وجعلنا اشتغالكم بها نفس العبادة لله

1 - عدد البهاء، وهو جمع قيمة حروف بهاء وفق حساب الجملّ والبالغ تسعة.

2 - البيت منها يسمّى: "مشرق الأذكار".

3 - من الآية القرآنية: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ- الرعد/ 28﴾.

4 - من آية فرض الحج في القرآن الكريم: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه
سبيلاً- آل عمران/ 97﴾.

5 - كان الباب قد أفضى النساء من مشاقّ الحج، وأكد بهاء الله الإعفاء مع ترك الحرية لهن إن
أحببن الحج.

الحق، تفكروا يا قوم في رحمة الله والطفاه ثم أشكروه في العشي والإشراق ❖ لا تضيعوا أوقاتكم بالبطالة والكسالة واشتغلوا بما ينتفع به أنفسكم وأنفس غيركم، كذلك قُضي الأمر في هذا اللوح⁽¹⁾ الذي لاحت من أفقه شمس الحكمة والتبيان ❖ أبغض الناس عند الله من يقعد ويطلب، تمسكوا بحبل الأسباب متوكلين على الله مسبب الأسباب ❖

34- قد حُرِّم عليكم تقبيل الأيدي⁽²⁾ في الكتاب، هذا ما نُهيتم عنه من لدن ريكم العزيز الحَكَّام ❖ ليس لأحد أن يستغفر عند أحد، توبوا إلى الله لقاء أنفسكم أنه هو الغافر المعطي العزيز التواب ❖

35- يا عباد الرحمن قوموا على خدمة الأمر على شأن لا تأخذكم الأحزان من الذين كضروا بمطلع الآيات ❖ لما جاء الوعد وظهر الموعد⁽³⁾ اختلف الناس وتمسك كل حزب بما عنده من الظنون والأوهام ❖

36- من الناس من يقعد صف النعال طلباً لصدر الجلال، قل: من أنت يا أيها الغافل الغرَّار ❖ ومنهم من يدعي الباطن وباطن الباطن⁽⁴⁾، قل: يا أيها الكذَّاب تالله ما عندك أنه من القشور تركناهم لكم كما تترك العظام للكلاب ❖ تالله الحق، لو يغسل أحد أرجل العالم ويعبد الله على الأذغال والشواجن والجبال والقنن والشناخيب وعند كل حجر وشجر ومدّر ولا يتضوع منه عرف رضائي لن يُقبل أبداً، هذا ما حكم به مولى الأنام ❖ كم من عبد اعتزل في جزائر الهند، ومنع عن نفسه ما أحلّه الله له، وحَمَل الرياضات والمشقات ولم يُذكر عند الله مُنَزَّل

-
- 1 - اللوح: وجمعه ألواح، وهو مجموعة من الآيات، قد تطول، وقد تقصر، ومثلها ألواح موسى التي ذكرها القرآن الكريم.
 - 2 - تقبيل الأيدي: كانت هذه العادة سائدة في إيران بعصر بهاء الله، فأبطلها مع كثير من عادات التذلل والخضوع مثل الانحناء والاعتراف، الشرح/ 57.
 - 3 - الوعد: هو إعلان الدين البهائي، والموعود: هو بهاء الله.
 - 4 - علم الباطن وباطن الباطن: قامت عليه الفرق الباطنية، وهو تأويل الآيات بأن لها معان باطنية، تختلف عن المعاني الظاهرية، وغالًى بعضهم بأنه يوجد - أيضاً - باطناً للباطن، مما فتح لهم باب التأويل وفق أهوائهم، لذلك يصفها البهاء هذه التأويلات بأنها قشور تركها لهم كما تترك العظام للكلاب.

الآيات⁽¹⁾ ❖ لا تجعلوا الأعمال شرك الآمال، ولا تحرموا أنفسكم عن هذا المآل الذي كان أمل المقربين في أزل الأزال ❖ قل: روح الأعمال هو رضائي، وعلق كل شيء بقبولي، اقرئوا الأنواح لتعرفوا ما هو المقصود في كتب الله العزيز الوهاب ❖ من فاز بحبي حق له أن يقعد على سرير العقيان في صدر الامكان، والذي مُنع عنه لو يقعد على التراب أنه يستعين منه إلى الله مالك الأديان ❖

37- من يدعي أمراً قبل إتمام الف سنة كاملة أنه كذاب مفتر، نسئل الله بأن يؤيده على الرجوع إن تاب أنه هو التواب، وإن أصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه أنه شديد العقاب ❖ من يأول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر أنه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين⁽²⁾ ❖ خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من الأهوام، اتبعوا ما يأمركم به ربكم العزيز الحكيم ❖ سوف يرتفع التّعاق من أكثر البلدان اجتنبوا يا قوم ولا تتبعوا كل فاجر لئيم ❖ هذا ما أخبرناكم به إذ كنا في العراق وفي أرض السر وفي هذا المنظر المنير⁽³⁾ ❖

38- يا أهل الأرض إذا غربت شمس جمالي، وسُترت سماء هيكلي لا تضطربوا، قوموا على نصرة امري وارتفاع كلمتي بين العالمين ❖ أنا معكم في كل الأحوال ونبصركم بالحق إننا كنا قادرين ❖ من عرفني يقوم على خدمتي بقيام لا تقعهه جنود السموات والأرضين ❖

1 - ينهى بهاء الله نهياً قاطعاً عن الانزواء والاعتكاف، ورياضة النفس وإيقاع الشدائد على البدن. ويقرر بأن هذه الأعمال لا علاقة لها بالتقدم الروحاني، وليست مقبولة عند الله. كما نجد مثل ذلك في لوح "الكلمات الفردوسية" المنزل بحق الحاج ميرزا حيدر علي: "يا أهل الأرض إن الانزواء والرياضات الشاقة غير فائزة بجز القبول. . لا تحرموا أنفسكم عما خلق لكم".

2 - والمعنى ذاته سيأتي في الآية 105: "أن الذي يأول ما نُزل من سماء الوحي ويخرجه عن الظاهر إنه ممن حرف كلمة الله العليا". رغم هذا التشديد من البهاء، فقد أول البهائيون عدة آيات من القرآن الكريم خلافاً لدلولاتها اللغوية الظاهرة، كما يأخذ على عبد البهاء بأنه غير وبدل في أحكام أبيه، وكان ذلك من أهم اعتراضات أخيه عليه.

3 - أرض السر: يقصد بها أدرنة، وهي بلدة تركية قرب الحدود البلغارية اليونانية، مرّ بها بهاء الله في رحلة نفيه. أما المنظر المنير؛ فيقصد به مدينة عكا، وهي مستقرّ البهاء بعد رحلة النفي.

39- ان الناس نيام لو انتبهوا سَرَعوا بالقلوب إلى الله العليم الحكيم ❖
 ونبذوا ما عندهم ولو كان كنوز الدنيا كلها لينكرهم مولاهم بكلمة من
 عنده، كذلك يُنبئكم مَنْ عنده عِلْم الغيب في لوح ما ظهر في الإمكان
 وما اطلع به إلا نفسه المهيمنة على العالمين ❖ قد اخذهم سُكر الهوى
 على شأن لا يرون مولى الورى الذي ارتفع ندائه من كل الجهات: لا إله
 إلا أنا العزيز الحكيم⁽¹⁾ ❖

40- قل: لا تفرحوا بما ملكتموه في العشي وفي الإشراق يملكه غيركم،
 كذلك يخبركم العليم الخبير ❖ قل: هل رأيتم لما عندكم من قرار أو
 وفاء، لا ونفسي الرحمن لو انتم من المنصفين ❖ تمر أيام حياتكم كما
 تمر الأرياح، ويطوى بساط عزكم كما طوى بساط الأولين ❖ تفكروا يا
 قوم: أين أيامكم الماضية؟ وأين أعصاركم الخالية؟ طوبى لأيام مضت
 بذكر الله، ولأوقات صُرفت في ذكره الحكيم ❖ لعمرى لا تبقى عزة
 الأعراء ولا زخارف الأغنياء ولا شوكة الأشقياء، سيفنى الكل بكلمة من
 عنده، أنه لهو المقتدر العزيز القدير ❖ لا ينفع الناس ما عندهم من
 الأثاث، وما ينفعهم غفلوا عنه سوف ينتبهون ولا يجدون ما فات عنهم
 في أيام ربهم العزيز الحميد ❖ لو يعرفون ينفقون ما عندهم لتُذكر
 أسمائهم لدى العرش إلا أنهم من الميتين ❖

41- من الناس مَنْ غرَّته العلوم وبها مُنع عن اسمي القيوم، وإذا سمع
 صوت النعال عن خلفه يرى نفسه أكبر من نمرود⁽²⁾، قل: أين هو يا
 أيها المردود؟ تالله أنه لفي أسفل الجحيم ❖ قل يا معشر العلماء: أما
 تسمعون صرير قلبي الأعلى، وأما ترون هذه الشمس المشرقة من
 الأفق الأبهى، إلى مَ اعتكفتم على اصنام أهوائكم؟ دعوا الأوهام
 وتوجهوا إلى الله مولاكم القديم ❖

1 - لا إله إلا أنا العزيز الحكيم: إذا نفينا ادعاء البهاء للألوهية، يمكن أن نرجع هذا القول لله
 مولى الورى.

2 - صوت النعال خلفه: تعبير عن الأتباع الذين يسرون خلف العالم أو الوجيه، كما كانت
 العادة في إيران بعصر البهاء.

42- قد رجعت الأوقاف المختصة للخيرات إلى الله مظهر الآيات، ليس لأحد أن يتصرف فيها إلا بعد إذن مطلع الوحي، ومن بعده يرجع الحكم إلى الأغصان⁽¹⁾، ومن بعدهم إلى بيت العدل، إن تحقّق امره في البلاد ليصرفوها في البقاع المرتفعة في هذا الأمر، وفيما أمروا به من لدن مقتدر قدير ♦ ولا ترجع إلى أهل البهاء⁽²⁾ الذين لا يتكلمون إلا بعد إذنه، ولا يحكمون إلا بما حكم الله في هذا اللوح، أولئك أولياء النصر بين السموات والأرضين ♦ ليصرفوها فيما حُدّد في الكتاب من لدن عزيز كريم ♦

43- لا تجزعوا في المصائب ولا تفرحوا، ابتغوا أمراً بين الأمرين هو التذكر في تلك الحالة والتنبه على ما يرد عليكم في العاقبة، كذلك ينبئكم العليم الخبير ♦

44- لا تحلقوا رؤوسكم قد زينها الله بالشعر⁽³⁾، وفي ذلك آيات لمن ينظر إلى مقتضيات الطبيعة من لدن مالك البرية، أنه هو العزيز الحكيم ♦ ولا ينبغي أن يتجاوز عن حد الأذان⁽⁴⁾، هذا ما حكم به مولى العالمين ♦

45- قد كتب على السارق النضي والحبس، وفي الثالث فاجعلوا في جبينه علامة يعرف بها لئلا تقبله مدن الله ودياره، إياكم أن تأخذكم الرافة في دين الله اعملوا ما أمرتم به من لدن مشفق رحيم ♦ إنّ ربيناكم بسياط الحكمة والأحكام حفظاً لأنفسكم وارتفاعاً لمقاماتكم كما يري الأباء ابنائهم، لعمري لو تعرفون ما أردناه لكم من أوامرنا المقدسة لتفدون أرواحكم لهذا الأمر المقدس العزيز المنيع ♦

1 - مطلع الوحي: هو بهاء الله، والأغصان هم أبناؤه وسلالته، الشرح/ 66.

2 - أهل البهاء: أتباع الدين البهائي.

3 - نسخت هذه الآية ما فرض قبلها على حجاج بيت شيراز من حلاقة الرأس، وأصل حلاقة الرأس من السنن الإسلامية التي يتبعها المسلمون، لما روي عن النبي (ص) بأنه حلق في الحج والعمرة.

4 - كما منعت البهائية حلاقة الشعر الكاملة، فقد منعت إطالة الشعر بما يغطي الأذن.

46- من أراد أن يستعمل أواني الذهب والفضة لا بأس عليه⁽¹⁾، إياكم أن تنغمس أيديكم في الصحاف والصحان⁽²⁾، خذوا ما يكون أقرب إلى اللطافة، أنه أراد أن يراكم على أداب أهل الرضوان في ملكوته الممتع المنيع ❖ تمسكوا باللطافة في كل الأحوال لئلا تقع العيون على ما تكرهه أنفسكم وأهل الفردوس، والذي تجاوز عنها يُحبط عمله في الحين ❖ وأن كان له عذر يعفو الله عنه أنه لهو العزيز الكريم ❖

47- ليس لمطلع الأمر شريك في العصمة الكبرى⁽³⁾، أنه مُظهر يفعل ما يشاء في ملكوت الإنشاء، قد خص الله هذا المقام لنفسه وما قدر لأحد نصيب من هذا الشأن العظيم المنيع⁽⁴⁾ ❖ هذا أمر الله قد كان مستوراً في حجب الغيب أظهرناه في هذا الظهور، وبه خرقتنا حجاب الذين ما عرفوا حُكم الكتاب وكانوا من الغافلين ❖

48- كُتب على كل أب تربية ابنه وبنته بالعلم والخط ودونهما عما حُدِّد في اللوح، والذي تَرَكَ ما أمر به فلأمناء أن يأخذوا منه ما يكون لازماً لتربيتهما إن كان غنياً، وإلا يرجع إلى بيت العدل إننا جعلناه ماوى الفقراء والمساكين ❖ إن الذي ربي ابنه أو ابناً من الأبناء كأنه ربي أحد ابنائِي، عليه بهائي وعنايتي ورحمتي التي سبقت العالمين ❖

1 - هذا السماح نقض لما نهت السنة النبوية عنه في الإسلام، وكان النهي الإسلامي فقط عن تناول الطعام بأواني الذهب والفضة، بينما أباح استخداماتها الأخرى، ما عدا التزين بالذهب للرجال.

2 - كان من الشائع، وخاصة لدى الشعوب الشرقية، تناول الطعام بالأيدي، ومن وعاء واحد .

3 - العصمة لدى المسلمين للأنبياء فقط، وعند الشيعة للأئمة من آل البيت، ومطلع الأمر هو بهاء الله الذي تقول الآية إنه معصوم وحده، ولكنه في لوح الإشارات يقول: إن المظاهر الإلهية، وهم البهاء وذريته من الذكور، يتمتعون بالعصمة الكبرى. الشرح/ 75 .

4 - خصَّ الله هذا المقام لنفسه: هنا يقرَّر البهاء حلوله بذات الله، فإذا كانت العصمة لمطلع الأمر والاختصاص بمقامها لله، فهما واحد .

49- قد حكم الله لكل زانٍ وزانية دية مُسَلِّمة إلى بيت العدل، وهي تسعة مثاقيل⁽¹⁾ من الذهب، وإن عادا مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء⁽²⁾، هاذ ما حكم به مالك الأسماء، في الأولى وفي الأخرى قُدِّرَ لهما عذاب مهين ❖ من ابتلي بمعصية فله أن يتوب ويرجع إلى الله أنه يغفر لمن يشاء ولا يسئل عما شاء أنه لهو التواب العزيز الحميد ❖

50- إياكم أن تمنعكم سبحات الجلال عن زلال هذا السلسال، خذوا أقداح الفلاح في هذا الصباح باسم فائق الإصباح، ثم اشربوا بذكره العزيز البديع ❖

51- أنا حللنا لكم إصغاء الأصوات والنغمات، إياكم أن يخرجكم الإصغاء عن شأن الأدب والوقار⁽³⁾، افرحوا بفرح اسمي الأعظم الذي به تولدت الأفتدة وانجذبت عقول المقربين ❖ إننا جعلناه مرقاة لعروج الأرواح إلى الأفق الأعلى، لا تجعلوه جناح النفس والهوى أني أعوذ أن تكونوا من الجاهلين ❖

52- قد أرجعنا ثلث الديات كلها إلى مقر العدل، ونوصي رجاله بالعدل الخالص ليصرفوا ما اجتمع عندهم فيما أمروا به من لدن عليم حكيم ❖ يا رجال العدل: كونوا رعاة أغنام الله⁽⁴⁾ في مملكته واحفظوهم

-
- 1 - مثاقيل: جمع مفردة مثقال، ترددت في القرآن الكريم بمعنى وزن، ثم أطلق على وحدة وزن صغيرة، يختلف تقديرها من بلد لآخر، وغالباً تساوي ما بين: 3,6- 4,2 غرام.
 - 2 - أثارت عقوبة الزنا في هذه الآية كثير من النقد حول طبيعتها التي تبدو كأجر للزنا، وعدها البعض إباحة لزنا الأغنياء، وأن الزنا يكون مقابل مال لبيت العدل. لكن؛ للحقيقة يجب الانتباه بما تلى العقوبة في الآية نفسها؛ حيث تقول: إنها معصية، وتوعد الزناة بالعذاب المهين، ثم فسر عبد البهاء الآية بأنها تخص غير المحصنين فقط، وقال: إن هذه العقوبة للتشهير بالمذنبين، وأضاف: "مرتكب الفحشاء مطرود ومردود عن باب أحديثه"، الشرح/ 77 .
 - 3 - إباحة البهاء سماع الأغاني والموسيقا بشرط التزام الأدب والوقار. أما في الإسلام ولعدم وجود نص قرآني صريح؛ بقي السماع مشكلة خلافية، لم تحل حتى الآن، علماً بأن مدرسة المدينة المنورة الفقهية التي برزت في صدر الإسلام قد أحلت السماع.
 - 4 - أغنام الله: تعبير شاع في عدة ديانات للتعبير عن المؤمنين، كما وصف أعداء المؤمنين بالذئاب.

عن الذناب الذين ظهرُوا بالأثواب كما تحفظون ابنائكم، كذلك
ينصحكم الناصح الأمين❖

53- إذا اختلفتم في أمر فأرجعوه إلى الله ما دامت الشمس مشرقة من
أفق هذه السماء، وإذا غربت ارجعوا إلى ما نُزِّل من عنده أنه ليكفي
العالمين❖ قل: يا قوم، لا يأخذكم الاضطراب إذا غاب ملكوت ظهوري،
وسكنت أمواج بحر بياني⁽¹⁾، أن في ظهوري لحكمة وفي غيبيتي حكمة
أخرى ما أطلع بها إلا الله الضرد الخبير❖ ونراكم من أفقي الأبهى،
وتنصُر من قام على نُصرة أمري بجنود من الملأ الأعلى⁽²⁾ وقبيل من
الملئكة المقربين❖

54- يا ملأ الأرض، تالله الحق قد انضجرت من الأحجار الأنهار العذبة
السائغة بما أخذتها حلاوة بيان ريكم المختار وأنتم من الغافلين❖ دعوا
ما عندكم ثم طيروا بقوادم⁽³⁾ الانقطاع فوق الإبداع، كذلك يأمركم
مالك الاختراع الذي بحركة قلمه قلب العالمين❖

55- هل تعرفون من أي أفق يناديكم ريكم الأبهى؟ وهل علمتم من أي قلم
يأمركم ريكم مالك الأسماء؟ لا وعمري لو عرفتم لتركتم الدنيا
مقبلين بالقلوب إلى شطر المحبوب، وأخذكم اهتزاز الكلمة على شأن
يهتز منه العالم الأكبر، وكيف هذا العالم الصغير❖ كذلك هطلت من
سماء عنايتي أمطار مكرمتي فضلاً من عندي لتكونوا من الشاكرين❖

56- وأما الشجاج⁽⁴⁾ والضرب تختلف أحكامهما باختلاف مقاديرهما،
وحكم الديان: لكل مقدار دية معينة، أنه لهو الحاكم العزيز المنيع❖ لو
نشأ نُفصلُها بالحق وعداً من عندنا، أنه لهو المويء العليم❖

1 - يطلب بهاء الله من رعيته عدم الاضطراب بحال موته، فهو لحكمة، وأنه سيراهم من أفقه
الأعلى، وسينصر من ينصر دينه.

2 - الملأ الأعلى: تعبير ورد في القرآن الكريم، ويدل على الملائكة.

3 - القوادم: هي الريش الكبير في جناح الطائر، والطيوان بقوادم الانقطاع فوق الإبداع تعبير
صوفي مشهور، كذلك في الآية التالية "55" تتكرر تعابير صوفية شائعة.

4 - الشجاج: من الشج، وشجّه: أي ضربه على رأسه، فإدامه.

- 57- قد رُقِمَ عليكم الضيافة في كل شهر مرة واحدة ولو بالماء⁽¹⁾، أن الله أراد أن يؤلّف بين القلوب ولو بأسباب السموات الأرضين ❖
- 58- إياكم أن تفرقكم شئون النفس والهوى، كونوا كالأصابع في اليد والأركان للبدن، كذلك يعظكم قلم الوحي إن أنتم من الموقنين ❖
- 59- فانظروا في رحمة الله والطفاه أنه يأمركم بما ينفعكم بعد إذ كان غنياً عن العالمين ❖ لن تضرننا سيئاتكم كما لا تنفعنا حسناتكم إنما ندعوكم لوجه الله، يشهد بذلك كل عالم بصير ❖
- 60- إذا أرسلتم الجوارح إلى الصيد اذكروا الله إذا يحل ما أمسكن لكم ولو تجدونه ميتاً⁽²⁾، أنه هو العليم الخبير ❖ إياكم أن تسرفوا في ذلك، كونوا على صراط العدل والإنصاف في كل الأمور، كذلك يأمركم مَطَّلِع الظهور، إن أنتم من العارفين ❖
- 61- أن الله قد أمركم بالمودة في ذوي القربى، وما قَدَّرَ لهم حقاً في أموال الناس⁽³⁾، أنه هو الغني عن العالمين ❖
- 62- من أحرق بيتاً متعمداً فأحرقوه، ومن قتل نفساً عامداً فاقتلوه، خذوا سنن الله بأيادي القدرة والافتداز ثم اتركوا سنن الجاهلين ❖ وإن تحكموا لهما حسباً أدياً لا بأس عليكم في الكتاب، أنه لهو الحاكم على ما يريد ❖
- 63- قد كتب الله عليكم النكاح إياكم أن تجاوزوا عن الاثنتين⁽⁴⁾، والذي اقتنع بواحدة من الإماء استراحت نفسه ونفسها، ومن اتخذ بكرةً

1 - الضيافة: هي اجتماع البهائين للتعارف وتداول أمورهم، مع تقديم ما تيسر كضيافة حتى لو كان الماء فقط، وأشهرها "الضيافة التسع عشرية" التي تقام كل 19 يوم، الشرح/ 82.

2 - كما في الإسلام، فإن التسمية بالله قبل الإطلاق ركن أساسي؛ ليحل الصيد، أما ما وجد ميتاً؛ ففيه عدة أقوال في الإسلام.

3 - ذوي القربى: هم أهل بيت البهاء، الشرح/ 85.

4 - فرض البهاء الزواج على المؤمنين به، وحدد للرجل زوجتين فقط، ومن اقتنع بواحدة كان أفضل لراحة النفوس، ولما شرح عبد البهاء هذه الآية قال: بأن النص في الحقيقة يأمر بواحدة، الشرح/ 89. بينما حدد الإسلام أربع زوجات واشترط العدل، وكما جاء شرح

لخدمته لا بأس عليه⁽¹⁾، كذلك كان الأمر من قلم الوحي بالحق
مرقوماً: تزوجوا يا قوم، ليظهر منكم من يذكّرني بين عبادي، هذا من
أمري عليكم اتخذوه لأنفسكم معيناً.

64- يا ملأ الإنشاء، لا تتبعوا انفسكم إنها لأمارة بالبغي والفحشاء⁽²⁾، اتبعوا
مالك الأشياء الذي يأمركم بالبر والتقوى، إنه كان عن العالمين غنياً
إياكم أن تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها⁽³⁾، ومن أفسد إنه ليس منا
ونحن براء منه كذلك، كان الأمر من سماء الوحي بالحق مشهوداً.

65- انه قد حُدد في البيان برضاء الطرفين، إنّنا لما اردنا المحبة والوداد
واتحاد العباد لذا علقناه بإذن الأبوين بعدهما لثلاث تقع بينهم الضغينة
والبغضاء⁽⁴⁾، ولنا فيه مآرب أخرى وكذلك كان الأمر مقضياً.

66- لا يحقق الصّهار إلا بالأمهار⁽⁵⁾، قد قُدّر للمدن تسعة عشر مثقالاً
من الذهب الإبريز وللقرى من الفضة⁽⁶⁾، ومن أزداد الزيادة حُرّم عليه

-
- عبد البهاء جاء فيما بعد من المسلمين من يشرح الآية القرآنية بأنها تنص على واحدة:
لأنها تضيف: ﴿فإن ختمت ألا تعدلوا فواحدة- النساء/ 3﴾. ومع أن فرض الزواج يبدو
الزامياً في هذه الآية، لكن بهاء الله عاد وقال إنه ليس فرضاً، سؤال وجواب/ 46.
- 1- إن ذكر الخادمة في سياق الإماء وأحكام النكاح واشترط عذريتها يبدو بعيداً عن مجال
الخدمة، وهو أقرب لنوع من المتعة بها. فقد حرم البهاء شراء الإماء، واستبدل بها الخادمة.
 - 2- من قوله تعالى: ﴿إن النفس لأمارة بالسوء إنّما ما رحم ربّي- يوسف/ 53﴾.
 - 3- من قوله تعالى: ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها- الأعراف/ 56﴾.
 - 4- كما في هذه الآية تقريباً، فمواقفة الطرفين وإذن الولي من شروط صحة عقد الزواج في
الإسلام؛ حيث لا يصح زواج البكر بدون إذن وليها الذي هو الأب، أو من ينوب عنه في
غيبته، بينما يصح تزويج المطلقة والأرملة لنفسها دون مراجعة الولي، لكن التجديد هنا هو
اشتراط موافقة الأب والأم أيضاً.
 - 5- فرض المهر لصحة الزواج في البهائية، كما في الإسلام الذي فرض المهر أو الصداق:
﴿وأتوا النساء صدقاتهن نحلة- النساء/ 4﴾.
 - 6- حدّد بهاء الله الحد الأدنى للمهر بتسعة عشر مثقال من الذهب، إذا كان الرجل مدنياً،
ومن الفضة، إن كان قروياً، بينما لم يحدد الإسلام قيمة المهر، ومن الثابت في السنة النبوية
التأكيد على تخفيف المهر، وسكت الشرع البهائي عن مآل المهر، بينما شدد الإسلام على
تركه كاملاً للزوجة، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿فلا تأخذوا منه شيئاً إنّ أخذونه بهتاناً
وأثماً مبيناً﴾ وكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا-
النساء/ 20-21﴾.

أن يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالاً، كذلك كان الأمر بالعزّ مسطوراً، والذي اقتنع بالدرجة الأولى خير له في الكتاب، انه يغني من يشاء بأسباب السموات والأرض وكان الله على كل شيء قديراً

67- قد كتب الله لكل عبد أراد الخروج من وطنه ان يجعل ميقاتاً لصاحبه في ايه مدة أراد ان اتي ووفى بالوعد انه اتبع امر مولاه وكان من المحسنين من قلم الأمر مكتوباً، والا إن اعتذر بعذر حقيقي فله ان يُخبر قرينته ويكون في غاية الجهد للرجوع إليها، وأن فات الأمران فلها تربص تسعة أشهر معدودات، وبعد إكمالها لا بأس عليها في اختيار الزوج، وإن صبرت إنّه يحب الصابرات والصابرين، اعملوا أوامري ولا تتبعوا كلّ مشرك كان في اللوح أثيماً، وإن أتى الخبر حين تربصها لها أن تأخذ المعروف، انه اراد بين العباد والإماء، إياكم أن ترتكبوا ما يحدث به العناد بينكم، كذلك قُضي الأمر وكان الوعد مأتياً، وإن آتاها خبر الموت أو القتل وثبت بالشيء او بالعدلين لها ان تلبث في البيت، إذ مضت أشهر معدودات لها الاختيار فيما تختار، هذا ما حكّم به من كان على الأمر قوياً

68- وإن حدث بينهما كدورة أو كره ليس له ان يطلقها وله ان يصبر سنة كاملة لعل تسطع بينهما رائحة المحبة⁽¹⁾، وإن كملت وما فاحت فلا بأس في الطلاق، انه كان على كل شيء حكيماً قد نهاكم الله عما عملتم بعد طلاقات ثلاث⁽²⁾، فضلاً من عنده لتكونوا من الشاكرين في

1 - كما في الإسلام، فالطلاق في البهائية مكروه، وقد حرمت هذه الآية الطلاق المباشر، واشترطت التربص مدة سنة، ربما يتم خلالها إعادة التفاهم، والا فيمكن إتمام الطلاق بعدها . أما في الإسلام؛ فليس للرجال الذين هجروا زوجاتهم بالفراش إلا أربعة أشهر: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلِّونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَأُوا فَإِن اللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَإِن عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِن اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ- البقرة/ 226-227﴾ . والهجر هو حكم مسيحي أيضاً، تستخدمه المحاكم الروحية كبديل للطلاق، أو كمرحلة تمهيدية له .

2 - ألغت هذه الآية الحكم المطبق في الإسلام، ولم تعد المرأة البهائية بحاجة إلى محلل أو الزواج بآخر حتى يحق ردّها لزوجها الذي قام بطلاقها ثلاث مرات، ومعظم الفقهاء المسلمين أفتوا بأن هذه الحالة هي ثلاث مرات متفرقات من الطلاق.

لوح كان من قلم الأمر مسطوراً* والذي طُلِّقَ له الاختيار في الرجوع بعد انقضاء كلِّ شهر بالمودة والرضاء ما لم تُستحصن، وإذا استحصنت تحقَّق الفصل بوصل آخر وقضي الأمر إلا بعد أمر ميين، كذلك كان الأمر من مطلع الجمال في لوح الجلال بالإجلال مرقوماً*.

69- والذي سافر وسافرت معه ثم حدث بينهما الاختلاف فله أن يؤتيها نفقة سنة كاملة ويرجعها إلى المقر الذي خرجت عنه، أو يسلمها بيد أمين وما تحتاج به في السبيل ليلفها إلى محلها، إن ربك يحكم كيف يشاء بسطان كان على العالمين محيطاً*.

70- والتي طُلِّقت بما ثَبَّتَ عليها منكر لا نفقة لها أيام تربصها، كذلك كان نَيْرُ الأمر من أفق العدل مشهوداً* إن الله أحب الوصل والوفاق وأبغض الفصل والطلاق، عاشروا يا قوم بالروح والريحان، لعمري سيفنى من في الإمكان وما يبقى هو العمل الطيب، وكان الله على ما أقول شهيداً* يا عبادي اصلحوا ذات بينكم ثم استمعوا ما ينصحكم به القلم الأعلى ولا تتبعوا جباراً شقيماً*.

71- إياكم أن تَغْرَبْتُمْ الدنيا كما غَرَّتْ قوماً قبلكم⁽¹⁾، اتبعوا حدود الله وسننه ثم اسلكوا هذا الصراط الذي كان بالحق ممدوداً* إن الذين نبذوا البغي والغوى واتخذوا التقوى أولئك من خيرة الخلق لدى الحق، يذكرهم الملأ الأعلى وأهل هذا المقام الذي كان باسم الله مرفوعاً*.

72- قد حُرِّمَ عليكم بيع الإماء والغلمان، ليس لعبد أن يشتري عبداً نهيماً في لوح الله⁽²⁾، كذلك كان الأمر من قلم العدل بالفضل مسطوراً* وليس لأحد أن يفتخر على أحد، كُلُّ أرقاء له وأدلاء على أنه لا إله إلا هو إنه كان على كل شيء حكيماً* .

1 - شطر الآية هذا من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَغْرِبْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِبْكُمْ بِاللَّهِ الْفُرُورُ- لقمان/ 33﴾.

2 - تحريم العبودية من مآثر البهائية، وغالباً قد تم ذلك بتأثير من أفكار الحرية التي أخذت تنتشر بأوروبا وأمريكا في عصر البهاء.

73- زينوا أنفسكم بطراز الأعمال، والذي فاز بالعمل في رضاه إنه من أهل البهاء قد كان لدى العرش منذكوراً ❖ انصروا مالك البرية بالأعمال الحسنة، ثم بالحكمة والبيان كذلك أمرتم في أكثر الألواح من لدى الرحمن، إنه كان على ما أقول عليماً ❖ لا يعترض أحد على أحد، ولا يقتل نفس نفساً هذا ما نهيتم عنه في كتاب كان في سرادق العز مستوراً ❖ اتقتلون من أحياء الله بروج من عنده؟ إن هذا خطأ قد كان لدى العرش كبيراً ❖ اتقوا الله ولا تخربوا ما بناه الله بأيادي الظلم والطغيان ⁽¹⁾، ثم اتخذوا إلى الحق سبيلاً ❖ لما ظهرت جنود العرفان برايات البيان انهزمت قبائل الأديان، إلا من أراد أن يشرب كوثر الحيوان في رضوان كان من نفس السُّبحان موجوداً ❖

74- قد حَكَمَ الله بالطهارة على ماء النطفة رحمة من عنده على البرية ⁽²⁾، اشكروه بالروح والريحان ولا تتبعوا من كان عن مَطْلَعِ القرب بعيداً ❖ قوموا على خدمة الأمر في كل الأحوال أنه يؤيدكم بسلطان كان على العالمين محيطاً ❖ تمسكوا بحبل اللطافة على شأن لا يرى من ثيابكم آثار الأوساخ، هذا ما حَكَمَ به من كان الُطف من كل لطيف ❖ والذي له عذر لا بأس عليه لأنه لهو الغفور الرحيم ❖ طَهَّرُوا كل مكروه بالماء الذي لم يتغير بالثلث ⁽³⁾، إياكم أن تستعملوا الماء الذي تغير بالهواء أو بشيء آخر، كونوا عنصراً لللطافة بين البرية، هذا ما أراد لكم مولاكم العزيز الحكيم ❖

75- وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الأشياء وعن ملل أخرى، موهبة من الله أنه هو الغفور الكريم ❖ قد انغمست الأشياء في بحر

-
- 1 - النهي عن القتل لأي سبب، ما عدا القصاص الذي شرعته آية سابقة، وتحريم التخريب والتدمير كلها من الأحكام التي وصفت البهائية بسببها بدين المحبة والسلام.
 - 2 - اختلف على طهارة ماء الرجل في الإسلام، لكن معظم الفقهاء يؤكدون طهارته بذاته.
 - 3 - الثلث: هي اللون والطعم والرائحة، الشرح/ 105.

الطهارة في أول الرضوان⁽¹⁾ اذ تجلينا على من في الأماكن بأسمائنا
الحسنى وصفاتنا العليا، هذا من فضلي الذي أحاط العالمين
لتعاشروا مع الأديان وتبلغوا أمر ريكم الرحمن هذا لإكليل الأعمال لو
أنتم من العارفين ❖

76- وحكم باللطافة الكبرى وتفسل ما تغبر من الغبار وكيف الأوساخ
المنجدة ودونها، اتقوا الله وكونوا من المطهرين ❖ والذي يرى في كسائه
وسخ إنه لا يصعد دعائه إلى الله، ويجتنب عنه مأل عالون ❖ استعملوا
ماء الورد ثم العطر الخالص، هذا ما أحبه الله من الأول الذي لا أول
له ليتضوع منكم ما أراد ريكم العزيز الحكيم ❖

77- قد عفا الله عنكم ما نزل في البيان⁽²⁾ من محو الكتب وأذتاكم بأن
تقرئوا من العلوم ما ينفعكم، لا ما ينتهي إلى المجادلة في الكلام، هذا
خير لكم إن أنتم من العارفين ❖

78- يا معشر الملوك⁽³⁾، قد أتى المالك والمُلك لله المهيمن القيوم ❖ إلا
تعبدوا إلا الله وتوجهوا بقلوب نورا إلى وجه ريكم مالك الأسماء، هذا
أمر لا يعادله ما عندكم لو أنتم تعرفون ❖

79- إنّا نراكم تفرحون بما جمعتموه لغيركم، وتمنعون أنفسكم عن العوالم
التي لم يحصها الا لوحى المحفوظ ❖ قد شغلتكم الأموال عن المأل، هذا لا
ينبغي لكم لو أنتم تعلمون ❖ طهروا قلوبكم عن ذفر الدنيا⁽⁴⁾ مسرعين إلى
ملكوت ريكم فاطر الأرض والسماء الذي به ظهرت الزلازل وناحت
القبائل إلا من نبذ الوري وأخذ ما أمر به في لوح مكنون ❖

1 - أول الرضوان: بداية وصول البهاء إلى حديقة الرضوان قرب بغداد، الشرح/ 107 .

2 - البيان: هو الكتاب الذي أنزله الباب، وهو قسمان: البيان الفارسي والبيان العربي،
الشرح/ 108 .

3 - من المعروف بأن البهاء وجه رسائل إلى عدد من ملوك ورؤساء العالم يدعوهم لاتباع دينه،
وترددت هذه الدعوات في كتاب الأقدس .

4 - ذفر: تطلق على الرائحة القوية طيبة كانت أم نتته، وتعني هنا قذارة الدنيا التي قد يتلوث
بها الإنسان .

80- هذا يوم فيه فاز الكليم⁽¹⁾ بأنوار القديم، وشرب زلال الوصال من هذا القدرح الذي به سُجرت البحور. قل تالله الحق إن الطور⁽²⁾ يطوف حول مطلع الظهور، والروح⁽³⁾ ينادي من الملكوت: هلموا وتعالوا يا أبناء الغرور. هذا يوم سُرِعَ كوم الله⁽⁴⁾ شوقاً للاقائه، وصاح الصهيون⁽⁵⁾: قد أتى الوعد وظهر ما هو المكتوب في الواح الله المتعالي العزيز المحبوب.

81- يا معشر الملوك، قد نزل الناموس الأكبر في المنظر الأنور، وظهر كل أمر مستتر من دُن مالك القدر الذي به أتت الساعة وانشق القمر وفُصِّل كل أمر محتوم.

82- يا معشر الملوك، أنتم الممالك، قد ظهر المالك بأحسن الطراز ويدعوكم إلى نفسه المهيمن القيوم⁽⁶⁾. إياكم أن يمنعكم الغرور عن مشرق الظهور أو تحجبكم الدنيا عن فاطر السماء، قوموا على خدمة المقصود الذي خلقكم بكلمة من عنده وجعلكم مظاهر القدرة لما كان وما يكون.

83- تالله لا نرد أن نتصرّف في ممالككم بل جئنا لتصرّف القلوب. أنها لمنظر البهاء يشهد بذلك ملكوت الأسماء لو أنتم تفقهون. والذي اتبع

-
- 1 - الكليم: لقب يطلقه المسلمون واليهود على النبي موسى الذي كلمه الله في الطور، وهنا تعني البهاء نفسه الذي قال في واحد من ألواحه: ﴿هذا يوم فيه فازت الأذان بإصغاء ما سمع الكليم في الطور﴾، الشرح/ 111.
 - 2 - الطور: الجبل، والشهير بالطور هو طور سيناء؛ حيث كلم الله موسى، وأنزل عليه الشريعة، لكن هنا هو جبل الكرمل، والكليم هو البهاء.
 - 3 - الروح: عادة هو المسيح عيسى بن مريم، فهو روح الله: ﴿إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه- النساء/ 171﴾، لكن هنا الروح هو الله أو بهاء الله.
 - 4 - كوم الله: الكوم هو العظيم المرتفع من كل شيء، وكوم الله يقصد به هنا جبل الكرمل شمال فلسطين.
 - 5 - صهيون: كلمة كنعانية، تقابلها في العربية 'صهوة'، وتدلّ على القمه المنبسطة للتل أو الجبل، كذلك هي اسم لإحدى تلال القدس، وتُستخدم للدلالة على القدس ذاتها.
 - 6 - نداء البهاء للملوك الأرض لاتباع دينه.

مولاه إنه أعرض عن الدنيا كلها وكيف هذا المقام المحمود ❖ دعوا البيوت ثم أقبلوا إلى الملكوت، هذا ما ينفعكم في الآخرة والأولى يشهد بذلك مالك الجبروت لو أنتم تعلمون ❖

84- طوبى لملك قام على نصره أمري في مملكتي، وانقطع عن سوائي، إنه من أصحاب السفينة الحمراء⁽¹⁾ التي جعلها الله لأهل البهاء، ينبغي لكل أن يعزّروه ويوقروه وينصروه ليضتحّ المدن بمفاتيح اسمي المهيمن على من في ممالك الغيب والشهود ❖ إنه بمنزلة البصر للبشر، والغرة الغراء لجبين الإنشاء، ورأس الكرم لجسد العالم، انصروه يا أهل البهاء بالأموال والنفوس ❖

85- يا ملك النمسة⁽²⁾، كان مطلع نور الأحديّة في سجن عكاء، إذ قصدت المسجد الأقصى مررت وما سئلت عنه، بعد إذ رفع به كل بيت وفتح كل باب منيف ❖ قد جعلناه مقبل العالم لذكري، وانت نبذت المذكور إذ ظهر بملكوت الله ربك ورب العالمين ❖ كنا معك في كل الأحوال، ووجدناك متمسكاً بالضرع غافلاً عن الأصل، أن ربك على ما أقول شهيد ❖ قد أخذتنا الأحزان بما رأيناك تدور لاسمنا ولا تعرفنا أمام وجهك، افتح البصر لتنظر هذا المنظر الكريم ❖ وتعرف من تدعوه في الليالي والأيام وترى النور المشرق من هذا الأفق اللميع ❖

86- قل يا ملك برلين⁽³⁾، اسمع النداء من هذا الهيكل المبين ❖ أنه لا إله إلا أنا الباقي الضرد القديم⁽⁴⁾ ❖ إياك أن يمنعك الغرور عن مطلع

-
- 1 - السفينة الحمراء: لقب أطلقه البهاء على دينه الجديد، وأصحاب السفينة الحمراء هم أتباع البهاء، الشرح/ 115، وتقديس اللون الأحمر، والتخصّص به أخذه البهاء عن الباب.
 - 2 - ملك النمسا: فرنسوا جوزيف أو فرانز يوزف الأول (1830-1916) إمبراطور النمسا من أسرة هابسبورغ، تولى مقاليد الحكم عام 1848، زار القدس عام 1869، ولم يسأل عن بهاء الله الذي كان وقتها سجيناً في عكا.
 - 3 - ملك برلين: فلهيلم الأول قيصر بروسيا، ثم إمبراطور ألمانيا بعد أن وحّدها بسمارك (1871-1888).
 - 4 - في هذا التعبير، تختلط المفاهيم، فهل كان البهاء يقصد نفسه؟ أم يقصد الله؟ أم يقصد التماهي بينهما؟

الظهور، أو يحجبك الهوى عن مالك العرش والثرى، كذلك ينصحك القلم الأعلى إنه لهُوَ الفضل الكريم. اذكر من كان اعظم منك شأنًا وأكبر منك مقاماً أين هو؟ وما عنده؟ انتبه ولا تكن من الراقدين. إنه نُبذ لوح الله ورائه إذ أخبرناه بما ورد علينا من جنود الظالمين. لذا أخذته الذلة من كل الجهات إلى أن رجع إلى التراب بخسران عظيم⁽¹⁾. يا ملك، تفكر فيه وفي أمثالك الذين سخرُوا البلاد وحكموا على العباد قد أنزلهم الرحمن من القصور إلى القبور اعتبر وكن من المتذكرين.

87- إنّا ما أردنا منكم شيئاً إنما ننصحكم لوجه الله، ونصبر كما صبرنا بما ورد علينا منكم يا معشر السلاطين.

88- يا ملوك أمريكا ورؤساء الجمهور فيها⁽²⁾، اسمعوا ما تُفَنُّ به الورقاء على غصن البقاء: إنه لا إله إلا أنا الباقي الغفور الكريم. زينوا هيكل الملك بطراز العدل والتقوى، ورأسه بإكليل ذكر ريكم فاطر السماء، كذلك يأمركم مطلع الأسماء من لدن عليم حكيم. قد ظهر الموعد في هذا المقام المحمود الذي به ابتسم ثغر الوجود من الغيب والشهود، اغتتموا يوم الله أن لقائه خير لكم عما تطلع الشمس عليها أن أنتم من العارفين. يا معشر الأمراء، اسمعوا ما ارتفع من مطلع الكبرياء: أنه لا إله إلا أنا الناطق العليم. اجبروا الكسير بأيادي العدل، وكسروا الصحيح الظالم بسياط أوامر ريكم الأمر الحكيم.

89- يا معشر الروم⁽³⁾، نسمع بينكم صوت البوم، أخذكم سُكر الهوى أم كنتم من الخافلين. يا أيتها النقطة الواقعة في شاطئ البحرين⁽⁴⁾، قد

-
- 1 - المقصود هو نابليون الثالث (1808-1873) إمبراطور فرنسا، فقد سبق وأرسل له بهاء الله لوحين من ألواحه، فيهما نبوءات سيئة له، وبعدها؛ هزمه الألمان، ونقوم، الشرح/ 118.
 - 2 - أمريكا: هي أمريكا أو الولايات المتحدة. ورؤساء الجمهور هم الزعماء أو رؤساء الأحزاب السياسية فيها.
 - 3 - الروم: صفة أطلقت على كل من سكن أو حكم الأناضول بعد الدولة الرومانية ومنهم البيزنطيون والسلاجقة، ومن ثم؛ الأتراك العثمانيون، وهم من يقصدهم البهاء.
 - 4 - النقطة على شاطئ البحرين: الأستانة أو استانبول أو القسطنطينية.

استقر عليك كرسي الظلم⁽¹⁾، واشتعلت فيك نار البغضاء، على شان
ناح بها الملائ الأعلى والذين يطوفون حول كرسي رفيع ❖ نرى فيك
الجاهل يحكم على العاقل، والظلام يفتخر على النور، وأنت في غرور
مبين ❖ أغرتك زينتك الظاهرة؟ سوف تفنى ورب البرية وتنوح البنات
والأرامل وما فيك من القبائل، كذلك ينبئك العليم لخبير⁽²⁾ ❖

90- يا شواطي نهر الرين، قد رأيناك مغطاة بالدماء بما سلّ عليك سيوف
الجزاء⁽³⁾، ولك مرة أخرى ونسمع حنين البرلين ولو أنها اليوم على عز
مبين⁽⁴⁾ ❖

91- يا أرض الطاء⁽⁵⁾، لا تحزني من شيء قد جعلك الله مطلع فرح
العالمين⁽⁶⁾ ❖ لو يشاء يبارك سريرك بالذي يحكم بالعدل، ويجمع أغنام
الله التي تفرقت من الذئاب، أنه يواجه أهل البهائم بالفرح والانبساط،
إلا أنه من جوهر الخلق لدى الحق عليه بهاء الله وبهاء من في ملكوت
الأمر في كل حين ❖

92- افرحي بما جعلك الله أفق النور بما ولد فيك مطلع الظهور⁽⁷⁾،
وسميت بهذا الاسم الذي به لاح نير الفضل واشرقت السموات
والأرضون ❖

-
- 1 - كرسي الظلم: يقصد كرسي الخلافة العثمانية، وكان وقتها السلطان عبد العزيز قد أمر
بقدم بهاء الله، ثم أمر بنفيه لعا .
 - 2 - يعتقد البهائيون بأن هذه الآية كانت نبوءة البهائم بسقوط الدولة العثمانية .
 - 3 - يشير بهاء الله إلى أحداث الحرب البروسية مع فرنسا، ويبدو أن رحلة نفية قد زادت من اطلاعه
على السياسة الدولية التي حاول أن يلعب على أوتارها بدعوة زعماء العالم إلى الإيمان به .
 - 4 - يتبأ البهائم بكرة أخرى من الحرب، ستتقلب فيها الأمور على الألمان، وحنين أهل برلين
كناية عن أحزانهم، مع أنهم اليوم على عز مبين، ويقول البهائيون بأن النبوءة صدقت بنهاية
الحرب العالمية الأولى، الشرح/ 121 .
 - 5 - أرض الطاء: طهران، وعلى عادة بهاء الله، فهو يحب الإشارة للأماكن بالحرف الأول من
اسمها، الشرح/ 122 .
 - 6 - إشارة لولادة بهاء الله بها في 12/11/1917 .
 - 7 - مطلع الظهور: أي بهاء الله الذي وُلد بطهران .

93- سوف تنقلب فيك الأمور ويحكم عليك جمهور الناس⁽¹⁾، أن ريك لهُو
العليم المحيط. اطمئني بفضل ريك إنه لا تنقطع عنك لحظات
الأنطاف، سوف يأخذك الاطمينان⁽²⁾ بعد الاضطراب كذلك قضي
الأمر في كتاب بديع.

94- يا أرض الخاء⁽³⁾، نسمع فيك صوت الرجال في ذكر ريك الغني المتعال،
طوبى ليوم فيه تنصب رايات الأسماء في ملكوت الإنشاء باسمي الأبهي،
يومئذ يفرح المخلصون بنصر الله وينوح المشركون.

95- ليس لأحد أن يعترض على الذين يحكمون على العباد، دعوا لهم ما
عندهم وتوجهوا إلى القلوب⁽⁴⁾.

96- يا بحر الأعظم، رش على الأمم ما أمرت به من لدن مالك القدم
وزين هياكل الأنام بطراز الأحكام التي بها تفرح القلوب وتقر العيون.

97- والذي تملك مائة مثقال من الذهب فتسعة عشر مثقالاً لله فاطر
الأرض والسماء⁽⁵⁾، إياكم يا قوم أن تمنعوا أنفسكم عن هذا الفضل
العظيم. قد أمرناكم بهذا بعد إذ كنا غنياً عنكم وعن كل من في
السموات والأرضين. أن في ذلك لحكم ومصالح لم يحط بها علم أحد

-
- 1 - لا أدري إن كان البهائيون الآن يعدّون الثورة الإيرانية وقلب حكم الشاه تحقيقاً لهذه النبوءة، وإن كان متأخراً.
 - 2 - الاطمينان: الاطمئنان، وهذا القسم من النبوءة لم يتحقّق حتى الآن تحت حكم الملالي.
 - 3 - أرض الخاء: أرض خراسان.
 - 4 - هذا حكم بعدم الاعتراض على الحكام حتى لو كانوا ظالمين، وعدّ بعض الباحثين ذلك دعوة للاستسلام والخضوع وعدم دفع الظلم عن النفس، مما يشجّع على استمرار الظالم وتماديهِ .
 - 5 - عندما يبلغ مال الشخص مائة مثقال، فتسعة عشر مثقال منها هي حق الله، يؤديه مرة واحدة، وبعدها يؤدي عن الزيادة فيه فقط، وعندما سئل بهاء الله عن تفصيل حكم الزكاة قال: "في موضوع الزكاة، أمرنا باتباع ما نزل في الفرقان" (سؤال وجواب/ 107). ومقدار الزكاة في الإسلام بحدود 2,5٪ سنوياً من رأس المال الثابت.

إلا الله العالم الخبير. قل بذلك أراد تطهير أموالكم⁽¹⁾، وتقريكم إلى مقامات لا يدركها إلا من شاء الله أنه لهو الفضال العزيز الكريم. يا قوم لا تخونوا في حقوق الله ولا تصرفوا فيها إلا بعد اذنه، كذلك قُضِيَ الأمر في الألواح وفي هذا اللوح المنيع. من خان الله يُخَان بالعدل، والذي عمل بما أمر ينزل عليه البركة من سماء عطاء ربه الفياض المعطي الباذل القديم. أنه أراد لكم ما لا تعرفونه اليوم سوف يعرفه القوم إذا طارت الأرواح وطويت زرابي الأفراح، كذلك يذكركم من عنده لوح حفيظ.

98- قد حضرت لدى العرش عرائض شتى من الذين آمنوا وسئلوا فيها الله رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين. لذا نزلنا اللوح وزيناه بطراز الأمر لعل الناس بأحكام ربهم يعملون. وكذلك سئَلنا من قبل في سنين متواليات وأمسكنا القلم حكمة من لدنًا إلى أن حضرت كتب من انفس معدودات في تلك الأيام، لذا أجبناهم بالحق بما تحيي به القلوب⁽²⁾.

99- قل يا معشر العلماء لا تَزِنُوا كتاب الله بما عندكم من القواعد والعلوم، انه لقسطاس الحق بين الخلق قد يوزن ما عند الأمم بهذا القسطاس الأعظم، وانه بنفسه لو أنتم تعلمون.

100- تبكي عليكم عين عنايتي لأنكم ما عرفتم الذي دعوتموه في العشي والإشراق وفي كل أصيل ويكور. توجهوا يا قوم بوجوه بيضاء وقلوب نورا إلى البقعة المباركة الحمراء التي فيها تنادي سدرة المنتهى: أنه لا إله إلا أنا المهيمن القيوم⁽³⁾.

1 - تطهير المال: إنها فكرة الزكاة ذاتها في الإسلام: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها- التوبة/ 103».

2 - إن هذه الآية بما فيها من حضور العرائض إلى الله أمام العرش وتنزيله اللوح، لا يمكن أن يفهم منها، بدون تأويل وباطنيات، إلا أن البهاء قد مزج نفسه بذات الله، أو أنه هو بذاته، وهذا من كونه المظهر الإلهي.

3 - البقعة المباركة الحمراء: هي عكا، منفى البهاء، وسجنه، ثم إقامته فيها، ودفنه بعد موته، ويقول البهاء إن فيها سدرة المنتهى، وهي مصطلح إسلامي، ورد في سورة النجم؛ حيث تقع في أعلى السموات، ويستوي خلفها عرش الرحمن، بينما يضعها البهاء في عكا، ويقول بأنها تنادي بأنه لا إله إلا هو المهيمن القيوم. وقد ورد في الشرح/ 128 أن سدرة المنتهى تعني المظهر الإلهي نفسه: أي بهاء الله.

101- يا معشر العلماء هل يقدر أحد منكم أن يستنّ معي في ميدان
المكاشفة والعرفان، أو يجول في مضمار الحكمة والتبيان، لا وربي
الرحمن، كل من عليها فان، وهذا وجه ربكم العزيز المحبوب❖

102- يا قوم إنّنا قدرنا العلوم لعرفان المعلوم، وأنتم احتجبتكم بها عن مشرقها
الذي به ظهر كل أمر مكنون❖ لو عرفتم الأفق الذي منه أشرقت شمس
الكلام لتبذتم الأنام وما عندهم وأقبلتم إلى المقام المحمود❖

103- قل: هذه لسماء فيها كنز أم الكتاب⁽¹⁾ لو أنتم تعقلون❖ هذا هو
الذي به صاحت الصخرة، ونادت السدرة، على الطور المرتفع على
الأرض المباركة: الملك لله الملك العزيز الودود❖

104- إنّنا ما دخلنا المدارس وما طالعنا المباحث، اسمعوا ما يدعوكم به هذا
الأمي إلى الله الأبدي⁽²⁾، انه خير لكم عما كُنز في الأرض لو أنتم
تفقهون❖

105- أن الذي يَأوّل ما نُزّل من سماء الوحي ويخرجه عن الظاهر إنه
ممن حرّف كلمة الله العليا، وكان من الاخسرين في كتاب مبین⁽³⁾ ❖

1 - أم الكتاب: يقصد بها في البهائية كتاب الأقدس، وقد وردت في القرآن الكريم: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب- الرعد/ 39﴾، وفسرت بمعاني كثيرة، وأهم ما أجمع عليه المسلمون أنها أصل الكتاب.

2 - الأمي: يصف بهاء الله نفسه بالأمي ذات الصفة التي كانت للنبي محمد (ص) في القرآن الكريم، لكن في القرآن اختلف على تفسيرها، ويعتمد بأنها لا تشير إلى الأمية الثقافية، وهنا يشرحها بهاء بأنه لم يدخل المدارس، وهذا قول يرى كثيرون أنه يخالف الحقيقة، فقد تعلم البهاء القراءة والكتابة، ودّرس كتب الصوفية والشيعية الإمامية، واطلع على عقائد كثير من الأديان.

3 - بحكم قاطع، يمنع البهاء تأويل كلماته، أو تفسيرها بغير ظاهرها، كما تفعل الفرق الباطنية التي تقول بأن لكل ظاهر باطن، حتى إن منها من قال بباطن الباطن. وكرّر البهاء هذا الحكم الذي يعدّ أن "التأويل هو تحريف" في ألواح أخرى؛ حيث أشار أنه لا يحق لأحد أن يفسر أو يعدّل أو يبدل كلماته. وحدّد عبد البهاء المفسر الشرعي الوحيد من بعده، الذي حدد - أيضاً - شوقي أفندي لتفسير كلمات بهاء الله بعده. وترى البهائية أن كل انقسام وقع في الديانات السابقة كان سببه الرئيس اختلاف الأتباع في التفسير.

106- قد كتب عليكم تقليد الأظفار، والدخول في ماء يحيط هياكلكم في كل أسبوع، وتغليظ أبدانكم بما استعملتموه من قبل، إياكم أن تمنعوا الغفلة عما أمرتم به من لندن عزيز عظيم، أدخلوا ماء بكرراً والمستعمل منه لا يجوز الدخول فيه، إياكم أن تقرئوا خزائن حمامات العجم، من قصدوا وجد رائحتها المنتنة قبل وروده فيها، تجنّبوا يا قوم ولا تكونوا من الصاغرين، أنه يشبه بالصيد والغسلين أن أنتم من العارفين، وكذلك حياضهم المنتنة اتركوها وكونوا من المقدسين، إنّنا أردنا أن نراكم مظاهر الضروس في الأرض، ليتضوع منكم ما تفرح به أفئدة المقربين، والذي يصب عليه الماء ويغسل به بدنه خير له ويكفيه عن الدخول، إنه أراد أن يسهل عليكم الأمور فضلاً من عنده لتكونوا من الشاكرين⁽¹⁾ ❖

107- قد حرمت عليكم أزواج آبائكم⁽²⁾، أنا نستحي أن نذكر حكم الغلمان⁽³⁾، اتقوا الرحمن يا ملأ الإمكان ولا ترتكبوا ما نهيتم عنه في اللوح، ولا تكونوا في هيماء الشهوات من الهائمين ❖

108- ليس لأحد أن يُحرّك لسانه أمام الناس إذ يمشي في الطرق والأسواق⁽⁴⁾، بل ينبغي لمن أراد الذكر أن يذكر في مقام بُني لذكر الله، أو في بيته، هذا أقرب بالخلوص والتقوى، كذلك أشرق شمس الحكم من أفق البيان طوبى للعاملين ❖

-
- 1 - اعترض بعض الباحثين على هذه الآية بأن قواعد النظافة التفضيلية ليست من شأن الوحي الإلهي، الذي يأتي بدساتير عامة وأنظمة جامعة ومثل إنسانية.
 - 2 - هذا الحكم مأخوذ من الإسلام، قال تعالى: ﴿ولا تتكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً- النساء/ 22﴾. وفي البهائية كما في الإسلام يسري هذا الحكم على زوج الأم، الشرح/ 133.
 - 3 - كان هذا المقطع من الآية مجال لنقد البهائية؛ حيث لا حياء في الأحكام الشرعية، ولا حياء من الحق، فلا يمكن ترك أمراً هاماً دون تبيان للناس. ولكن؛ للحقيقة فإنه في رسالة تالية للبهاء ذكر بوضوح تحريم العلاقات الشاذة، الشرح/ 134.
 - 4 - كان من عادة كثير من رجال الدين والمتصوفة في إيران بعهد البهاء التجول بين الناس، وفي الأسواق، وهم يلهجون بالذكر، وغالباً ما كانت وسيلة للارتزاق، تسييء للدين، لذلك حرّمها البهاء على أتباعه، الشرح/ 135.

109- قد فَرَضَ لكل نفس كتاب الوصية⁽¹⁾، وله أن يزين رأسه بالاسم الأعظم ويعترف فيه بوحداية الله في مظهر ظهوره، ويذكر فيه ما أراد من المعروف ليشهد له في عوالم الأمر والخلق، ويكون له كنزاً عند ربه الحافظ الأمين ❖

110- قد انتهت الأعياد إلى العيدين الأعظمين، أما الأول: أيام فيها تجلى الرحمن على من في الإمكان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، والآخر: يوم فيه بَعَثْنَا من بَشَّرَ الناس بهذا الاسم الذي به قامت الأمم وحشر من في السموات والأرضين ❖ والآخرين في يومين، كذلك قُضِيَ الأمر من لدن أمرٍ عليهم⁽²⁾ ❖

111- طوبى لمن فاز باليوم الأول من شهر البهاء الذي جعله الله لهذا الاسم العظيم⁽³⁾ ❖ طوبى لمن يُظْهِر فيه نعمة الله على نفسه، أنه ممن أظهر شكر الله بفعله المُدَلِّ على فضله الذي أحاط العالمين ❖ قل: أنه لصدر الشهور ومبدئها وفيه تمر نضحة الحيوية على الممكنات، طوبى لمن أدركه بالروح والريحان نشهد أنه من الفائزين ❖

112- قل أن العيد الأعظم لسلطان الأعياد⁽⁴⁾، اذكروا يا قوم نعمة الله عليكم إذ كنتم رقداء⁽⁵⁾ أيقظكم من نسمات الوحي وعرفكم سبيله الواضح المستقيم ❖

-
- 1 - فرض بهاء الله الوصية على أتباعه؛ ليعمل بها بعد الموت، كما كانت في الإسلام؛ حيث الوصية فرض ثابت بالكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةِ يَوْصِي بِهَا أَوْ ذِينَ-النساء/ 11﴾. وقال النبي (ص): ﴿مَا حَقَّ امْرئٌ لَهُ شَيْءٌ يَوْصِي فِيهِ بِيَبْتٍ لِيَلْتِنَ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ﴾ رواه البخاري في كتاب الوصايا.
 - 2 - وفقاً لهذه الآية، فالأعياد البهائية أربعة: العيدان الأعظمان: الأول، مناسبة إعلان البهاء دعوته في حديقة الرضوان ببغداد. الثاني، مناسبة إعلان الباب لدعوته بشيراز. أما العيدان الآخران: فهما يوم مولد البهاء، ويوم مولد الباب.
 - 3 - شهر البهاء: هو الشهر الأول في السنة التي وضع تقويمها البهاء، كذلك يسمّى اليوم الأول من شهر البهاء بيوم البهاء، وهو رأس السنة البهائية الذي يصادف عيد النيروز، الشرح/ 139.
 - 4 - سلطان الأعياد: عيد الرضوان.
 - 5 - من الآية القرآنية: ﴿اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء- آل عمران/ 103﴾.

- 113- إذا مرضتم ارجعوا إلى الحذاق من الأطباء، إنّما ما رفعنا الأسباب بل اثبتناها من هذا القلم الذي جعله الله مطلع أمره المشرق المنير❖
- 114- قد كتب الله على كل نفس أن يحضر لدى العرش بما عنده مما لا عدل له، إنّما عفونا عن ذلك فضلاً من لدنا أنه هو المعطي الكريم⁽¹⁾ ❖
- 115- طوبى لمن توجه إلى مشرق الأذكار في الأسحار⁽²⁾ ذاكراً متذكراً مستغفراً، وإذا دخل يقعد صامتاً لإصغاء آيات الله الملك العزيز الحميد❖ قل: مشرق الأذكار أنه كل بيت بُني لذكرى في المدن والقرى، كذلك سمي لدى العرش أن أنتم من العارفين❖
- 116- والذين يتلون آيات الرحمن بأحسن الألحان⁽³⁾ أولئك يدركون منها ما لا يعادله ملكوت ملك السموات والأرضين❖ وبها يجدون عُرْف عوالم التي لا يعرفها اليوم إلا من أوتي البصر من هذا المنظر الكريم❖ قل: أنها تجذب القلوب الصافية إلى العوالم الروحانية التي لا تعبر بالعبارة ولا تشار بالإشارة، طوبى للسامعين❖
- 117- انصروا يا قوم أصفيائي الذين قاموا على ذكري بين خلقي وارتضاع كلمتي في مملكتي، أولئك أنجم سماء عنايتي ومصابيح هدايتي للخلائق أجمعين❖ والذي يتكلم بغير ما نُزِّل في ألواحي إنه ليس مني، إياكم أن تتبعوا كل مُدع أئيم❖ قد زُينت الألواح بطراز ختم فالق الإصباح الذي ينطق بين السموات والأرضين⁽⁴⁾❖ تمسكوا بالعروة الوثقى وحبل أمري المحكم المتين❖

-
- 1 - أعضى البهاء زوّاره مما كان الباب قد فرضه على زوّار عرشه من هدايا، لا عدل لها؛ أي لا مثيل.
- 2 - يحدّد البهاء وقت السحر لتلاوة الأذكار في المعابد البهائية، لكنه عاد ليقول بأنها مقبولة إلى ما بعد طلوع الشمس بساعتين، سؤال وجواب/ 15 .
- 3 - كانت الموسيقى مكروهة عند المسلمين، لكن بهاء الله أتى على الموسيقى والغناء في عدة ألواح وقال: بأن الموسيقى هي الرزق الروحاني للقلوب والأرواح، لحنوا الآيات والكلمات الإلهية في الجامع والمحافل بألحان بديعة حتى تتحرر قلوب المستمعين من قيود الغموم والهموم، وتتهيّج القلوب والأرواح.
- 4 - يؤكّد بهاء الله بأن الواحه الحقيقية هي المذيّلة بخاتمه فقط.

118- قد اذن الله لمن اراد ان يتعلم الألسن المختلفة ليُبَلِّغ أمر الله شرق الأرض وغربها، ويذكره بين الدول والملل على شأن تنجذب به الأفئدة ويحيى به كل عظم رميم ❖

119- ليس للعاقل أن يشرب ما يُذهِب به العقل⁽¹⁾، وله أن يعمل ما ينبغي للإنسان لا ما يرتبكه كل غافل مريب ❖

120- زِينُوا رُؤُوسَكُمْ بِكَلِيلِ الْأَمَانَةِ وَالْوَفَاءِ، وَقُلُوبَكُمْ بِرَدَاءِ التَّقْوَى، وَالسِّنْمَكُم بِالصَّدْقِ الْخَالِصِ، وَهِيَائِكُمْ بِطِرَازِ الْأَدَابِ، كُل ذَلِكَ مِنْ سَجِيَةِ الْإِنْسَانِ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُتَبَصِّرِينَ ❖ يَا أَهْلَ الْبِهَاءِ تَمَسَّكُوا بِحَبْلِ الْعِبُودِيَةِ لِلَّهِ الْحَقِّ، بِهَا تَظْهَرُ مَقَامَاتِكُمْ وَتَثْبُتُ أَسْمَانُكُمْ وَتَرْتَفِعُ مَرَاتِبُكُمْ وَأَذْكَارُكُمْ فِي لَوْحِ حَفِيظَةٍ ❖ إِيَّاكُمْ أَنْ يَمْنَعَكُمْ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ الْعَزِيزِ الرَّفِيعِ ❖ قَدْ وَصَيْنَاكُمْ بِهَا فِي أَكْثَرِ الْأَلْوَابِ وَفِي هَذَا اللَّوْحِ الَّذِي لَاحَ مِنْ أَفْقِهِ نَيْرُ أَحْكَامِ رَبِّكُمْ الْمُقْتَدِرِ الْحَكِيمِ ❖

121- إِذَا غِيضَ بَحْرَ الْوَصَالِ، وَقُضِيَ كِتَابُ الْمَبْدِءِ فِي الْمَالِ، تَوَجَّهُوا إِلَى مَنْ أَرَادَهُ اللَّهُ الَّذِي انْتَشَبَ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ الْقَدِيمِ⁽²⁾ ❖

122- فَانظُرُوا فِي النَّاسِ وَقَلَّةَ عَقُولِهِمْ! يَطْلُبُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَيَتْرَكُونَ مَا يَنْفَعُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنَ الْهَائِمِينَ ❖ إِنَّا نَرَى بَعْضَ النَّاسِ أَرَادُوا الْحَرِيَّةَ وَيَفْتَخِرُونَ بِهَا أَوْلَنَّاكَ فِي جَهْلٍ مَبِينٍ ❖

123- أَنْ الْحَرِيَّةَ تَنْتَهِي عَوَاقِبُهَا إِلَى الْفِتْنَةِ الَّتِي لَا تَخْمَدُ نَارَهَا، كَذَلِكَ يَخْبِرُكُمْ الْمُحْصِي الْعَلِيمُ ❖ فَاعْلَمُوا أَنْ مَطَالِعَ الْحَرِيَّةِ وَمُظَاهِرَهَا هِيَ الْحَيَاةُ، وَالْإِنْسَانُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ تَحْتَ سِنَنِ تَحْفَظُهُ عَنْ جَهْلِ نَفْسِهِ وَضُرِّ الْمَاكِرِينَ ❖ إِنْ الْحَرِيَّةَ تُخْرِجُ الْإِنْسَانَ عَنْ شُؤْنِ الْأَدَبِ وَالْوَقَارِ وَتَجْعَلُهُ مِنَ الْأَرْدَلِينَ ❖

1 - تحريم قاطع للخمر، وكذلك حرمت المخدرات كالأفيون الذي كان منتشراً وقتها .
2 - يشرع البهاء حق خلافته لابنه عبد البهاء الذي دعاه الغصن الأعظم، وأمر أتباعه التوجه إليه بحال وفاته .

124- فانظروا الخلق كالأنعام لا بد لها من راع ليحفظها، ان هذا لحق

يقين، ﴿ إِنَّا نصدقها في بعض المقامات دون الآخر إِنَّا كنا عالمين﴾

125- قل: الحرية في اتباع أوامري لو أنتم من العارفين، لو اتبع الناس ما

نزلناه لهم من سماء الوحي ليجدن أنفسهم في حرية بحتة، طوبى لمن

عرف مراد الله فيما نزل من سماء مشيئته المهيمنة على العالمين، قل:

الحرية التي تنفعكم انها في العبودية لله الحق، والذي وجد حلاوتها لا

يبدلها بملكوت ملك السموات والأرضين⁽¹⁾ ﴿

126- حُرِّمَ عليكم السؤال في البيان عفا الله عن ذلك، لتسئلوا ما تحتاج

به أنفسكم لا ما تكلم به رجال قبلكم، اتقوا الله وكونوا من المتقين، ﴿

اسئلوا ما ينفعكم في امر الله وسلطانه⁽²⁾، قد فُتِحَ باب الفضل على

من في السموات والأرضين، ﴿

127- ان عدة الشهور تسعة عشر شهراً في كتاب الله⁽³⁾، قد زين أولها بهذا

الاسم المهيمن على العالمين⁽⁴⁾ ﴿

128- قد حَكَمَ الله دفن الأموات في البلور أو الأحجار الممتنعة أو الأخشاب

الصلبة اللطيفة⁽¹⁾، ووضع الخواتم المنقوشة في أصابعهم، إنه هُوَ الْمُقَدَّر

العليم، ﴿

1 - الآيات السابقة الثلاث يشرح فيها البهاء وجهة نظره في الحرية التي يراها باتباع أوامره،

ويحذر من ضررها للناس الذين يشبههم بالأنعام. وهذه من أهم النقاط التي انتقدت فيها البهائية، ولم يكن الرد البهائي بحكم الناموس الديني مقنعاً.

2 - كان الباب قد حُرِّمَ السؤال في كتابه البيان عن خليفته، فنسخ البهاء هذا الحكم، واشترط أن لا تكون الأسئلة ترداد لما سبق، وأن تكون نافعة.

3 - حدّد البهاء سنته بـ 19 شهر بآية منسوخة، مما ورد في القرآن الكريم الذي حدّد بها بـ 12 شهر: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض- التوبة/ 36﴾.

4 - في كتاب البيان الفارسي، دعا الباب الشهر الأول من السنة "بهاء"، وقال إنه اسم الله الأعظم، كما ركّز الباب كثيراً في كتاباته على لفظة بهاء، وبهاء الله، ومنها اختار البهاء اسمه الذي يمد به جذوراً في البابية، ويتماهى فيه مع الله.

129- يكتب للرجال: ولله ما في السموات والأرض وما بينهما وكان الله بكل شيء عليمًا. وللورقات: ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وكان الله على كل شيء قديرًا. هذا ما نُزِّل من قبل، وينادي نقطة البيان⁽²⁾ ويقول: يا محبوب الإمكان انطق في هذا المقام بما تتضوع به نفحات الطافك بين العالمين. إنا أخبرنا الكل بأن لا يعادل بكلمة منك ما نزل في البيان، أنك أنت المقتدر على ما تشاء لا تمنع عبادك عن فيوضات بحر رحمتك، أنك أنت ذو الفضل العظيم. قد استجبنا ما أراد إنه لهو المحبوب المجيب. لو ينقش عليها ما نُزِّل في الحين من لدى الله أنه خير لهم ولهن إنا كنا حاكمين. قد بدئت من الله ورجعت إليه منقطعاً عما سواه، وتمسكاً باسمه الرحمن الرحيم. كذلك يختص الله من يشاء بفضل من عنده، أنه هو المقتدر القدير.

130- وأن تكفونوه في خمسة أبواب من الحرير أو القطن، من لم يستطع يكتفي بواحدة منهما، كذلك قضي الأمر من لدن عليم خبير. حرم عليكم نقل الميت أزيد من مسافة ساعة من المدينة، ادفنوه بالروح والريحان في مكان قريب.

131- قد رفع الله ما حكّم به البيان في تحديد الأسفار⁽³⁾، أنه هو المختار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

132- يا ملأ الإنشاء، اسمعوا نداء مالك الأسماء، أنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم: أنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخّر المتعالي العليم الحكيم. أنه لا إله إلا هو المقتدر على العالمين⁽⁴⁾. لو يشاء يأخذ

1 - هذا أيضاً ما أمر به الباب في كتاب البيان. وقد استند الباب والبهاء إلى العقائد الباطنية القديمة الخاصة بالديانتين الزرادشتية والمزدكية التي تفرض على أتباعها دفن موتاهم في نواويس حجرية تلافياً لتدنيس الجسد بالتراب.

2 - نقطة البيان: من أسماء الباب.

3 - ألقى الحظر على السفر الذي كان الباب قد أمر به لحين ظهور الموعود؛ حيث يهب الجميع للتوجه نحو مكان ظهوره، الشرح/ 153.

4 - يطلب البهاء سماع ندائه من سجن عكا، وهو يقول: لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر، ثم يتابع: لا إله إلا هو المقتدر، إنه الحلول الذي قال به بعض المتصوفة في الإسلام، كالحلاج والسهورودي وابن عربي، فهو الله، والله هو.

العالم بكلمة من عنده، إياكم أن تتوقفوا في هذا الأمر الذي خضع له
الملا الأعلى وأهل مدائن الأسماء، اتقوا الله ولا تكونن من المحتجبين ❖
أحرقوا الحُجبات بنار حبي⁽¹⁾، والسبحات بهذا الاسم الذي به سخّرنا
العالمين ❖

133- وارفعن البيتين في المقامين والمقامات التي فيها استقر عرش ربكم
الرحمن⁽²⁾، كذلك يأمركم مولى العارفين ❖

134- إياكم أن تمنعكم شئوننا الأرض عما أمرتم به من لدن قوي أمين ❖
كونوا مظاهر الاستقامة بين البرية على شأن لا تمنعكم شبهات الذين
كفروا بالله إذ ظهر بسُلطان عظيم ❖ إياكم أن يمنعكم ما نُزّل في
الكتاب عن هذا الكتاب الذي ينطق بالحق، أنه لا إله إلا أنا العزيز
الحميد⁽³⁾ ❖ انظروا بعين الإنصاف إلى من أتى من سماء المشية
والاقتدار ولا تكونن من الظالمين ❖

135- ثم اذكروا ما جرى من قلم مبشّري في ذكر هذا الظهور⁽⁴⁾، وما
ارتكبه أولو الطغيان في أيامه إلا أنهم من الاخسرين ❖ قال: إن أدركتم
ما نظره أنتم من فضل الله تسئلون ❖ ليؤمن عليكم باستوائه على
سرائركم فإن ذلك عز ممتنع منيع ❖ أن يشرب كأس ماء عندكم أعظم
من أن تشربن كل نفس ماء وجوده، بل كل شيء إن يا عبادي تدركون ❖

-
- 1 - يمنع البهاء الاحتجاب عن الناس، ويضرب المثال بنفسه، فقد تجلى بشراً بين البشر.
- 2 - البيتان اللذان استقر بهما عرش ربكم الرحمان: هما بيت الباب في شيراز، وبيت البهاء في بغداد، وبما أنهما بيتا الربين، فقد أمر البهاء، بالحج إليهما، الشرح/ 133، سؤال وجواب/ 29- 32.
- 3 - مع أن التفسير البهائي في الشرح/ 155 يقول: أن لا تستدل كل ملة بكتابتها "حتى لا يصبح ما استخرجه من الآيات المنزلة في الكتب السماوية سبباً في حرمانهم من عرفان مظهر الظهور، والتمسك بأمره البديع"، لكن المقصود بدقة هو القرآن الكريم، حيث طلب البهاء من أتباعه ألا يمنعم القرآن عما نزل في كتابه الذي ينطق: "بأنه لا إله إلا أنا العزيز الحميد".
- 4 - مبشّري: هو الباب الذي يعدّ البهاء أنه كان مبشراً بقدمه، وذكر الظهور هو ما قاله الباب في البيان العربي حول قدوم الموعود.

136- هذا ما نُزِّلَ من عنده ذكراً لنفسي لو أنتم تعلمون⁽¹⁾ ❖ والذي تَفَكَّرَ في هذه الآيات واطلع بما ستر فيهن من اللثالي المخزونة تالله أنه يجد عُرْفَ الرحمن من شطر السجن⁽²⁾، ويسرع بقلبه إليه باشتياق لا تمنعه جنود السموات والأرضين ❖ قل: هذا لظهور تطوف حوله الحجَّة والبرهان، كذلك أنزله الرحمن إن أنتم من المنصفين ❖ قل: هذا روح الكتب قد نضح به في القلم الأعلى وانصعق من في الإنشاء، إلا من أخذته نضحات رحمتي وفوحات الطايء المهيمنة على العالمين ❖

137- يا ملأ البيان، اتقوا الرحمن، ثم انظروا ما أنزله، في مقام آخر قال: إنما القبلة من يظهره الله متى ينقلب تنقلب إلى أن يستقر⁽³⁾، كذلك نزل من لدن مالك القدر إذ أراد ذكر هذا المنظر الأكبر تفكروا يا قوم ولا تكونن من الهائمين ❖ لو تنكرونه بأهوائكم إلى أية قبلة تتوجهون يا معشر الغافلين ❖ تفكروا في هذه الآية ثم انصفوا بالله لعل تجدون لثالي الأسرار من البحر الذي تموج باسمي العزيز المنيع ❖

138- ليس لأحد أن يتمسك اليوم إلا بما ظهر في هذا الظهور⁽⁴⁾، هذا حُكْمُ الله من قبل ومن بعد وبه زَيْنُ صحف الأولين ❖ هذا ذكر الله من قبل ومن بعد قد طرَّز به ديباج كتاب الوجود أن أنتم من الشاعرين ❖ هذا أمر الله من قبل ومن بعد إياكم أن تكونوا من الصاغرين ❖ لا يغنيكم اليوم شيء وليس لأحد مهرب إلا الله العليم الحكيم ❖ من عَرَفَنِي قد عرف المقصود من توجَّه إليّ قد توجه إلى المعبود، كذلك فُصِّلَ في الكتاب وَقُضِيَ الأمر من لدى الله رب العالمين ❖ من يقرء آية من آياتي لخير له من أن يقرء كتب الأولين والآخرين ❖ هذا بيان الرحمن إن أنتم من السامعين ❖ قل هذا حق العلم لو أنتم من العارفين ❖

-
- 1 - ما نزل من عند الباب ذكراً للبهاء.
 - 2 - عُرِفَ الرحمن من شطر السجن: رائحة طيب الله (أو البهاء) من داخل سجنه في عكا.
 - 3 - تتوجَّه القبلة؛ حيث يتوجَّه مَنْ يُظْهره اللهُ (البهاء)، وحين يستقر، تستقر نحوه.
 - 4 - إلغاء كل الأحكام والشرائع والكتب الدينية السابقة.

139- ثم انظروا ما نزل في مقام آخر لعل تدعون ما عندكم مقبلين إلى الله رب العالمين. قال: لا يحل الاقتران أن لم يكن في البيان⁽¹⁾، وأن يدخل من أحد يحرم على الآخر ما يملك من عنده⁽²⁾، إلا وأن يرجع ذلك بعد أن يرفع أمر من نظهره بالحق أو ما قد ظهر بالعدل⁽³⁾، وقبل ذلك فلتقرين لعلكم بذلك أمر الله ترفعون. كذلك تغردت الورقاء على الأفنان في ذكر ربيها الرحمن، طوبى للسامعين. ❖

140- يا ملأ البيان أقسمكم بربكم الرحمن بأن تنظروا فيما نُزِّل بالحق بعين الأنصاف، ولا تكونن من الذين يرون برهان الله وينكرونها، إلا أنهم من الهالكين. ❖ قد صرح نقطة البيان⁽⁴⁾ في هذه الآية بارتفاع امري قبل أمره، يشهد بذلك كل منصف عليهم. كما ترونه اليوم أنه ارتفع على شأن لا ينكره إلا الذين سكرت أبصارهم في الأولى وفي الأخرى لهم عذاب مهين. ❖

141- قل: تالله اني لمحبيه، والآن يسمع ما ينزل من سماء الوحي وينوح بما ارتكبتم في أيامه⁽⁵⁾، خافوا الله ولا تكونن من المعتدين. ❖ قل: يا قوم إن لن تؤمنوا به لا تعترضوا عليه، تالله يكفي ما اجتمع عليه من جنود الظالمين. ❖

142- أنه قد أنزل بعض الأحكام لئلا يتحرك القلم الأعلى في هذا الظهور إلا على ذكر مقاماته العليا ومنظره الأسنى، وإننا لما أردنا الفضل فصلناها بالحق وخففنا ما أردناه لكم، إنه هو الفضل الكريم. ❖

-
- 1 - هذه الآية من كتاب البيان للباب، وتنص على عدم صحة الزواج بغير البابين.
 - 2 - لا يوجد حق للزوج أو الزوجة غير البابين في مال الشريك البابي.
 - 3 - لكن الباب ربط الأمور السابقة بمن سيظهره بالحق، وعد البهاء أن هذه الإشارة تعنيه، فهو من أظهره الله، وتتبأ به الباب، وقد ألغى البهاء هذه الأحكام.
 - 4 - نقطة البيان: من أسماء الباب.
 - 5 - المقصود هو الباب.

143- قد أخبركم من قبل بما ينطق به هذا الذكر الحكيم، قال وقوله الحق أنه ينطق في كل شأن: أنه لا إله إلا أنا الفرد الواحد العليم الخبير⁽¹⁾ ❖ هذا مقام خصه الله لهذا الظهور الممتنع البديع ❖ هذا من فضل الله إن أنتم من العارفين ❖ هذا من أمره المُبْرَم واسمه الأعظم وكلمته العليا ومطلع أسمائه الحسنى لو أنتم من العالمين ❖ بل به تظهر المطالع والمشارق، تفكروا يا قوم فيما نُزِّلَ بالحق وتدبروا فيه ولا تكونن من المعتدين ❖

144- عاشروا مع الأديان بالروح والريحان ليجدوا منكم عرف الرحمن⁽²⁾، إياكم أن تأخذكم حمية الجاهلية بين البرية، كلُّ بُدءٍ من الله ويعود إليه، أنه لمبدء الخلق ومرجع العالمين ❖

145- إياكم أن تدخلوا بيتاً عند فقدان صاحبه إلا بعد إذنه، تمسكوا بالمعروف في كل الأحوال ولا تكونن من الغافلين ❖

146- قد كتب عليكم تزكية الأقوات وما دونها بالزكوة⁽³⁾، هذا ما حَكَمَ به مُنْزَلُ الآيات في هذا الرِّقِّ المنيع ❖ سوف نُفَصِّلُ لكم نصابها إذا شاء الله وأراد أنه يفضل ما يشاء بعلم من عنده أنه لهو العَلَامِ الحكيم ❖

147- لا يحل السؤال، ومن سئل حُرْمٌ عليه العطاء⁽⁴⁾، قد كُتِبَ على الكل أن يكسب والذي عجز فللوكلاء والأغنياء أن يُعَيِّنُوا له ما يكفيه عملوا حدود الله وسننه ثم احفظوها كما تحفظون أعينكم ولا تكونن من الخاسرين ❖

148- قَدْ مُنَعْتُمْ في الكتاب عن الجِدال والنزاع والضرب وأمثالها، عما تحزن به الأفتدة والقلوب ❖ من يُحْزَنُ أحداً فله أن ينفق تسعة عشر

1 - هذه الآية ومثلها كثير كانت مجالاً للقول بادعاء البهاء للألوهية، ولكن فكرة المظهر الإلهي التي قال بها البهاء تعني حلول الله فيه، وأنه مظهره المرئي في الأرض.

2 - دعوة للسلم والتفاهم بين الأديان.

3 - الأطعمة وما هو أقل منها قيمة تخضع لأحكام الزكاة.

4 - تحريم الاستجداء، وتحريم عطاء السائل.

مثقالاً من الذهب، هذا ما حَكَمَ به مولى العالمين* أنه قد عفا ذلك عنكم في هذا الظهور⁽¹⁾، ويوصيكم بالبر والتقوى امرأً من عنده في هذا اللوح المنير* لا ترضوا لأحد ما لا ترضونه لأنفسكم⁽²⁾، اتقوا الله ولا تكونوا من المتكبرين* كلكم خلقتُم من الماء وترجعون إلى التراب⁽³⁾، تفكروا في عواقبكم ولا تكونوا من الظالمين* اسمعوا ما تتلو السدرة⁽⁴⁾ عليكم من آيات الله، أنها لتسطاس الهدى من الله رب الآخرة والأولى وبها تطير النفوس إلى مطلع الوحي وتستضيء أفئدة المقبلين* تلك حدود الله قد فُرِضت عليكم، وتلك أوامر الله قد أمرتم بها في اللوح، اعملوا بالروح والريحان هذا خير لكم إن أنتم من العارفين*

149- اتلوا آيات الله في كل صباح ومساءً، أن الذي لم يتَلْ لم يُوفِ بعهد الله وميثاقه، والذي أعرض عنها اليوم إنه ممن أعرض عن الله في أزل الأزال، اتَّقِنِ الله يا عبادي كلكم اجمعون* لا تفرنكم كثرة القراءة والأعمال في الليل والنهار، لو يقرء أحد آية من الآيات بالروح والريحان خير له من أن يتلو بالكسالة صحف الله المهيمن القيوم* اتلوا آيات الله على قدر، لا تأخذكم الكسالة والأحزان، لا تحملوا على الأرواح ما يكسلها ويثقلها بل ما يخفها لتطير بأجنحة الآيات إلى مطلع البيّنات، هذا اقرب إلى الله لو أنتم تعقلون*

150- علموا ذريّاتكم ما نُزِّلَ من سماء العظمة والاقْتَدَار، ليقرئوا ألواح الرحمن بأحسن الألحان في الغرف المبنية في مشارق الأذكاري* إن الذي أخذه جذب محبة اسمي الرحمن أنه يقرء آيات الله على شأن تنجذب به أفئدة الراقدين* هنئياً لمن شرب رحيق الحيوان من بيان ربه الرحمن، بهذا الاسم الذي به نسف كل جبل باذخ ربيع*

1 - كان الباب قد فرض هذه الغرامة في كتاب البيان الفارسي على من يتسبب بحزن إنسان، لكن البهاء ألغى الحكم بهذه الآية.

2 - من الحديث الشريف: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

3 - الخلق من الماء والعودة للتراب فكرة إسلامية وردت في القرآن الكريم: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي- الأنبياء/ 30﴾. و﴿والله خلق كل دابة من ماء- النور/ 45﴾.

4 - السدرة: أو سدرة المنتهى، أراد بها البهاء هنا مقامه، والإشارة إلى نفسه، الشرح/ 164.

151- كُتِبَ عَلَيْكُمْ تَجْدِيدُ أَسْبَابِ الْبَيْتِ بَعْدَ انْقِضَاءِ تِسْعِ عَشْرَةِ سَنَةً⁽¹⁾،
كَذَلِكَ قَضَى الْأَمْرُ مِنْ لَدُنْ عَلِيمٍ خَبِيرٍ * أَنَّهُ أَرَادَ تَلطِيفَكُمْ وَمَا عِنْدَكُمْ،
اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْخَافِلِينَ * وَالَّذِي لَمْ يَسْتَطِعْ عِضَا اللَّهَ عَنْهُ أَنَّهُ
لَهُوَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ *

152- اغسلوا أرجلكم كل يوم في الصيف، وفي الشتاء كل ثلاثة أيام مرة
واحدة *

153- ومن اغتاض عليكم قابلوه بالرفق، والذي زجركم لا تزجروه دعوه
بنفسه وتوكلوا على الله المنتقم العادل القدير⁽²⁾ *

154- قد مُنِعْتُمْ عَنِ الْارْتِقَاءِ إِلَى الْمَنَابِرِ، مِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَلَوَّ عَلَيكُمْ آيَاتِ رَبِّهِ
فَلْيَقْعِدْ عَلَى الْكَرْسِيِّ الْمَوْضُوعِ عَلَى السَّرِيرِ، وَيَذْكُرْ اللَّهَ رَبَّهُ وَرَبَّ
الْعَالَمِينَ * قَدْ أَحَبَّ اللَّهُ جُلُوسَكُمْ عَلَى السُّرُرِ وَالْكَرَاسِيِّ لِعِزِّ مَا عِنْدَكُمْ
مِنْ حُبِّ اللَّهِ وَمَطْلَعِ أَمْرِهِ الْمَشْرِقِ الْمُنِيرِ *

155- حرم عليكم الميسر والأفيون⁽³⁾، اجتنبوه يا معشر الخلق ولا تكونوا
من المتجاوزين * إياكم أن تستعلموا ما تكسل به هياكلكم ويضر
أبدانكم، إننا ما أردنا لكم إلا ما ينفعكم يشهد بذلك كل الأشياء لو
أنتم تسمعون *

156- إذا دُعِيتُمْ إِلَى الْوَلَائِمِ وَالْعِزَائِمِ أَجِيبُوا بِالْفَرْحِ وَالْإِنْسَابِ⁽⁴⁾، وَالَّذِي
وَقَى بِالْوَعْدِ أَنَّهُ آمِنٌ مِنَ الْوَعِيدِ * هَذَا يَوْمٌ فِيهِ قُضِيَ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ *

-
- 1 - يؤكد البهاء ما كان الباب قد أمر به في كتاب البيان العربي، وذلك من أجل النظافة واللطافة، ولكنه يعفو عمن لا يستطيع.
 - 2 - دعوة لمقابلة العنف باللطف، وهي قريبة مما دعت إليه المسيحية: «مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ فَأَعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضًا، وَمَنْ أَخَذَ رِدَاءَكَ فَلَا تَمْنَعُهُ ثَوْبَكَ أَيْضًا» - لوقا/ 6: 29 *.
 - 3 - تحريم الميسر؛ أي القمار، كما في الإسلام، أما الأفيون؛ فهو آفة مخدرة حديثة، لم تكن معروفة زمن الرسالات السماوية، وفي عصر البهاء، كانت تنتشر في إيران، وأكثر منها الحشيش المخدر.
 - 4 - مما ذكر في الحديث الشريف من حق المسلم على المسلم: «وإذا دُعِيَ، أجاب».

157- قد ظهر سر التنكيس لرمز الرئيس⁽¹⁾، طوبى لمن أيدته الله على الإقرار بالسته التي ارتفعت بهذه الألف القائمة⁽²⁾، إلا أنه من المخلصين ❖ كم من ناسك أعرض! وكم من تارك أقبل! وقال: لك الحمد يا مقصود العالمين ❖ أن الأمر بيد الله يعطي من يشاء ما يشاء ويمنع عمن يشاء ما أراد، يعلم خافية القلوب وما يتحرك به أعين اللامزين ❖ كم من غافل أقبل بالخلوص أقعدناه على سرير القبول، وكم من عاقل رجّعناه إلى النار عدلاً من عندنا إنّا كنا حاكمين ❖ إنه مُظهر يفعل الله ما يشاء والمستقر على عرش يحكم ما يريد ❖

158- طوبى لمن وُجد عُرف المعاني من اثر هذا القلم الذي إذا تحرك فاحت نسمة الله فيما سواه، وإذا توقفت ظهرت كينونة الاطمينان⁽³⁾ في الإمكان، تعالى الرحمن مُظهر هذا الفضل العظيم ❖ قل: بما حمل الظلم ظهر العدل فيما سواه، وبما قبل الذلة لاح عز الله بين العالمين ❖

159- حُرْمٌ عليكم حمل آلات الحرب إلا حين الضرورة، وأحل لكم لبس الحرير، قد رفع الله عنكم حُكم الحدّ في اللباس واللحي⁽⁴⁾، فضلاً من

1 - سر التنكيس لرمز الرئيس: شرحها البهاء بقوله: حيث جعل أعلاهم أسفلهم، وأسفلهم أعلاهم، الشرح/ 171. وشبّه نفسه بالسيد المسيح عندما بُعث أنكره العلماء والفضلاء، واتبعه صياد سمك.

2 - الستة والألف: قبل ظهور الباب، تعددت الفرق الصوفية التي تبشّر بقدوم الموعود، وكان أهمها الفرقة الشيخية نسبة للشيخ أحمد الإحسائي، وكان من تلامذته أوائل من آمن بالباب لتشرّهم هذه الفكرة، وكان الإحسائي في كتاباته يهتم بلفظ "الواو"، ولا يراها لفظ لحرف، حتى إن الباب قال إنها رمز لحلول دور إلهي جديد، ويفسّرون الواو على أنها تتكون من ثلاث حروف: و، ا، و، وتساوي حروفها وفق حساب الجمل: و=6، ا=1، و=6. وقال شوقي أهندي في رسالة يشرح فيها هذه الآية: "الألف القائمة تشير إلى مجيء حضرة الباب، وترمز الواو الأولى التي تسبق "الألف"، وعددها ستة، إلى الأديان والمظاهر الإلهية التي سبقت مجيئه المبارك، أما الواو الثانية التي تلي "الألف": فترمز إلى تجلي الظهور الأعظم لحضرة بهاء الله الذي كان بعد "الألف"، الشرح/ 172.

3 - الاطمينان: عامية، فصيحها "الاطمئنان".

4 - تتجلى في هذه الآية ميزتان من ميزات تفكير بهاء الله الحدائث بالنسبة لزمانه والسلمي بالنسبة لدعوته، أولها تحريم أدوات الحرب إلا في الضرورة، وهي الدفاع عن النفس، وقال

عنده أنه لهو الأمر العليم ❖ اعملوا ما لا تنكره العقول المستقيمة، ولا تجعلوا أنفسكم ملعب الجاهلين ❖ طوبى لمن تزيّن بطراز الآداب والأخلاق، أنه ممن نصر ربه بالعمل الواضح المبين ❖

160- عمّروا ديار الله وبلاده، ثم اذكروه فيها بترنمات المقرّبين ❖ إنما تُعمر القلوب باللسان كما تُعمر البيوت والديار باليد وأسباب أخر، قد قدرنا لكل شيء سبباً من عندنا تمسكوا به وتوكلوا على الحكيم الخبير ❖

161- طوبى لمن أقرّ بالله وآياته، واعترف بأنه لا يُسئل عما يفعل، هذه كلمة قد جعلها الله طراز العقائد وأصلها وبها قَبِلَ عمل العالمين ❖ اجعلوا هذه الكلمة نصب عيونكم لئلا تزلكم إشارات المعرضين ❖

162- لو يُحِلُّ ما حرّم في ازل الأزال أو بالعكس ليس لأحد أن يعترض عليه، والذي توقّف في أقل من أنْ إنه من المعتدين ❖

163- والذي ما فاز بهذا الأصل الاسنى والمقام الأعلى تحركه أرياح الشبهات وتقلبه مقالات المشركين ❖ من فاز بهذا الأصل قد فاز بالاستقامة الكبرى، حيداً هذا المقام الأنهى الذي بذكره زَيْنُ كل لوح منيع ❖ كذلك يعلمكم الله ما يخلّصكم عن الريب والحيرة، وينجيكم في الدنيا والآخرة، أنه هو الغفور الكريم ❖ هو الذي أرسل الرُّسل وأنزّل الكتب على أنه: لا إله إلا أنا العزيز الحكيم⁽¹⁾ ❖

164- يا أرض الكاف والراء⁽²⁾، إنّنا نراك على ما لا يحبه الله، ونرى منك ما لا اطلع به أحد إلا الله العليم الخبير ❖ ونجد ما يَمُرُّ منك في سر

البهاء عن هذه الآية: "البشارة الأولى التي بشرت بها أم الكتاب جميع أهل العالم في هذا الظهور الأعظم هي محو حكم الجهاد من الكتاب". والثانية إطلاق الحدود بالنسبة لزينة الإنسان ولباسه، فهي تكون وفق ذوقه وآداب المجتمع.

1 - بهاء الله كمظهر إلهي يتماهى ذات الله سبحانه وتعالى، فيبدأ بهو، وينتهي باننا، فوفق الحلول والاتحاد الاثنان واحد.

2 - أرض الكاف والراء: هي مدينة وإقليم كرمان في إيران، ويشير البهاء في هذه الآية إلى أتباع أخيه الأصغر ميرزا يحيى "صبح الأزل"، ومكائدهم ضده.

السر، عندنا علم كل شيء في لوح مبين» لا تحزني بذلك سوف يظهر الله فيك أولي بأس شديد، يذكروني باستقامة لا تمنعهم إشارات العلماء ولا تحجبهم شُبُهات المرييين» أولئك ينظرون الله بأعينهم وينصرونه بأنفسهم إلا أنهم من الراسخين»

165- يا معشر العلماء، لما نزلت الآيات وظهرت البيّنات رأيناكم خلف الحُجبات، أن هذا إلا شيء عُجاب» قد افتخرتم باسمي وغفلتم عن نفسي إذ أتى الرحمن بالحجة والبرهان» إنّنا خرقنا الأحجاب، إياكم أن تحجبوا الناس بحجاب آخر، كسروا سلاسل الأوهام باسم مالك الأنام، ولا تكونن من الخادعين» إذا أقبلتم إلى الله ودخلتم هذا الأمر، لا تفسدوا فيه ولا تقيسوا كتاب الله بأهوائكم، هذا نصح الله من قبل ومن بعد يشهد بذلك شهداء الله واصفيائه إنّ كل له شاهدون»

166- اذكروا الشيخ الذي سمّي بمحمد قبل حسن⁽¹⁾ وكان من أعلم العلماء في عصره، لما ظهر الحق أعرض عنه هو وأمّاله، وأقبل إلى الله من ينقي القمح والشعير⁽²⁾» وكان يكتب على زعمه أحكام الله في الليل والنهار، ولما أتى المختار ما نفعه حرف منها، لو نفعه لم يعرض عن وجهه به أنارت وجوه المقربين» لو آمنتم بالله حين ظهوره ما أعرض عنه الناس، وما ورد علينا ما ترونه اليوم، اتقوا الله ولا تكونن من الغافلين»

167- إياكم أن تمنعكم الأسماء عن مالکها، أو يحجبكم ذكر عن هذا الذكر الحكيم» استعينوا بالله يا معشر العلماء، ولا تجعلوا أنفسكم حجاباً بيني وبين خلقي، كذلك يعظكم الله ويأمركم بالعدل لئلا تُحبَط أعمالكم وأنتم غافلون» إن الذي أعرض عن هذا الأمر هل يقدر أن يثبت حقاً في الإبداع؟ لا ومالك الاختراع، ولكن الناس في حجاب

1 - محمد حسن: من كبار شيوخ الشيعة المجتهدين. توفى في 1850. رفض دعوة الباب، وتصدى لأتباعه في النجف، وأفتى بقتلهم.

2 - من ينقي القمح والشعير: إشارة إلى محمد جعفر المفريل، وهو أول من آمن بدعوة الباب.

مبين ❖ قل: به اشرفت شمس الحجّة ولاح نير البرهان لمن في الإيمان، اتقوا الله يا اولي الأبصار ولا تنكروني ❖ إياكم أن يمنعكم ذكر النبي عن هذا النبا الأعظم⁽¹⁾، أو الولاية عن ولاية الله المهيمنة على العالمين ❖ قد خلق كل اسم بقوله، وعلق كل أمر بأمره المبرم العزيز البديع ❖ قل: هذا يوم الله لا يذكر فيه إلا نفسه المهيمنة على العالمين ❖ هذا أمر اضطرب منه ما عندكم من الأوهام والتمائيل ❖

168- قد نرى منكم من يأخذ الكتاب ويستدل به على الله، كما استدلّت كل ملة بكتابها على الله المهيمن القيوم ❖ قل تالله الحق: لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب الإبداع: أنه لا إله إلا أنا العليم الحكيم ❖

169- يا معشر العلماء إياكم أن تكونوا سبب الاختلاف في الأطراف كما كنتم علة الإعراض في أول الأمر، اجمعوا الناس على هذه الكلمة التي بها صاحبت الحصاة: الملك لله مطلع الآيات، كذلك يعظكم الله فضلاً من عنده أنه لهو الغفور الكريم ❖

170- اذكروا الكريم⁽²⁾ إذ دعواته إلى الله إنه استكبر بما اتبع هواه بعد إذ أرسلنا عليه ما قرت به عين البرهان في الإيمان وتمت حجّة الله على من في السموات والأرضين ❖ إنّ أمرناه بالإقبال فضلاً من الغني المتعال، إنه ولى مدبراً إلى أن أخذته زبانية العذاب عدلاً من الله إنّنا كنا شاهدين ❖

1 - جاء في الشرح/ 180: "لقد دفع ولاء المؤمنين بكل دين وحيهم الشديد لمؤسس دينهم أن يتصوروا أن رسالته ختام الرسالات الإلهية، وينكروا نتيجة لذلك إمكان مجيء رسول آخر من بعده، كما قالت اليهود والنصارى والمسلمون". ولكن: في الحقيقة لدعوة البهاء في وسط غاليته الساحقة من المسلمين ولتحديدها بكلمة نبي بدل أنبياء نرجح أنه كان يقصد نبي الإسلام محمد بن عبد الله (ص).

2 - الكريم: هو ميرزا محمد كريم خان (1810-1878)، شيخ الطريقة الشيعية، تولاها بعد كاظم الرشتي خليفة أحمد الإحسائي، من أبرز علماء عصره، واسع الفكر، غزير التأليف، وكان من أشد خصوم الباب، ومن المشبّين بإعدامه، ثم هاجم البهاء، وقاوم دعوته.

171- اخرقنّ الأحجاب على شأن يسمع أهل الملكوت صوت خرقتها، هذا أمر الله من قبل ومن بعد، طوبى لمن عمل بما أمر، ويل للمتاركين ❖

172- إنّا ما أردنا في الملك إلا ظهور الله وسلطانه، وكفى بالله عليّ شهيداً. إنّ ما أردنا في الملكوت إلا علو أمر الله وثنائه وكفى بالله عليّ وكيلاً. إنّ ما أردنا في الجبروت إلا ذكر الله وما نُزّل من عنده وكفى بالله معيناً ❖

173- طوبى لكم يا معشر العلماء في البهاء، تالله أنتم أمواج البحر الأعظم وأنجم سماء الفضل والوية النصر بين السموات والأرضين ❖ أنتم مطالع الاستقامة بين البرية ومشارق البيان لمن في الإمكان، طوبى لمن أقبل إليكم، ويل للمعرضين ❖ ينبغي اليوم لمن شرب رحيق الحيوان من يد الطاف ربه الرحمن أن يكون نباضاً كالشريان في جسد الإمكان ليتحرك به العالم وكل عظم رميم ❖

174- يا أهل الإنشاء، إذا طارت الورقاء عن أيك الثناء، وقصدت المقصد الأقصى الأخفى أرجعوا ما لا عرفتموه من الكتاب إلى الفرع المنشعب من هذا الأصل القويم⁽¹⁾ ❖

175- يا قلم الأعلى تحرك على اللوح بإذن ربك فاطر السماء، ثم أذكر إذ أراد مطلع التوحيد مكتب التجريد لعل الأحرار يطلّعون على قدر ثمّ الإبرة بما هو خلف الأستار من أسرار ربك العزيز العلام ❖ قل: إنّنا دخلنا مكتب المعاني والتبيان حين غفلة من في الإمكان، وشاهدنا ما أنزله الرحمن، وقبّلنا ما أهداه لي من آيات الله المهيمن القيوم ❖ وسمعنا ما شهد به في اللوح إنّنا كنا شاهدين ❖ وأجبناه بأمر من عندنا إنّنا كنا أمرين⁽²⁾ ❖

1 - الفرع المنشعب: خليفة البهاء من ذريته، وهو ابنه عبد البهاء، والأصل القويم يشير بها البهاء إلى نفسه. وبذلك يترك حق تفسير الآيات لابنه.

2 - في هذه الآية وما يليها يخاطب البهاء أتباع الباب المعترضين علي دعوته، لأنه عدّ الباب مجرد مبشّر لظهوره، وكان اعتراضهم يعتمد على لوح كتبه الباب إلى من يظهره الله في المكتب، ولكون البهاء يكبر الباب بعامين، فلا يمكن أن تكون الرسالة له.

176- يا ملأ البيان⁽¹⁾، إننا دخلنا مكتب الله إذ أنتم راقدون ❖ ولا حظنا اللوح إذ أنتم نائمون ❖ تالله الحق قد قرئناه قبل نزوله وأنتم غافلون ❖ قد احطنا الكتاب إذ كنتم في الأصلاب⁽²⁾، هذا ذكري على قدركم لا على قدر الله يشهد بذلك ما في علم الله لو أنتم تعرفون ❖ ويشهد بذلك لسان الله لو أنتم تفقهون ❖ تالله لو تكشف الحجاب أنتم تنصعقون ❖

177- إياكم أن تجادلوا في الله وأمره، أنه ظهر على شأن أحاط ما كان وما يكون ❖ لو نتكلم في هذا المقام بلسان أهل الملكوت لنقول: قد خلق الله ذلك المكتب قبل خلق السموات والأرض، ودخلنا فيه قبل أن يقرن الكاف بركنها النون⁽³⁾ ❖ هذا لسان عبادي في ملكوتي تفكروا فيما ينطق به لسان أهل جبروتي بما علمناهم علماً من لدنا وما كان مستوراً في علم الله، وما ينطق به لسان العظمة والافتقار في مقامه المحمود ❖

178- ليس هذا أمر تلعبون به بأوهامكم، وليس هذا مقام يدخل فيه كل جبان موهوم ❖ تالله هذا مضمار المكاشفة والانقطاع، وميدان المشاهدة والارتفاع، لا يجول فيه إلا فوارس الرحمن الذين نبذوا الإمكان، أولئك أنصار الله في الأرض ومشارق الاقتدار بين العالمين ❖

179- إياكم أن يمنعكم ما في البيان عن ريكم الرحمن⁽⁴⁾، تالله إنه قد نُزِّل لذكري لو أنتم تعرفون ❖ لا يجد منه المخلصون إلا عُرف حبي واسمي المهيمين على كل شاهد ومشهود ❖ قل: يا قوم، توجهوا إلى ما نُزِّل من

-
- 1 - ملأ البيان: المؤمنين بكتاب البيان من أصحاب الباب.
 - 2 - يقول البهاء: إنه دخل مكتب الله والناس نيام، وقرأ اللوح قبل تنزله، وأحاط بعلم الكتاب، بينما المخالفون له مدعو العلم كانوا لا يزالون في أصلاب آبائهم.
 - 3 - قضية المكتب لها علاقة بما تتبأ به الباب من ظهور المظهر الإلهي، وإنكار أتباع الباب على البهاء أن يكون هو المقصود، فكانت هذه الشطحة الخارجة عن كل الحدود؛ حيث يقول البهاء: إنه دخل المكتب الذي خلقه الله قبل خلق السموات والأرض، قبل اقتران الكاف بالنون، وهي إشارة إلى أمر الله "كن"، أي أن البهاء دخل المكتب قبل أن تتجمع الكاف مع النون واقتراهما معاً لخلق المكتب.
 - 4 - التحذير للبايعين من أن يمنعهم كتاب الباب "البيان"، عن ربهم الرحمن، ولا يتضح هنا إلا أنها تعني البهاء؛ لأنه يتابع بأن البيان نزل لذكروه.

قلمي الأعلى إن وجدتم منه عُرِفَ اللهُ لا تعترضوا عليه، ولا تمنعوا
أنفسكم عن فضل الله والطفاه، كذلك ينصحكم الله أنه لهو الناصح
العليم ❖

180- ما لا عرفتموه من البيان فاسئلوا الله ريكتم ورب آباكم الأولين ❖ إنه
لو يشاء يبين لكم ما نزل فيه وما ستر في بحر كلماته من لثالي العلم
والحكمة إنه لهو المهيمن على الأسماء، لا إله إلا هو المهيمن القيوم ❖

181- قد اضطرب النظم من هذا النظم الأعظم⁽¹⁾، واختلف الترتيب بهذا
البديع الذي ما شهدت عين الإبداع شبهه ❖

182- اغتمسوا في بحر بياني لعل تطلعون بما فيه من لثالي الحكمة
والأسرار ❖ إياكم أن توقفوا في هذا الأمر الذي به ظهرت سلطنة الله
واقتراره، أسرعوا إليه بوجوه بيضاء، هذا دين الله من قبل ومن بعد
من أراد فليقبل ومن لم يرد فإن الله لغني عن العالمين ❖

183- قل: هذا لقسطاس الهدى لمن في السموات والأرض، والبرهان الأعظم
لو أنتم تعرفون ❖ قل: به ثبت كل حجة في الأعصار لو أنتم توقنون ❖ قل
به استغنى كل فقير وتعلم كل عالم وعرج من أراد الصعود إلى الله، إياكم
أن تختلفوا فيه، كونوا كالجبال الرواسخ في أمر ريكتم العزيز الودود ❖

184- قل يا مطلع الإعراض⁽²⁾ دع الإغماض ثم انطق بالحق بين الخلق،
تالله قد جرت دموعي على خدودي بما أراك مقبلاً إلى هواك ومعرضاً
عمن خلقك وسواك، اذكر فضل مولاك إذ ربيناك في الليلي والأيام
لخدمة الأمر⁽³⁾، اتق الله وكن من التائبين ❖ هبني اشتبه على الناس

1 - النظم: إشارة إلى ما كتبه الباب في كتاب البيان الفارسي: "طوبى لمن ينظر إلى نظم بهاء
الله، وبالتأكيد؛ كان الباب يقصد بها المعنى، لا الاسم، ولكن البهاء اتخذ الاسم، وعد كل
ما ذكر يتعلق به.

2 - مطلع الإعراض: يقصد به ميرزا يحيى الأخ الأصغر للبهاء، فقد عارضه، وقال إنه هو
صاحب الدعوة، بحجة تكليف الباب له بقيادة البابيين.

3 - كان ميرزا يحيى أصغر من البهاء ب 13 عاماً.

أمرك! هل يشتبه على نفسك؟ خف عن الله ثم اذكر إذ كنت قائماً لدى العرش وكتبت ما القيناك من آيات الله المهيمن المقتدر القدير. إياك أن تمنعك الحمية عن شطر الأحذية، توجه إليه ولا تخف من أعمالك، إنه يغفر من يشاء بفضل من عنده، لا إله إلا هو الغفور الكريم. إنما تنصحك لوجه الله إن أقبلت فلنفسك وإن اعرضت أن ربك غني عنك وعن الذين اتبعوك بوهم مبين. قد أخذ الله من اغواك⁽¹⁾ فارجع إليه خاضعاً خاشعاً متدلاً، إنه يكفر عنك سيئاتك، إن ربك لهو التواب العزيز الرحيم.

185- هذا نُصح الله لو أنت من السامعين. هذا فضل الله لو أنت من المقبلين. هذا ذكر الله لو أنت من الشاعرين. هذا كَنز الله لو أنت من العارفين.

186- هذا كتاب أصبح مصباح القدم للعالم وصراطه الأقوم بين العالمين. قل: إنه لمطلع علم الله لو أنتم تعلمون. ومشرق أوامر الله لو أنتم تعرفون.

187- لا تحملوا على الحيوان ما يعجز به حمله⁽²⁾، أنا نهيناكم عن ذلك نهياً عظيماً في الكتاب، كونوا مظاهر العدل والإنصاف بين السموات والأرضين.

188- مَنْ قتل نضساً خطأً فله دية مسلّمة إلى أهلها⁽³⁾، وهي مائة مثقال من الذهب، اعملوا بما أمرتم به في اللوح ولا تكونن من المتجاوزين.

1 - أخذ الله من أغواك: يشير البهاء إلى مقتل الشيخ محمد الأصفهاني، وهو من أهم أتباع أخيه ميرزا يحيى، وقد نُفي الأصفهاني مع البهاء إلى عكا؛ حيث تابع فيها مناكفة البهاء الذي وصفه بدجال العصر البهائي، ثم قتل الأصفهاني على يد أتباع البهاء، الشرح/ 192.

2 - آية مخصّصة للرفق بحيوانات الحمل والجر.

3 - هذه الآية مأخوذة مما ورد حول دية القتل الخطأ في القرآن الكريم: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمَنَةٌ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ- النساء/ 92﴾. أما المائة مثقال من الذهب التي فرضها البهاء؛ فيقال لها في الإسلام قيمة مائة من الإبل، أو ألف دينار، وقدّرت في عصرنا بأنها أقل من نصف كيلو غرام، بقليل من الذهب.

189- يا اهل المجالس في البلاد: اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها مَنْ على الأرض، وكذلك من الخطوط⁽¹⁾، إن الله يبين لكم ما ينفعكم ويغنيكم عن دونكم، أنه هُوَ الفضلُ العليم الخبير. هذا سبب الاتحاد لو انتم تعلمون. والعلة الكبرى للاتفاق والتمدن لو انتم تشعرون. إننا جعلنا الأمرين علامتين لبلوغ العالم الأول، وهو الأس الأعظم نزلناه في الواح أخرى، والثاني نُزِلَ في هذا اللوح البديع.

190- قد حُرِّمَ عليكم شرب الأفيون⁽²⁾، إننا نهيناكم عن ذلك نهياً عظيماً في الكتاب، والذي شرب إنه ليس مني. اتقوا الله يا أولي الأبواب.

-
- 1 - هذه دعوة عالمية لحل جزء كبير من مشكلات العالم باعتماد لغة واحدة، تكتب بخط واحد، وسيكون ذلك علامة إدراك العالم الإنساني لمرحلة بلوغه، الشرح/ 194.
 - 2 - العودة مرة أخرى للتأكيد على تحريم الأفيون المخدر، والبراءة من متعاطيه دليل أنه كان مشكلة حقيقية في بلاد الشرق في ذلك الزمن.

ملحقات الكتاب المقدس

لوح الإشراقات

"الإشراق الثامن⁽¹⁾"

قد سطرت في هذا الحين من القلم الأعلى هذه الجملة وتعد من الكتاب الأقدس ❖ وهي أن أمور الملة معلقة ومنوطة برجال بيت العدل الإلهي ❖ أولئك أمناء الله بين عباده ومطالع الأمر في بلاده ❖ يا حزب الله إن مربي العالم هو العدل لأنه حائز لركني المجازاة والمكافأة ❖ وهذان الركنان هما النبيوعان لحياة أهل العالم ❖ وبما أن كل يوم يقتضي أمراً وكل حين يستدعي حكمة فلذلك ترجع الأمور إلى بيت العدل ليقرر ما يراه موافقاً لمقتضى الوقت ❖ والذين يقومون على خدمة الأمر لوجه الله أولئك ملهمون بالإهامات الغيبية الإلهية ❖ وقد فرض على الكل إطاعتهم والأمور السياسية كلها ترجع إلى بيت العدل ❖ وأما العبادات فإلى ما أنزله الله في الكتاب ❖ يا أهل البهائم كنتم ولازلتم مشارق محبة الله ومطالع عنايته فلا تدنسوا السننكم بسبب أحدٍ ولعنه وغضوا أبصاركم عما لا يليق بهاء ❖ اظهروا ما عندكم فإن قبل فالمقصود حاصل وإلا فالتعرض باطل ❖ ذروه بنفسه مقبلين إلى الله المهيمن القيوم ❖ ولا تكونوا سبباً لحزن أحدٍ فضلاً عن الفساد والنزاع عسى أن تتربوا في ظل سدرة العناية الإلهية وتعملوا بما أراد الله لكلكم أوراق شجرة واحدة وقطرات بحرٍ واحدٍ ❖

1 - نُزل هذا اللوح باللغة الفارسية، وتُرجم عنها.

الصلوة البهائية

الصلاة الكبرى

تؤدى مرة في كل أربع وعشرين ساعة

هو المُنزَّلُ الغفور الرحيم:

للمصلي أن يقوم مقبلاً إلى الله، وإذا قام واستقر في مقامه ينظر إلى اليمين والشمال كمن ينتظر رحمة ربه الرحمن الرحيم ❖ ثم يقول:

"يا إله الأسماء وفاطر السماء، أسئلك بمطالع غيبك العليّ الأبهى بأن تجعل صلوتي ناراً لتحرق حُجباتي التي منعتني عن مشاهدة جمالك، ونوراً يدثني إلى بحر وصالك".

ثم يرفع يديه للقبول لله تبارك وتعالى ويقول:

"يا مقصود العالم ومحبوب الأمم، تراني مقبلاً إليك منقطعاً عما سواك، متمسكاً بحبلك الذي بحركته تحركت الممكنات ❖ أي رب: أنا عبدك وابن عبدك ❖ أكون حاضراً قائماً بين أيادي مشيتك وإرادتك، وما أريد إلا رضاك ❖ أسئلك ببحر رحمتك وشمس فضلك، بأن تفعل بعبدك ما تحب وترضى ❖ وعزتك المقدسة عن الذكر والثناء كل ما يظهر من عندك هو مقصود قلبي ومحبوب فؤادي ❖ إلهي إلهي، لا تنظر إلى آمالي وأعمالي بل إلى إرادتك التي أحاطت السموات والأرض ❖ واسمك الأعظم يا مالك الأمم، ما أردت إلا ما أردته ولا أحب إلا ما تُحب" ❖

ثم يسجد ويقول:

"سبحانك من أن توصف بوصف ما سواك أو تعرف بعرفان دونك" ❖

ثم يقوم ويقول:

أي رب، فاجعل صلوتي كوثر الحيوان، ليبقى به ذاتي بدوام سلطنتك، ويذكرك في كل عالم من عوالمك ❖

ثم يرفع يديه للقبول مرة أخرى ويقول:

"يا من في فراقك ذابت القلوب والأكياد، وبنار حبك اشتعل من في البلاد،
أسئلك باسمك الذي به سخرت الآفاق بأن لا تمنعني عما عندك يا مالك
الرقاب ❖ أي رب، ترى الغريب سرع إلى وطنه الأعلى، ظل قباب عظمتك وجوار
رحمتك، والعاصي قَصَد بحر غفرانك، والذليل بساط عزك، والفقير أفق
غنائك ❖ لك الأمر فيما تشاء ❖ أشهد أنك أنت المحمود في فعلك، والمطاع في
حكيمك والمختار في أمرك ❖"

ثم يرفع يديه ويكبر ثلاث مرات ثم ينحني للركوع لله وتبارك وتعالى ويقول:

يا إلهي ترى روعي مهتزاً في جوارحي وأركانني شوقاً لعبادتك وشغفاً لذكرك
وثنائك ويشهد بما شهد به لسان أمرك في ملكوت بيانك وجبروت علمك ❖ أي
رب، أحب أن أسئلك في هذا المقام كل ما عندك لإثبات فقري، وإعلاء عطائك
وغنائك، وإظهار عجزتي وإبراز قدرتك واقتدارك ❖"

ثم يقوم ويرفع يديه للقبول مرة بعد أخرى ويقول:

"لا إله إلا أنت العزيز الوهاب ❖ لا إله إلا أنت الحاكم في المبدء والمآب ❖ إلهي
إلهي، عفوك شجعني ورحمتك قوتني وندائك أيقظني وفضلك أقامني وهداني
إليك، وإلا ما لي وشأني لأقوم لدى باب مدين قريك، أو أتوجه إلى الأنوار
المشرقة من أفق سماء إرادتك ❖ أي رب، ترى المسكين يقرع باب فضلك،
والفاني يريد كوثر البقاء من أيادي جودك ❖ لك الأمر في كل الأحوال يا مولى
السماء، ولي التسليم والرضاء يا فاطر السماء ❖"

ثم يرفع يديه ثلاث مرات ويقول:

"اللَّهُ أعظم من كل عظيم" ❖

ثم يسجد ويقول:

"سبحانك من أن تصعد إلى سماء قريك أذكار المقرين، أو أن تصل إلى فناء
بابك طيور أفئدة المخلصين ❖ أشهد أنك كنت مقدساً عن الصفات، ومنزهاً عن
الأسماء، لا إله إلا أنت العلي الأبهى ❖"

ثم يقعد ويقول:

"أشهد بما شهدت الأشياء، والملاً الأعلى والجنة العليا، وعن ورائها لسان العظمة من الأفق الأبهى: أنك أنت الله لا إله إلا أنت، والذي ظهر إنه هو السر المكنون والرمز المخزون الذي به اقترن الكاف بركنه النون ❖ أشهد أنه هو المسطور من القلم الأعلى، والمذكور في كتب الله رب العرش والثرى" ❖

ثم يقوم مستقيماً ويقول:

"يا إله الوجود ومالك الغيب والشهود، ترى عبراتي وزفراتي وتسمع ضجيجي وصریخي وحنين فؤادي ❖ وعزتک اجترحاتي أبعدتني عن التقرب إليك، وجريراتي منعتني عن الورد في ساحة قدسك ❖ أي رب، حُبك أضناني وهجرک أهلكني وبعدهك أحرقتني ❖ أسئلك بموطن قدميك في هذا البيداء، ولبليك لبیک أصفیائك في هذا الفضاء، وبنفحات وحیک ونسمات فجر ظهورک بأن تقدر لي زيارة جمالك والعمل بما في كتابك" ❖

ثم يكبر ثلاث مرات ويركع ويقول:

"لك الحمد يا إلهي بما أيدتني على ذكرك وثنائك، وعرفتني مشرق آياتك، وجعلتني خاضعاً لربوبيتك، وخاشعاً لألوهيتك، ومعتزفاً بما نطق به لسان عظمتك" ❖

ثم يقوم ويقول:

"إلهي إلهي، عصياني أنقض ظهري، وغفلتي أهلكتني ❖ كلما أتفكر في سوء عملي وحسن عملك يذوب كبدي ويفلي الدم في عروقي ❖ وجمالك يا مقصود العالم إن الوجه يستحي أن يتوجه إليك، وأيادي الرجاء تخجل أن ترتفع إلى سماء كرمك ❖ ترى يا إلهي عبراتي تمنعني عن الذكر والثناء يا رب العرش والثرى ❖ أسئلك بآيات ملكوتك واسرار جبروتك بأن تعمل بأولياك ما ينبغي لجودك، يا مالك الوجود ووليقي لفضلك يا سلطان الغيب والشهود" ❖

ثم يكبر ثلاث مرات ويسجد ويقول:

”لك الحمد يا إلهنا بما أنزلت لنا ما يقربنا إليك، ويرزقنا كل خير أنزلته في
كتبك وزيُّرك ❖ أي رب، نسئلك بأن تحفظنا من جنود الظنون والأوهام ❖ إنك
أنت العزيز العَلامُ ❖

ثم يرفع رأسه ويقعد ويقول:

”أشهد يا إلهي بما شهد به أصفياؤك، واعترف بما اعترف به أهل الفردوس
الأعلى والجنة العليا، والذين طافوا عرشك العظيم ❖ الملك والملكوت لك يا إله
العالمين ❖

الصلاة الوسطى

تؤدى يومياً في الصباح والزوال والمساء

ومن أراد أن يصلي له أن يغسل يديه، وفي حين الغسل يقول:

"إلهي قُوْدي لتأخذ كتابك باستقامة لا تمنعها جنود العالم، ثم احفظها عن التصرف فيما لم يدخل في ملكها ❖ إنك أنت المقتدر القدير" ❖

وفي حين غسل الوجه يقول:

"أي رب، وجهت وجهي إليك ❖ نُورُهُ بأنوار وجهك، ثم احفظه عن التوجه إلى غيرك" ❖

وبعد، له أن يقوم متوجهاً إلى القبلة ويقول:

"شهد الله أنه لا إله إلا هو ❖ له الأمر والخلق ❖ قد أظهر مشرق الظهور ومكلم الطور الذي به أنار الأفق الأعلى، ونطقت سدرة المنتهى، وارتفع النداء بين الأرض والسماء: قد أتى المالك المُلْك والملكوت والعزة والجبروت، لله مولى الوري ومالك العرش والثرى" ❖

ثم يركع ويقول:

"سبحانك عن ذكري وذكر دوني ووصفي ووصف من في السموات والأرضين" ❖

ثم يقوم للقتوت ويقول:

"يا إلهي لا تخيب من تشبث بأنامل الرجاء بأذيال رحمتك وفضلك، يا أرحم الراحمين" ❖

ثم يقعد ويقول:

"أشهد بوحدايتك وفردانيتك، وبأنك أنت الله لا إله إلا أنت ❖ قد أظهرت أمرك ووفيت بعهدك وفتحت باب فضلك على من في السموات والأرضين ❖ والصلاة والسلام والتكبير والبهاء على أوليائك الذين ما منعتهم شئون الخلق

عن الإقبال إليك، وأنفقوا ما عندهم رجاء ما عندك ❖ إنك أنت الغفور
الكريم" ❖

وإذ شاء المصلي قراءة:

"شهد الله أنه لا إله إلا هو المهيمن القيوم"، بدلاً من الآية الكبيرة فذلك يكفي،
وكذلك يكفي في القعود تلاوة:

"أشهد بوحدانيتك وفرادانيتك، وبأنك أنت الله لا إله إلا أنت" ❖

الصلاة الصغرى

تقرأ مرة كل أربع وعشرين ساعة، حين الزوال:

"أشهد يا إلهي بأنك خلقتني لعرفانك وعبادتك ❖ أشهد في هذا الحين بعجزى وقوتك وضعفي واتقدارك وفقري وغنائك ❖ لا إله إلا أنت المهيمن القيوم ❖"

صلاة الميت

يقراء في القنوت:

"يا إلهي هذا عبدك وابن عبدك، الذي آمن بك وبآياتك، وتوجه إليك منقطعاً عن سواك ❖ إنك أنت أرحم الراحمين ❖ أسئلك يا غفار الذنوب وستار العيوب بأن تعمل به ما ينبغي لسماء جودك وبحر إفضالك، وتدخله في جوار رحمتك الكبرى التي سبقت الأرض والسماء ❖ لا إله إلا أنت الغفور الكريم" ❖

وبعد، يشرع في التكبيرات⁽¹⁾

في الأول: إنا كل لله عابدون ❖

وفي الثاني: إنا كل لله ساجدون ❖

وفي الثالث: إنا كل لله قانتون ❖

وفي الرابع: إنا كل لله ذاكرون ❖

وفي الخامس: إنا كل لله شاكرون ❖

وفي السادس: إنا كل لله صابرون ❖

كل منها تسع عشرة مرة.

وفي النساء يقول: هذه أمتك وابنة أمتك إلى آخر.

1- بعد كل تكبيرة: "الله أبهى"، يجب تلاوة الأذكار الستة كلها تسع عشرة مرة.

رسالة
سؤال وجواب

- 1- سؤال: بخصوص العيد الأعظم.
- جواب: يبدأ العيد الأعظم في عصر اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني من التقويم البياني، والعلم في الأول، والتاسع، والثاني عشر من أيامه حرام.
- 2- سؤال: بخصوص عيد المولدين.
- جواب: كان المولد الأقدس الأبهي في فجر اليوم الثاني من شهر المحرم، أما مولد المبشر فقد كان في اليوم الأول منه. واليومان عند الله بحُسبان يوم واحد.
- 3- سؤال: بخصوص آيتي الزواج.
- جواب: للرجال: "إِنَّا كُلُّ لَهْ رَاضُونَ". وللنساء: "إِنَّا كُلُّ لَهْ رَاضِيَاتٌ".
- 4- سؤال: إذا سافر شخص دون أن يعين ميقاتاً لعودته، أي مدة غيابه، فما حكم زوجته إذا انقطعت أخباره وقُد أثره؟
- جواب: إن كان قد ترك حكم الأقدس مع علمه به، فلزوجته أن تتريص عاماً كاملاً، لها الخيار بعده في الأخذ بالمعروف أو اتخاذ زوج آخر. وإن لم يكن على علم بحكم الكتاب، فعلى زوجته الصبر حتى يظهر الله مصير زوجها. والمقصود بالمعروف في هذا المقام هو الاصطبار.
- 5- سؤال: بخصوص الآية المباركة: "إِنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ضُجُجَ الذَّرِّيَّاتِ فِي الْأَصْلَابِ زِدْنَا ضَعْفَ مَا لَهُمْ وَنَقَصْنَا مِنَ الْآخِرَى".
- جواب: قُسمت الموارث في كتاب الله إلى ألفين وخمسمائة وعشرين سهماً، وهو المضاعف المشترك الأصغر للأعداد من الواحد إلى التسعة. وقُسمت هذه الأسهم على سبع طبقات من الورث، كما هو مذكور في الكتاب. فما يخص الذرية مثلاً مساوٍ في مقداره لحرف الطاء، أي تسع حصص، كل منها ستون سهماً، مجموعها خمسمائة وأربعون سهماً. وقوله تعالى: "زدنا ضعف ما لهم" يعني زيادة نصيب الذرية بمقدار تسع حصص أخرى، فيكون مجموع نصيبهم ثمانين عشرة حصة كل منها ستون سهماً، وتنقص هذه الزيادة من حصص سائر الورثة. فمثلاً: قد نُزل في الكتاب: أن للزوج من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء، أي ثمانين حصة كل منها ستون سهماً مجملها أربعمائة وثمانون سهماً، بينما تُرتب على إعادة تقسيم

الحصص، إنقاص حصة ونصف من نصيب الأزواج أي تسعين سهماً أضيفت إلى نصيب الذرية، وكذلك الحال مع باقي طبقات الوراث، حتى بلغ مقدار ما انتقص منهم تسع حصص، وهو ما زيد إلى نصيب الذرية.

6- سؤال: فيما يخص ميراث الأخ، هل يرث الأخ الشقيق فقط؟ أم يرث الأخ لأب كان أو لأم؟

جواب: إن كان الأخ نال حقه كما هو مذكور في الكتاب، وإن كان لأم يرجع ثلث حقه إلى بيت العدل ويبقى له الثلثان، وكذلك حكم الأخت.

7- سؤال: من المقرر في باب الإرث أنه عند عدم وجود ذرية، يرجع نصيبها إلى بيت العدل، فهل عند عدم وجود أي من الطبقات الأخرى كالأب أو الأم أو الأخ أو الأخت أو المعلم يرجع نصيبها إلى بيت العدل أيضاً؟ أم أن لها حكماً آخر؟

جواب: في الآية المباركة ما يكفي، فقوله تعالى: "من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم إلى بيت العدل.. . إلى آخر الآية، وقوله: "الذي له ذرية ولم يكن ما دونها عما حُدد في الكتاب يرجع الثلثان مما تركه إلى الذرية والثلث إلى بيت العدل.. . إلى آخر الآية، يعني عند عدم وجود الذرية يرجع نصيبها في التركة إلى بيت العدل، وعند وجود الذرية وعدم وجود أي من الطبقات الأخرى يؤول ثلثا نصيبها إلى الذرية والثلث الآخر إلى بيت العدل. ويسري هذا الحكم عند عدم وجود الكل أو البعض، فعند عدم وجود أي من الوراث الآخرين يؤول ثلثا نصيبه إلى الذرية وثلثه الآخر إلى بيت العدل.

8- سؤال: في خصوص نصاب حقوق الله.

جواب: نصاب حقوق الله هو تسعة عشر مثقالاً من الذهب، يعني بعد أن تبلغ النقود هذا المقدار تجب فيها حقوق الله. وتجب حقوق الله في سائر الأموال إذا بلغت قيمتها، لا عددها، هذا المقدار. وتجب حقوق الله مرة واحدة، فمثلاً: إذا امتالك شخص ألف مثقال من الذهب، وأدى عنها حقوق الله، فلا تترتب حقوق الله على هذا المال مرى أخرى، وإنما تجب على ما يزيد عليه من جراء تجارة أو معاملة أو ما شاكلهما، ومتى بلغت

الزيادة، أي الريح، حد النصاب وجب العمل بما حكم به الله، إلا إذا انتقل أصل المال إلى يد أخرى، إذن تتعلق به الحقوق كما تعلق أول مرة. لقد جاء في آثار النقطة الأولى أن حقوق الله واجبة على كل ما يملكه المرء، ولكن في هذا الظهور الأعظم أعفينا دار السكنى ومتاع البيت، بقدر ما تدعو إليه الحاجة منها .

9- سؤال: أي الالتزامات أولى بالأداء: حقوق الله، أو دين الميت، أو تجهيزه ودفنه؟

جواب: تجهيز الميت ودفنه مقدم، يليه أداء الدين ثم أخذ حقوق الله. وإذا لم يكف مال الميت للوفاء بديونه، يقسم ما بقي منه على الديون بنسبة مقاديرها .

10- سؤال: نهى الكتاب الأقدس عن حلق الرأس، وأمرت به سورة الحج .

جواب: الكل مأثور باتباع الكتاب الأقدس، كل ما أنزل فيه هو حكم الله بين العباد، وقد أعفى القاصدون إلى البيت من حلق الرأس .

11- سؤال: إذا جامع الرجل زوجته أثناء سنة الاضطبار، ثم تجدد النفور بينهما، فهل يبدءان السنة من جديد؟ أم تدخل الأيام السابقة على الجماع في حساب السنة؟ وهل يجب تريض بعد الطلاق؟

جواب: إذا تحققت الألفة بين الزوجين أثناء سنة الاضطبار فحكم الزواج ثابت، والعمل بحكم الكتاب واجب، وإذا انقضت أيام الاضطبار ووقع ما حكم به الله فلا لزوم للتريض . وجماع الرجل بامرأته أثناء الاضطبار حرام، وعلى من يقترفه أن يستغفر الله، ويدفع تسعة عشر مثقالاً من الذهب لبيت العدل جزاء ما فعل .

12- سؤال: إذا وقع كره بين الزوجين عقب تلاوة آيتي الزواج، ودفعت المهر، هل يجوز الطلاق من دون اضطبار أم لا؟

جواب: إذا أريد الطلاق بعد تلاوة الآيتين ودفعت المهر، قبل الدخول، جاز الطلاق، ولا لزوم لأيام الاضطبار، ولكن لا يجوز استرداد المهر .

- 13- سؤال: هل يعلق الزواج على رضا الأبوين لكل من الرجل والمرأة، أم يكفي من طرف واحد؟ وهل البكر وغير البكر في ذلك سواء؟
- جواب: الزواج معلق على رضا الأب والأم لكل من الرجل والمرأة، والبكر وغير البكر في ذلك سواء؟
- 14- سؤال: نزل الأمر بالتوجه في الصلاة شطر القبلة، فإلى أي وجهة يجب التوجه عند تلاوة الأذكار؟
- جواب: حكم القبلة ثابت في الصلاة، أما لتلاوة الأذكار فيجري ما أنزله الرحمن في الفرقان: "أينما تولوا فثم وجه الله".
- 15- سؤال: بخصوص الذكر في "مشرق الأذكار في الأسحار".
- جواب: مع أن كلمة الأسحار ذكرت في كتاب الله، لكن الذكر في الأسحار، وعند طلوع الفجر، وبعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وحتى بعد ذلك بساعتين، مقبول عند الله.
- 16- سؤال: هل ينطبق حكم حمل الجنائز، حيث يتفضّل: "حرم عليكم نقل الميت أزيد من مسافة ساعة من المدينة"، على البر والبحر معاً؟
- جواب: يسري الحكم على البر والبحر. على السواء، وسيان كانت ساعة في سفينة بخارية، أو في سكة حديدية، فالمقصود مدة ساعة بأي واسطة كانت، ولكن التعجيل بدفن الميت أحب وأولى.
- 17- سؤال: ما حكم اللقطة إن كانت شيئاً مفقوداً؟
- جواب: إن وجدت اللقطة في مدينة فليناد مناد بالخبر مرة، فإن ظهر صاحبها سلمت إليه، وإلا فانتظار سنة، فإن ظهر صاحبها تسلم المال بعد دفع مصروف المنادي، فإن مر العام ولم يظهر للمال صاحب جاز التصرف فيه. وإذا كانت اللقطة اقل من مصروف المنادي، أو مثله، فانتظار يوم بعد العثور عليها، فإن لم يظهر صاحبها جاز التصرف فيها. أما إذا وجدت اللقطة في صحراء فانتظار ثلاثة أيام، فإن لم يعرف لها صاحب جاز التصرف فيها.

18- سؤال: في خصوص الوضوء، إذا قصد شخص الحمام مثلاً: وغسل تمام بدنه، فهل عليه مع ذلك أن يتوضأ أم لا؟
جواب: يجب إعمال حكم الوضوء في كل الأحوال.

19- سؤال: بفرض أن شخصاً عزم على ترك وطنه ولم تقبل زوجته ذلك، ووصل الخلاف حد الطلاق، واستغرق الإعداد للسفر سنة كاملة، فهل تحسب هذه المدة من أيام الاضطبار، أم يبدأ حساب سنة الاضطبار من يوم افتراق الزوجين؟

جواب: أصل الحساب من يوم الفراق، فإذا افترق الزوجان قبل السفر بسنة ولم يتزوج بينهما عرف المحبة، يتم الطلاق، ولا يبدأ الحساب من يوم السفر إلى انقضاء سنة بالشروط المنزلة في الكتاب الأقدس.

20- سؤال: بخصوص سن البلوغ في التكليف الشرعية؟

جواب: سن البلوغ الخامسة عشرة، للنساء والرجال على السواء.

21- سؤال: بشأن الآية المباركة: "في الأسفار إذا نزلتم واسترحتم المقام الآمن، مكان كل صلوة سجدة واحدة؟".

جواب: هذه السجدة هي قضاء الصلاة التي فاتت أثناء الحركة في مواقع غير مأمونة. أما إذا حل وقت الصلاة وكان المسافر مستريحاً وفي مكان آمن، وجب أداؤها في وقتها، وحكم القضاء يسري في السفر والحضر على السواء.

22- سؤال: بخصوص تعيين مدة السفر.

جواب: يتعين السفر بتسع ساعات من الساعات الآلية. وإن توقف المسافر بمكان، وتوقع أن يطول توقفه شهراً بيانياً، وجب عليه الصوم. وإن قصر توقفه عن شهر فلا صوم عليه. وإن ورد أثناء الصوم مكاناً توقع أن يقيم فيه شهراً حسب تقويم البيان، كان له إفطار ثلاثة أيام، يصوم بعدها ما بقي من الصوم. وإن بلغ موطنه الدائم، وجب عليه الصوم من اليوم الأول لوروده.

23- سؤال: بشأن جزاء الزاني والزانية:

جواب: في المرة الأولى يكون الجزاء تسعة مناقيل من الذهب، وفي المرة الثانية ثمانية عشر مثقالاً، وفي المرة الثالث ستة وثلاثين مثقالاً، وهكذا يضاعف الجزاء في كل مرة تالية. والمثقال يعادل تسعة عشر "نخد"⁽¹⁾ كما نزل في البيان.

24- سؤال: بخصوص الصيد .

جواب: تدخل الوسائل الأخرى، كالبنادق، والسهام، وغيرها من آلات الصيد في حكم قوله تعالى: "إذا أرسلتم الجوارح..." إلى آخر الآية، ولكن يحرم أكل الصيد إذا استخدمت فيه الفخاخ ومات الصيد قبل الوصول إليه.

25- سؤال: بخصوص الحج.

جواب: الحج لأحد البيتين المباركين واجب، والخيار متروك لعازم الحج.

26- سؤال: بخصوص المهر.

جواب: المقصود من الاقتناع بالدرجة الأولى في المهر هو تسعة عشر مثقالاً من الفضة.

27- سؤال: بشأن الآية المباركة: "وإن أتاها خبر الموت..." إلى آخر الآية.

جواب: المراد من لبث "أشهر معدودات" هو تسعة أشهر.

28- سؤال: استفسر مجدداً عن سهم المعلم في الميراث.

جواب: إذا كان المعلم متوفياً يرجع ثلث سهمه إلى بيت العدل، ويرجع الثلثان الآخران إلى ذرية الميت، لا المعلم.

29- سؤال: استفسر مجدداً عن الحج.

جواب: المقصود بحج البيت المفروض على الرجال هو البيت الأعظم في بغداد، وبيت النقطة الأولى في شيراز، والحج إلى أي منهما يكفي. فليقصد الحجاج البيت الأقرب إلى بلدهم.

1- وحدة موازين فارسية، و19 "نخد" تساوي ما يزيد قليلاً على ثلاثة جرامات ونصف.

30- سؤال: بشأن الآية المباركة: "من اتخذ بكَراً لخدمته لا بأس".

جواب: لمحض الخدمة، مثل الأعمال التي يقوم بها غيرها من الخدم عادة، كباراً وصغاراً، في مقابل أجر. ولهذا البكر متى أرادت الزواج الحرية في اختيار زوجها بنفسها، لأن إقتناء الإماء حرام. وحرام أيضاً اتخاذ أكثر من زوجتين.

31- سؤال: بخصوص الآية المباركة: "قد نهاكم الله عما عملتم بعد طلاقات ثلث".

جواب: المقصود هو حكم ما قبل، بضرورة تزوج المطلقة ثلاثاً بأخر قبل أن تحل لمطلقها. وقد نهي عن ذلك في الكتاب الأقدس.

32- سؤال: بخصوص ارتفاع البيتين في المقامين والمقامات التي استقر بها العرش.

جواب: المقصود بالبيتين، هما البيت الأعظم، وبيت النقطة الأولى. أما الأماكن الأخرى، فأهل البلد الموجودة فيها الخيار في صون كل بيت استقر فيه العرش أو صون واحد منها ينتخبونه.

33- سؤال: استفسر مجدداً عن إرث المعلم.

جواب: إذا كان المعلم من غير أهل البهاء فلا يرث، وإذا تعدد المعلمون تقاسموا الحصة بينهم بالتساوي، وإذا كان المعلم متوفياً لا نصيب لأولاده في الإرث، وإنما يرجع ثلثا الإرث لأولاد صاحب التركة والثلث الآخر لبيت العدل.

34- سؤال: بخصوص دار السكنى المخصصة للأولاد الذكور.

جواب: عند تعدد دور السكنى، المقصود هو أحسنها وأشرفها، وباقي الدور حكمها حكم سائر الأموال الواجب تقسيمها بين الوراث، وأي وارث يكون خارج دين الله حكمه حكم المدوم، ولا يرث.

35- سؤال: بخصوص النيروز.

جواب: في أي يوم تتحول فيه الشمس إلى برج الحمل، ولو قبل الغروب بدقة واحدة، هو يوم العيد.

36- سؤال: ما الحكم إن حل عيد المولدين أو عيد البعث في أيام الصيام؟
جواب: إذا حل عيد المولدين، أو عيد البعث في أيام الصيام ارتفع حكم الصوم في ذلك اليوم.

37- سؤال: من الأحكام الإلهية في الإرث أن دار السكنى والملابس الخاصة حق للذكور من الذرية، فهل هذا الحكم مقصور على مال الأب أم يسري أيضاً في مال الأم؟

جواب: تقسم ملابس الأم المستعملة بين البنات بالتساوي، ويقسم ما عدا ذلك من ملك وحلي وملابس غير مستعملة على الكل وفقاً لما نزل في الكتاب الأقدس، وفي حالة عدم وجود بنات يقسم كل المال على النحو المحدد للرجال.

38- سؤال: في باب الطلاق حيث يجب الاصطبار سنة قبل وقوعه، ما الحكم إذا مال طرف واحد فقط للتراضي؟

جواب: الحكم في الكتاب الأقدس هو رضا الطرفين، فإن لم يكن الرضا من كلا الطرفين لم يحصل اتفاق.

39- سؤال: ما حكم المهر إذا لم يكن نقداً مسلماً دفعة واحدة، وكان في صورة التزام سندي مسلم في مجلس العقد، على أن يكون الوفاء به عند الاستطاعة؟

جواب: أذن مصدر الأمر بذلك.

40- سؤال: إذا تزوج عرف المحبة أثناء سنة الاصطبار ثم عقبه نفور واختلف الحال طوال السنة من مودة وكراهية حتى انتهت وهماً على كراهية، فهل يقع الطلاق؟

جواب: على أي حال كلما حدثت كراهية تبدأ سنة الاصطبار من يوم وقوعها، ويجب أن تبلغ السنة نهايتها.

- 41- سؤال: خصصت دار السكنى والملابس الخاصة للذكور من الذرية دون الإناث أو غيرهن من الوراث، فما الحكم إذا لم تجد ذرية ذكور؟
- جواب: قال تعالى: "من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم إلى بيت العدل..."
وعملاً بهذه الآية المباركة، ترجع دار السكنى والملابس الخاصة إلى بيت العدل.
- 42- سؤال: نُزِلت أحكام حقوق الله في الكتاب الأقدس، فهل تعتبر دار السكنى ومستلزماتها ومتاعها من الأموال التي تتعلق بها الحقوق أم أنها غير ذلك؟
- جواب: جاء في الأحكام الفارسية: أن في هذا الظهور الأعظم قد عفونا عن دار السكنى ومتاعها، والمراد المتاع الذي تدعو الحاجة إليه.
- 43- سؤال: بخصوص خطبة القاصر.
- جواب: لقد حرمها مصدر الأمر، وذكر المصاهرة قبل النكاح بخمسة وتسعين يوماً حرام.
- 44- سؤال: بفرض أن شخصاً بلغ ماله مائة "تومان" وأدى عنه حقوق الله، ثم خسر نصف هذا المبلغ في التجارة، ثم عاد وربح ما أوصل ماله حد النصاب، فهل يجب عليه أداء الحقوق أم لا؟
- جواب: في هذه الحالة لا تتعلق به الحقوق.
- 45- سؤال: إذا تَلَفَ المبلغ المذكور كله بعد أداء الحقوق، ثم تحصل المبلغ مرة ثانية من الكسب والتجارة، فهل يجب أداء الحقوق ثانية؟
- جواب: وفي هذه الحالة أيضاً لا تجب الحقوق.
- 46- سؤال: بخصوص الآية المباركة: "كتب عليكم النكاح"، هل هذا الحكم واجب أم لا؟
- جواب: غير واجب.

47- سؤال: إذا تزوج شخص من بكر، ودفع مهرها، وعند الدخول تبين أنها ثيب، فهل يُرد المهر ومصروف الزواج أم لا؟ وإذا اشترطت البكورة في النكاح هل يفسد العقد إذا تخلف الشرط؟

جواب: في هذه الحالة يُرد المهر والمصروف، ويكون تخلف الشرط سبباً لفساد العقد. ولكن إن شمل الستر والعفو في هذا المقام، كان لذلك عند الله أجر عظيم.

48- سؤال: "رُقِمَ عليكم الضيافة"، هل هذا الحكم واجب أم لا؟

جواب: غير واجب.

49- سؤال: بخصوص حد الزنا واللواط والسرقعة، ومقاديرها؟

جواب: يرجع تعيين مقادير هذه الحدود إلى بيت العدل.

50- سؤال: بخصوص تحريم وتحليل زواج الأقارب.

جواب: ترجع هذه الأمور أيضاً إلى أمناء بيت العدل.

51- سؤال: ذُكر في باب الوضوء أن من لم يجد الماء يذكر خمس مرات: "بسم

الله الأطهر الأطهر"، فهل يجوز تلاوة هذا الذكر عند شدة البرد، أو وجود

جراح في اليد أو الوجه؟

جواب: استعمال الماء الدافئ في حالة البرد الشديد جائز، أما عند وجود جراح

في اليد أو الوجه أو وجود مانع آخر، كأمراض تجعل استعمال الماء ضاراً،

فيجوز تلاوة هذا الذكر عوضاً عن الوضوء.

52- سؤال: هل تلاوة الذكر المنزل عوضاً عن صلاة الآيات واجب أم لا؟

جواب: غير واجب.

53- سؤال: بخصوص الإرث، هل يرث الإخوة والأخوات لأم، مع وجود إخوة

وأخوات أشقاء؟

جواب: لا سهم لهم.

- 54- سؤال: قال تعالى: "إن الذي مات في أيام والده وله ذرية أولئك يرثون ما لأبيهم"، فما حكم البنت إذا ماتت في أيام أبيها؟
جواب: يقسم ميراثها بحكم الكتاب على طبقات الوراث السبع.
- 55- سؤال: إذا كان الميت امرأة، فإلى من ترجع حصة الزوجة؟
جواب: ترجع حصة الزوجة إلى الزوج.
- 56- سؤال: أمر بخصوص كفن الميت أن يكون خمسة أثواب، فهل المقصود خمسة أثواب كما كان معمولاً به من قبل، أو خمسة لفائف كل منها في جوف الأخرى؟
جواب: المقصود خمسة أثواب.
- 57- سؤال: بخصوص الفروق الموجودة بين بعض الآيات.
جواب: أرسلت ألواح كثيرة إلى الأطراف فور تنزيلها، على صورتها الأولى، دون مراجعة، لذا حسب الأمر، ولقطع مجال اعتراض المعترضين، أعيدت قراءتها في ساحة القدس، وتمت مطابقتها على القواعد المتعارف عليها بين القوم. وهناك حكمة أخرى، فقد لوحظ وجود بون شاسع بين الأسلوب الجديد في بيان المبشر، روح ما سواه فداه، وبين المؤلف من قواعد اللغة، ولهذا نزلت الآيات المباركة على نحو مطابق في أغلبه للاستعمال الجاري مراعاة للسهولة والاختصار.
- 58- سؤال: عن الآية المباركة: "وفي الأسفار إذا نزلتم واسترحتم المقام الأمن مكان كل صلوة سجدة واحدة"، هل السجدة قضاء للصلوة التي فاتت بسبب عدم الأمن، أم تسقط الصلاة كلية أثناء السفر، وتكون السجدة في مكانها؟
جواب: إن حل وقت الصلاة ولم يتوفر الأمن، تؤدي بعد الوصول إلى مكان آمن سجدة واحدة في مكان كل صلاة فاتت، وبعد السجدة الأخيرة، وحين الجلوس على هيكل التوحيد، يتلى الذكر المخصوص. ولا تسقط الصلاة أثناء السفر، إذا وجد المكان الآمن.

- 59- سؤال: إذا حلّ وقت الصلاة بعد نزول المسافر واستراحته، هل يتعين عليه أدا الصلاة أم يستغني عنها بسجدة؟
جواب: لا يجوز ترك الصلاة إلا في المواقع غير المأمونة.
- 60- سؤال: إذا تعددت سجّات الصلاة الفائتة، هل يلزم تكرار الذكر المخصوص بعد كل سجدة؟
جواب: يكفي تلاوة الذكر بعد السجدة الأخيرة، ولا لزوم لتكراره بعد كل سجدة.
- 61- سؤال: إذا فاتت الصلاة في الحَضْر، هل يلزم أداء السجدة عوضاً عن الصلاة التي فاتت أم لا؟
جواب: ذكر حكم ذلك في الجواب عن أسئلة سابقة، وهو أن صلاة القضاء تسري في الحَضْر والسفر على السواء.
- 62- سؤال: إذا توضأ شخص لغرض ما، وحل وقت الصلاة، هل يكفي نفس الوضوء أم يلزم تجديده؟
جواب: يكفي نفس الوضوء، ولا لزوم لتجديده.
- 63- سؤال: نزلت الصلاة تسع ركعات في الكتاب الأقدس، تؤدي في الزوال والبكور والأصيل، وفي لوح الصلاة ما يبدو مخالفاً لذلك؟
جواب: ما نزل في الكتاب الأقدس يخص صلاة أخرى، فقد اقتضت الحكمة في السنوات السابقة كتابة بعض أحكام الكتاب الأقدس، ومن بينها تلك الصلاة، في ورقة أخرى أرسلت مع بعض الآثار المباركة إلى جهة من الجهات لحفظها وصونها، ونزلت بعد ذلك هذه الصلوات الثلاث.
- 64- سؤال: هل يجوز الاعتماد على الساعات في تعيين الأوقات؟
جواب: الاعتماد على الساعات جائز.
- 65- سؤال: نزلت في "ورقة الصلاة" ثلاث صلوات فهل أداء ثلاثتها واجب؟
جواب: العمل بإحدى هذه الصلوات الثلاث واجب، وأداء أي منها كاف.

- 66- سؤال: هل يصح وضوء صلاة الصبح لصلاة الظهر، وكذلك هل يصح وضوء صلاة الظهر لصلاة الأصيل؟
- جواب: الوضوء مربوط بالصلاة، ويجب تجديده لكل صلاة.
- 67- سؤال: جاء في الصلاة أن على المصلي أن يقف مقبلاً إلى الله، وقد يفهم من هذا أن مواجهة القبلة غير ضروري، فهل هو كذلك أم لا؟
- جواب: المقصود من ذلك هو مواجهة القبلة.
- 68- سؤال: بخصوص الآية المباركة: "اتلوا آيات الله في كل صباح ومساءً".
- جواب: المقصود جميع ما نزل من ملكوت البيان، والشرط الأول هو محبة النفوس الطاهرة وميلها لتلاوة الآيات، فتلاوة آية واحدة، أو كلمة واحدة، بالروح والريحان أفضل من قراءة كتب متعددة.
- 69- سؤال: هل يجوز لشخص أن يخصص في وصيته جزءاً من ماله لينفق بعد حياته في الأمور الخيرية، غير أداء حقوق الله وحقوق الناس، أم أن حقه ينحصر في مصروف الدفن، والكفن، وحمل نعش، وما بقي من مال يؤول كما فرض الله إلى الوراث؟
- جواب: الإنسان حر في ماله. إن وفق في أداء حقوق الله، ولم يكن للناس عليه حق، كل ما يكتب ويقر ويعترف به في وصيته مقبول. قد أذن الله له بأن يفعل فيما ملكه الله كيف يشاء.
- 70- سؤال: هل الحكم المنزل في الكتاب الأقدس بوضع خاتم في إصبع الميت مقصور على الكبار أم يشمل الصغار أيضاً؟
- جواب: ذلك خاص بالكبار، وكذلك صلاة الميت، هي أيضاً خاصة بالكبار فقط.
- 71- سؤال: هل يجوز لمن أراد أن يصوم في غير شهر العلاء، أن يفعل ذلك؟ وإذا نذر أو تعهد لله أن يصوم، هل يكون ذلك واجباً؟
- جواب: حكم الصوم هو عين ما سبق تنزيهه. ولكن إذا نذر شخص أن يصوم لله لقضاء حاجته، أو غير ذلك، فلا بأس. ولكن الحق جل جلاله يحب أن تكون العهود والتذور بأمر ينتفع بها العباد.

- 72- سؤال: سئل ثانية، عند عدم وجود أولاد ذكور، هل ترجع دار السكنى والملابس الخاصة إلى بيت العدل، أم تقسم كباقي الأموال؟
جواب: ترجع ثلثا الدار والألبسة الخاصة إلى الذرية الإناث، ويرجع الثلث الآخر إلى بيت العدل، الذي جعله الله مخزن الأمة.
- 73- سؤال: إذا انقضت مدة الاضطبار، وامتنع الزوج عن الطلاق، فما حكم الزوجة؟
جواب: يقع الطلاق بانتهاء مدة الاضطبار، ولكن لا بد من إشهاد الشهود في بداية المدة ونهايتها، ليستعان بهم عند الحاجة.
- 74- سؤال: بخصوص تحديد الهرم.
جواب: عند العرب أقصى الكبر، وفي عرف أهل البهاء تجاوز السبعين.
- 75- سؤال: بخصوص حكم الصوم للمسافر مترجلاً.
جواب: الحد ساعتان، فإن زاد عن ذلك جاز له الإفطار.
- 76- سؤال: بخصوص صوم من يؤدون أعمالاً شاقةً.
جواب: هم معفون من الصوم، ولكن احتراماً لحكم الله ولقيام الصوم، القناعة والستر في تلك الأيام أحب وأولى.
- 77- سؤال: هل يجوز تلاوة الاسم الأعظم خمساً وتسعين مرة بنفس وضوء الصلاة أم لا؟
جواب: لا ضرورة لتجديد الوضوء.
- 78- سؤال: فيما يخص الألبسة والحلي التي يبتاعها الزوج لزوجته، أتقسم عند وفاته ما بين الوراث، أم تختص بها الزوجة؟
جواب: ما عدا الألبسة المستعملة كل شيء، حلياً كان أو غيرها، هي للزوج ما لم يثبت أنها هدية للزوجة.
- 79- سؤال: ما تعريف العدالة في مقام الإثبات بشهادة العدلين؟
جواب: حد العدالة هو حُسن الصيت بين الخلق، وشهادة عباد الله، من أي حزب كانوا، مقبولة لدى العرش.

80- سؤال: إذا كان في ذمة المتوفى حقوق للناس، هل يؤدي الدين من دار السكنى والألبسة الخاصة وسائر الأموال، أم يختص الذكور من الذرية بدار السكنى والألبسة الخاصة، ويؤدي الدين من سائر الأموال؟ وما الحكم إذا لم تَفِ باقي التركة بالديون؟

جواب: تؤدي الديون والحقوق من سائر الأموال، فإن لم تَفِ هذه الأموال، يؤخذ من دار السكنى والألبسة الخاصة.

81- سؤال: هل تؤدي الصلاة الثالثة قعوداً أم قياماً؟

جواب: القيام مع الخضوع أولى وأحب.

82- سؤال: هل تؤدي الصلاة الأولى التي ذكر أن وقتها حينما يشاهد الإنسان في نفسه الإقبال والخضوع مرة واحدة في اليوم والليلة، أم أن لها أوقاتاً أخرى؟

جواب: تكفي مرة واحدة في اليوم والليلة، هذا ما نطق به لسان الأمر.

83- سؤال: بخصوص تحديد البكور والزوال والأصيل.

جواب: حين إشراق الشمس، وزوالها، وغروبها، وأوقات الصلاة هي من الصباح حتى الزوال، ومن الزوال حتى الغروب، ومن الغروب إلى ساعتين من بعده، الأمر بيد الله صاحب الاسمين.

84- سؤال: هل يجوز الاقتران بغير البهائين؟

جواب: الأخذ والعطاء كلاهما جائز، هذا ما حكم به الله إذ استوى على عرش الفضل والكرم.

85- سؤال: بخصوص وقت صلاة الميت، هل تؤدي قبل الدفن أم بعده، وهل يلزم مواجهة القبلة أم لا؟

جواب: صلاة الميت تكون قبل الدفن. والقبلة: "أينما تولوا فثم وجه الله".

86- سؤال: يدخل في الزوال وقت صلاتين، صلاة حين الزوال والصلاة المفروضة في البكور والزوال والأصال، فهل يلزم لهما الوضوء مرتين أم يكفي وضوء واحد؟

جواب: لا ضرورة لتجديد الوضوء.

87- سؤال: بخصوص مهر أهل القرى المعين بالفضة، هل يكون الاعتبار لموطن الزوج أم الزوجة أم كليهما؟ وما الحكم في حالة اختلاف موطنهما، فكان أحدهما من أهل المدن والآخر من أهل القرى؟

جواب: يتعين المهر وفقاً لموطن الزوج، إن كان من أهل المدن فالمهر من الذهب، وإن كان من أهل القرى فالمهر من الفضة.

88- سؤال: ما المقياس لتحديد ما إذا كان الشخص حضرياً أم قروياً؟ وإذا هاجر حضري إلى القرية أو هاجر قروي إلى المدينة بقصد التوطن فما حكمه؟ أم أن العبارة بمحل الميلاد؟

جواب: العبارة بالتوطن، وأينما كان الوطن يعمل بحكم الكتاب.

89- سؤال: نزل في الألواح المقدسة إن من امتلك ما يعادل تسعة عشر مثقالاً من الذهب، عليه دفع حقوق الله عنها، والرجاء بيان ما ينبغي دفعه عن هذه التسعة عشر مثقالاً؟

جواب: حكم الله هو تسعة عشر في المائة. ويجري الحساب على هذا الأساس لمعرفة ما يلزم دفعه عن تسعة عشر مثقالاً.

90- سؤال: إن تجاوز المال تسعة عشر مثقالاً، هل يلزم أن يبلغ الزائد تسعة عشر مثقالاً أخرى لتتعلق به الحقوق، أم تتعلق الحقوق بالزائد أياً ما كان مقداره؟

جواب: لا تتعلق الحقوق بالزائد إلا بعد بلوغه تسعة عشر مثقالاً.

91- سؤال: بخصوص الماء البكر وتحديد المستعمل منه.

جواب: يعتبر الماء القليل مثل: ملاء كأس أو مثليه أو ثلاثة أمثاله، مستعملاً بعد غسل اليدين والوجه فيه، أما مقدار "كر"⁽¹⁾ أو أكثر من الماء لا يتغير بعد غسل وجه أو وجهين، ولا بأس من استعماله، وبعد الماء مستعملاً إن تغير أحد أوصافه الثلاثة⁽²⁾، فمثلاً: إن تغير لون الماء يعتبر مستعملاً.

1- مقدار من الماء مساوٍ لحوالي نصف متر مكعب.

2- أوصاف الماء الثلاثة هي اللون والطعم والرائحة.

- 92- سؤال: في رسالة المسائل الفارسية، حُدِّد البلوغ الشرعي بسن الخامسة عشرة، فهل البلوغ شرط للزواج، أم يجوز قبله؟
- جواب: لما كان رضا الطرفين شرطاً للزواج في كتاب الله، وحيث أن وجود الرضا أو عدمه غير معلوم قبل البلوغ، فعلى ذلك يكون الزواج مشروطاً بالبلوغ، ولا يجوز قبله.
- 93- سؤال: بخصوص صوم المريض وصلاته؟
- جواب: حقاً أقول، للصوم والصلاة عند الله مقام عظيم، ولكن عند توفر الصحة حيث تتحقق فوائدهما، أما أداؤهما عند المرض غير جائز، هذا حكم الحق جل جلاله من قَبْل ومن بعد، طوبى للسامعين والسامعات، والعاملين والعاملات. الحمد لله منزل الآيات ومظهر البيئات.
- 94- سؤال: بخصوص المساجد والصوامع والهيكل.
- جواب: كل ما بني من مساجد وصوامع وهيكل خصيصاً لذكر الحق لا يجوز فيه ذكر غيره. هذا حد الله، والذي تجاوز إنه من المعتدين. ولا بأس على من بناها، لأن عمله كان لوجه الله، وقد نال وسينال أجره.
- 95- سؤال: هل تجب حقوق الله على أجهزة محل العمل اللازمة لأداء المهنة أو الحرفة، أم أنها في حكم متاع البيت؟
- جواب: يجري عليها حكم متاع البيت.
- 96- سؤال: بخصوص جواز استبدال الوديعة ب عوض نقدي أو غيره، حفظاً لها من التضییع.
- جواب: ما كتب في السؤال عن استبدال عين الوديعة حفظاً لها من التضییع جائز، بشرط أن يكون البديل عدل الأمانة، إن ريك هو الميبن العليم والأمر القديم.
- 97- سؤال: بخصوص غسل الرجلين في الصيف والشتاء.
- جواب: الحكم واحد في الحالين، ويرجع الماء الفاتر، ولا بأس من استعمال الماء البارد.
- 98- سؤال: سئل مجدداً عن الطلاق.
- جواب: لأن الحق جل جلاله يبغض الطلاق لم ينزل شيئاً بخصوصه، ولكن يجب أن يشهد شاهدان، أو أكثر، من بداية الانفصال إلى نهاية مدة السنة،

فإن لم يحصل الرجوع في انتهاء السنة يقع الطلاق. ويجب أن يثبت ذلك في سجل الحاكم الشرعي المعين للبلد من قبل بيت العدل. والعمل بهذا ضروري حتى لا تحزن به افئدة أولي الألباب.

99- سؤال: بخصوص المشاورة.

جواب: إذا اختلفت آراء النفوس المجتمعة "للمشاورة" بداية، أضيفت إليهم عدة أخرى، ثم ينتخب من بينهم بالاقتراع عدد معادل للاسم الأعظم - أو أقل أو أكثر - للمشاورة من جديد، وما يظهر منهم فهو المطاع، فإن اختلفوا من جديد يعاد العمل بنفس الترتيب مرة ثالثة، ثم يؤخذ برأي الأغلبية إنه يهدي من يشاء إلى سواء الصراط.

100- سؤال: بخصوص الإرث.

جواب: في موضوع الإرث كل ما أمر به النقطة الأولى، روح ما سواه فداء، محبوب. قسموا بين الموجودين من أولي القسمة أموالهم، وما دون ذلك يجب عرضه على ساحة الأقدس. الأمر بيده يحكم كيف يشاء. نُزّل حكم بأرض السر في هذا المقام، حيث قُسمت حصّة المفقودين مؤقتاً على النوراث الموجودين إلى أن يتأسس بيت العدل، عندئذٍ يظهر حكم هذه الحالة. لكن يرجع ميراث المهاجرين الذين هاجروا في سنة هجرة القدم إلى وراثتهم، هذا من فضل الله عليهم.

101- سؤال: بخصوص حكم الدفينة.

جواب: إذا عثر على دفينة حق ثلثها لمن وجدها، والثلثان الآخران يصرفهما رجال بيت العدل فيما يحقق مصالح عموم العباد، وذلك بعد تأسيس بيت العدل، أما قبل ذلك فتسلم إلى النفوس الأمانة في كل بلد ودار. إنه لهو الحاكم الأمر العليم الخبير.

102- سؤال: بشأن الحقوق عن الملك الذي لا تعود منه منفعة.

جواب: حكم الله أن الملك المنعدم نفعه، أي لا ينتج نفعاً، لا تتعلق به الحقوق. إنه لهو الحاكم الكريم.

- 103- سؤال: بخصوص الآية المباركة: "والبلدان التي طالت فيها الليالي والأيام فليصلوا بالساعات..." إلى آخر الآية.
- جواب: المقصود هو تلك البلاد النائية. أما هذه الأقاليم فالفرق فيها قليل، ولا ينطبق عليها هذا الحكم.
- 104- في لوح "أبا بديع" نزلت هذه الآية المباركة: "إنا كتبنا لكل ابن خدمة أبيه، كذلك قدرنا الأمر في الكتاب".
- 105- وفي لوح من الألواح نزل قوله تعالى: "يا محمد وَجَّهَ الْقَدَمَ مَتَوَجِّهٍ إِلَيْكَ، ويزدرك ويوصي حزب الله بتربية الأولاد. إذا غفل الوالد عن هذا الأمر الأعظم الذي نزل من قلم مالك القدم في الكتاب الأقدس سقط حق أبوته، وكان لدى الله من المقصرين محسوباً. طوبى لعبد يثبت ما أوصى الله به في قلبه ويتمسك به. إنه يأمر العباد بما يؤيدهم وينفعهم ويقربهم إليه، وهو الأمر القديم".
- 106- "هو الله تعالى شأنه العظمة والاقتران، أمر الحق جل جلاله الأنبياء والأولياء جميعاً برى شجر الوجود الإنساني من فترات الآداب والمعارف، ليظهر منهم ما خزن في ذوات أنفسهم وديعة من عند الله، فالمشاهد أن لكل شجر ثمرًا، وما لا ثمر له يلقى للنار، وما تكلموا به وعلموه كان لحفظ مراتب العالم الإنساني ومقاماته. طوبى لنفس تمسكت في يوم الله بأصول الله ولم تنحرف عن سنن الحق. الأمانة والديانة والصدق والصفاء هي أثمار سدرة الوجود، وأعظم من ذلك كله، بعد توحيد الباري عز وجل، رعاية حق الوالدين. هذه كلمة ذكرت في كل كتب الله وسطرها القلم الأعلى، أن انظر ما أنزله الرحمن في الفرقان قوله تعالى: "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً"، ولاحظ أن الإحسان بالوالدين مقرون بالتوحيد. طوبى لكل عارف حكيم يشهد ويرى، ويقراً ويعرف، ويعمل بما أنزله الله في كتب القبل، وفي هذا اللوح البديع".
- 107- ونزل في أحد الألواح قوله تعالى: "في موضوع الزكاة أمرنا باتباع ما نزل في الفرقان".

أحكام وأوامر الكتاب المقدس

الشرح

عملاً بتوجيه ولي امر الله زودت نسخ كتاب الأقدس بإيضاحات تشرح ما يصعب من آيات الكتاب، ولم تقتصر على أحكام الكتاب بل شملت تفصيلاتها الواردة في رسالة "سؤال وجواب" التي تعد ملحقاتاً للكتاب الأقدس.

وبما أنه كتاب سماوي يجب أن يكون سهل التلاوة وضعت الشروحات لاحقة في قسم خاص، ليتمكن القارئ من الرجوع إليها دون تكرار النص.

1- عرف قميصي: (الآية/ 4)

"عرف القميص"، استعارة من قصة يوسف التي ورد ذكرها في كل من القرآن الكريم والمعهد القديم، وتروي القصة: أن إخوة يوسف أحضروا قميصه لأبيهم يعقوب، فتعرف الأب من عرف القميص على محبوبه يوسف الذي افتقده منذ زمن طويل. وقد ورد "عرف القميص" كمجاز في أكثر من موضع في الآثار المباركة، كتابة عن عرفان المرسلين، بفضل عرف الرحمن المتضوع من رسالاتهم.

وقد وصف حضرة بهاء الله نفسه في أحد ألواحه المباركة بأنه "يوسف الرحمن" الذي باعه الغافلون "بثمن بخس". كما وصفه حضرة الباب في كتاب "قيوم الأسماء" بأنه "يوسف الحق"، وتنبأ بما سيقاسيه على يد أخيه الخائن (انظر الشرح فقرة 190). وقارن حضرة ولي أمر الله الحسد الشديد الذي أضرمه تفوق حضرة عبد البهاء في قلب أخيه لأب، ميرزا محمد علي، الناقض الأكبر، بالحسد القاتل الذي استعر في قلوب إخوة يوسف لسمو الفضائل، ورفع الخصال التي امتاز بها عنهم⁽¹⁾.

2- إننا... فتحنا الرحيق المختوم بأصابع القدرة والافتقار (الآية/ 5)

"الرحيق" لغة من أسماء الخمر، وقيل صفوتها، وايضاً ضرب من الطيب. وقد حرم الكتاب الأقدس شرب الخمر وغيرها من المسكرات، (انظر الشرح فقرة 144 و170). وورد ذكر الرحيق في الكتب المقدسة على وجه المجاز بمعان، منها النشوة الروحانية، فهذا الاستعمال ليس قصراً على الكتب البهائية وحدها، بل ورد أيضاً في الكتاب المقدس، والتعاليم الهندوسية، والقرآن الكريم، من ذلك على سبيل المثال، ما جاء في سورة المطففين بأن الأبرار يسقون من "رحيق مختوم".

1 - الخلاف على الولاية بين ابني بهاء الله عبد البهاء وأخيه الأصغر لأبيه ميرزا محمد علي هي تكرار لقصة خلاف البهاء مع أخيه الأصغر لأبيه ميرزا يحيى، ولكن الفارق بينهما أن الباب كان قد عهد لميرزا يحيى بتولي أمور جماعته من بعده، في حين أن البهاء عهد لعبد البهاء بالولاية من بعده.

وقد بين حضرة البهاء الله أن المراد بالرحيق المختوم هو شريعته المباركة، التي منها تضيقت "روائح قدس مكنونة" عطرت بأريجها "جميع المكنات". كما تفضل بأنه فك ختم "الرحيق" بيد القدرة، وكشف عن الحقائق المعنوية المستورة، ومكن الشاربيين من "الفوز بمشاهدة أنوار التوحيد" و"نيل عرفان المقصد الأصلي للكتب السماوية". وتفضل في إحدى مناجاته سائلاً الله تعالى "رحيق الرحمة" للمؤمنين بقوله: "فارزقهم يا إلهي رحيق رحمتك ليجعلهم غافلين عن دنوك وقائمين على أمرك ومستقيمين على حبك".

3- قد كتب عليكم الصلوة (الآية/ 6)

أبان حضرة بهاء الله أن للصوم والصلوة عند الله مقام عظيم (سؤال وجواب 93)، وأكد حضرة عبد البهاء أن الصلاة توجد "الخضوع والخشوع والتوجه والتبتل إلى الله، والإنسان أثناء الصلاة يكون في مناجاة مع الله راجياً التقرب إليه، وفي حديث مع محبوبه الحقيقي، ويواسطتها يفوز بالمقامات الروحانية [مترجم].

والصلوة المشار إليها في هذه الآية (انظر الشرح فقرة 9) نسخت بنزول الصلوات الثلاث (انظر سؤال وجواب 63) الوارد نصها وتفصيل أدائها في ملحقات الكتاب الأقدس (صفحة 114 وما بعدها). وقد حوت رسالة "سؤال وجواب" في أكثر من فقرة شرحاً لهذه الصلوات الثلاث. وبين حضرة بهاء الله أن الاكتفاء بإحداها جائز (سؤال وجواب 65). وهناك مزيد من الإيضاح في الفقرات 66، 67، 81، 82 من رسالة "سؤال وجواب". أما أحكام الصلاة فموجزة في (خلاصة الأحكام والأوامر رابعاً: أ: بند 1-17).

4- تسع ركعات (الآية/ 6)

اشتملت الصلاة التي فرضها حضرة بهاء الله ابتداءً على تسع ركعات، ولم يصل إلينا تفصيلها، إذ فقد نصّها (انظر الشرح فقرة 9).

وتفضل حضرة عبد البهاء في أحد ألواحه شرحاً للصلوة المعمول بها حالياً بقوله: "إن في كل كلمة وحركة من الصلاة لإشارات وحكمة وأسرار تعجز البشر عن إدراكها ولا تسع المكاتيب والأوراق".

وبين حضرة ولي أمر الله أن الإرشادات القليلة البسيطة التي زدونا بها حضرة بهاء الله لأداء بعض الأذكار ليست ذات أهمية روحية فحسب، بل تساعد أيضاً على حصر الفكر وتركيز الانتباه أثناء الدعاء والتأمل.

5- حين الزوال وفي البكور والأصالح (الآية/ 6)

تفضل جمال القدم في تحديد البكور والزوال والأصالح، وهي أوقات الصلاة الوسطى، بأنها حين شروق الشمس وزوالها وغروبها (سؤال وجواب 83). ووضع أن أوقات الصلاة تمتد من الصبح إلى الزوال، ومن الزوال إلى الغروب، ومن الغروب إلى ما بعده بساعتين. وإبان حضرة عبد البهاء أن وقت صلاة الصبح يبدأ من طلوع الفجر. وتعيين الزوال بالفترة الممتدة من وقت الزوال إلى الغروب، يتعلق بكلتا الصلاتين الصغرى والوسطى.

6- وعفونا عدة أخرى (الآية/ 6)

كان عدد ركعات الصلاة المفروضة في دورة حضرة الباب، وكذلك عدد ركعاتها المفروضة في الإسلام يزيد على عدد الركعات التي نص عليها الكتاب الأقدس (انظر الشرح فقرة 4). ففي كتاب البيان الصلاة تسع عشرة ركعة، تؤدي مرة واحدة من زوال إلى زوال، وفي الإسلام مجموع ركعاتها في الأوقات الخمسة سبع عشرة ركعة.

7- إذا أردتم الصلوة ولو وجوهكم شطري الأقدس المقام المقدس الذي جعله

الله... مقبل أهل مدائن البقاء (الآية/ 6)

"مَقْبَل" لغة هي الوجهة التي يستقبلها المصلين والقبلة معروفة في الأديان السابقة، فقديماً كان بيت المقدس أو أورشليم ثم انتقلت في الإسلام إلى مكة المكرمة. وأمر حضرة الباب في كتاب البيان العربي: "إنما القبلة من يطهره الله متى ينقلب تنقلب إلى أن يستقر".

وأورد حضرة بهاء الله في هذه الآية في الكتاب الأقدس (مجموعة 137) وثبت حكمها وبين أن التوجه إلى القبلة شرط لازم لصحة الصلاة (سؤال وجواب 14 و67) أما عند تلاوة الأدعية والأذكار الأخرى فللمرء أن يتوجه حيث يشاء.

8- وعند غروب شمس الحقيقة والتبيان المقر الذي قدرناه لكم (الآية/ 6)

حدد حضرة بهاء الله القبلة بعد صعوده المبارك بأنها المكان الذي يستقر به عرشه الأطهر، أي الروضة المباركة في البهجة، بمرج عكاء. ووصف حضرة عبد البهاء تلك البقعة بأنها "المرقد المنور" و"مطاف المأل الأعلى". وشرح حضرة ولي أمر الله في رسالة كتبت بناءً على توجيهه، المغزى الروحي في التوجه نحو القبلة أثناء الصلاة بقوله:

".. كما يتوجه النبات نحو الشمس حيث يستمد الحياة والنماء، كذلك نتوجه أثناء الصلاة بأفئدتنا نحو المظهر الإلهي، الجمال القدس الأبهى... ونولي وجوهنا... شطر البقعة التي يرقد فيها رفاته الأطهر إعراباً عن توجهنا إليه باطناً". [مترجم].

9- قد فضلنا الصلوة في ورقة (الآية/ 8)

نزلت صلاة تسع الركعات في لوح منفصل توخياً للحكمة (سؤال وجواب 63). ولم يفصح حضرة بهاء الله عن مضمونها أثناء حياته، بعد أن نسخت بنزول الصلوات الثلاث المعمول بها الآن. وبعد صعود الجمال المبارك إلى الرفيق الأعلى بفترة وجيزة، استولى محمد علي، الناقض الأكبر، على نص تلك الصلاة مع عدد من الألواح الأخرى.

10- صلوة الميت (الآية/ 8)

صلوة الميت (انظر ملحقات للكتاب الأقدس) هي الصلاة الوحيدة التي تؤدي جماعة، ويقوم بتلاوتها أحد المصلين بينما يقف بقية المصلين في صمت (انظر الشرح فقرة 19). وقد أوضح حضرة بهاء الله أن صلاة الميت واجبة إذا كان الميت بالغاً (سؤال وجواب 70)، وتقام الصلاة قبل دفن الميت، واستقبال القبلة ليس شرطاً لصحتها (سؤال وجواب 85). وهناك مزيد من تفاصيل هذه الصلاة في خلاصة الأحكام والأوامر، رابعاً: أ: بند 13 و14.

11- قد نزلت في صلوة الميت ست تكبيرات من الله منزل الآيات (الآية/ 8)

تتكون صلاة الميت من جزئين. الجزء الأول دعاء أنزله حضرة بهاء الله ويتلى في أول الصلاة. والجزء الثاني يتضمن ست آيات منزلة خصيصاً لهذه المناسبة،

تتلى كل منها مكرراً تسع عشرة مرة، مسبوقة بتكبيرة واحدة "اللَّهُ أَهْبَى". وهذه هي نفس الآيات التي أنزلها حضرة الأعلى لصلاة الميت في كتاب البيان.

12- لا يبطل الشَّعر صلوتكم، ولا ما منع عن الروح مثل العظام وغيرها، ألبسوا السَّمور كما تلبسون الخَزَّ والسَّنَجاب وما دونهما (الآية/ 9)

اعتبرت بعض الأديان السابقة ارتداء الملابس المصنوعة من شعر بعض الحيوانات أو حمل بعض الأشياء مبطلاً للصلاة. وثبتت هذه الآية الحكم الذي قرره حضرة الباب في كتاب "البيان العربي" من عدم إبطال أي من ذلك للصلاة.

13- قد فرض عليكم الصلاة والصوم من أول البلوغ (الآية/ 10)

حدد حضرة بهاء الله سن البلوغ الشرعي بخمسة عشر عاماً للذكور والإناث على السواء (سؤال وجواب 20). انظر الشرح فقرة 25 في تعيين مدة الصوم وتفصيله.

14- من كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم (الآية/ 10)

فصلت رسالة "سؤال وجواب" الإعفاء من الصوم والصلاة لضعف بسبب المرض أو كبر السن، حيث تفضل حضرة بهاء الله بقوله: "للصوم والصلاة عند الله مقام عظيم، ولكن عند توفر الصحة حيث تتحقق فوائدهما. أما إذا وهما عند المرض فغير جائز" (سؤال وجواب 93). وقد حدد حضرة بهاء الله الهرم في هذا الخصوص ابتداء من سن السبعين (سؤال وجواب 74). كما أوضح حضرة ولي أمر الله في إجابة على سؤال حول هذا الموضوع أن من بلغ السبعين معاف سواء أنس أو لم يأنس في نفسه ضعفاً. وأعفيت من الصوم فئات أخرى من الناس كما جاء في خلاصة الأحكام والأوامر، رابعاً: ب: بند 5، وللمزيد من التفصيل انظر الشرح فقرة 20 و30 و31.

15- قد اذن الله لكم السجود على كل شيء طاهر، ورفعنا عنه حكم الحد في الكتاب (الآية/ 10)

جاء في كتاب "البيان العربي" أن السجود ينبغي أن يكون على سطح من البتور. وكذلك فرض الإسلام قيوداً معينة ينبغي توفرها في السطح الذي يسجد عليه. ولكن حضرة بهاء الله ألغى كل هذه القيود وأجاز السجود "على كل شيء طاهر".

16- من لم يجد الماء يذكر خمس مرات: بسم الله الأطهر الأطهر، ثم يشرع في

العمل (الآية/ 10)

يلزم الوضوء قبل الصلاة، وعند عدم وجود الماء يجب التيمم بتلاوة الآية المنزلة لذلك خمس مرات متواليات. انظر تفصيل الوضوء في الشرح فقرة 34.

17- والبلدان التي طالت فيها الليالي والأيام فليصلوا بالساعات والمشايخ

التي منها تحددت الأوقات (الآية/ 10)

هذا حكم خاص بالمناطق القاصية في شمال وجنوب الكرة الأرضية، حيث يتفاوت طول الأيام والليالي تفاوتاً كبيراً من فصل إلى آخر (سؤال وجواب 64 و103) ويسري هذا الحكم أيضاً على الصوم.

18- قد عفونا عنكم صلوة الآيات (الآية/ 11)

تؤدّى صلاة الآيات في الإسلام عند وقوع بعض الظواهر الطبيعية مثل: كسوف الشمس، وخسوف القمر، وحدوث الزلازل والصواعق، وغيرها مما يضرع لوقوعها الإنسان. وقد أنزل الكتاب الأقدس آية لمن شاء تلاوتها عوضاً عن هذه الصلاة، وهي: "العظمة لله رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين"، على أن هذه التلاوة ليست واجبة (سؤال وجواب 52).

19- قد رفع حكم الجماعة إلا في صلوة الميت (الآية/ 12)

رفع الكتاب الأقدس حكم الصلاة جماعة، أي الصلاة وفقاً لمراسيم معينة، كما هو الحال في صلاة الجمعة مثلاً. وصلاة الميت (انظر الشرح رقم 10) هي الصلاة الوحيدة التي تقام جماعة في الشريعة البهائية، ويتلوها أحد الحاضرين دون أن يشترط فيه منزلة أو مرتبة خاصة، ويقف باقي المصلين منصفين في خضوع وخشوع، ولا ضرورة فيها لاستقبال القبلة (سؤال وجواب 85).

أما الصلوات اليومية الثلاث فينبغي أداؤها على انفراد، لا جماعة. ولا توجد طريقة خاصة لتلاوة الأدعية والمناجاة، ولكل الحرية في تلاوتها على انفراد أو مع آخرين. وقد بين حضرة ولي أمر الله في هذا الخصوص أنه:

”...رغم الحرية المتروكة لأحباء الله في اتباع ما تميل إليه نفوسهم... ينبغي عليهم أن يأخذوا أقصى الحذر لئلا تكتسب أي طريقة يتبعونها، طابعاً جامداً وتصبح طقساً، ورسماً ملزماً. وهذا أمر ينبغي أن يضعه أحباء الله نصب أعينهم حتى لا ينحرفوا عن النهج المبين الذي رسمته التعاليم الإلهية”. [مترجم].

20- قد عفا الله عن النساء حين ما يجدن الدم الصوم والصلوة (الآية/ 13)

أعفيت النساء من الصوم والصلوة أثناء الحيض، ولهن عوضاً عن ذلك أن يتوضأن (انظر الشرح فقرة 34) ويَتَلَنُّ 95 مرة يومياً، من زوال إلى زوال، هذه الآية: ”سبحان الله ذي الطلعة والجمال”. وقد ورد أصل هذا الحُكْم في ”البيان العربي” حيث نزل إعفاء مماثل.

كانت النساء في بعض الأديان السابقة يعتبرن غير طاهرات شرعاً أثناء فترة الحيض، ولذلك مُنعت من أداء الصوم والصلوة. وقد أبطل الدين البهائي فكرة عدم الطهارة الشرعية (انظر الشرح فقرة 106).

وأوضح بيت العدل الأعظم أن أحكام الكتاب الأقدس بشأن الإعفاء من بعض الفروض الدينية هو - كما تدل عبارته - رخصة وليس تحريماً. لهذا فلكل فرد، رجلاً كان أو امرأة الاستفادة من هذه الرخص، إن شاء ذلك، وينصح بيت العدل أحباء الله بتوخي الحكمة فيما يقررونه في هذا الشأن، علماً بأن حضرة بهاء الله قد قرر هذه الرخص تحقيقاً لمنفعة.

والإعفاء من الصلاة، المقرر أصلاً لصلوة تسع الركعات المنسوخة، يسري على الصلوات الثلاث الناسخة لها.

21- وَلَكُنَّ وَلَهُنَّ فِي الْأَسْفَارِ إِذَا نَزَلْتُمْ وَاسْتَرَحْتُمْ الْمَقَامَ الْأَمِّنَ مَكَانَ كُلِّ صَلَاةٍ

سجدة واحدة (الآية/ 14)

أعفى الله من إقامة الصلاة عند وجود أخطار تمنع أداءها في حينها، ويسري هذا الإعفاء في السفر والحضر على السواء، ولكن ينبغي قضاء الصلاة التي فاتت بسبب عدم توفر الأمن. وأوضح حضرة بهاء الله أن الصلاة لا تسقط أثناء السفر إذا توفر المكان الآمن (سؤال وجواب 58). وتزيد الفقرات 21، 58، 59، 60، 61 من رسالة ”سؤال وجواب” هذا المطلب وضوحاً.

22- وبعد إتمام السجود لكم ولهن أن تقعدوا على هيكل التوحيد (الآية/ 14)

المقصود من "هيكل التوحيد" هو جلوس المصلي متربعاً، أي مع ثني القدمين تحت الفخذين بخلاف.

23- قل قد جعل الله مفتاح الكنز حبي المكنون (الآية/ 15)

من الأحاديث القدسية المشهورة في الإسلام قوله عز وجل: "كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف". وقد أشارت الألواح المباركة إلى هذا الحديث في أكثر من موضع، فقد جاء، مثلاً، في مناجاة لحضرة بهاء الله:

"سبحانك اللهم يا إلهي أشهد أنك أنت كنت كنزاً مكنوناً في غيب ذاتيتك، ورمزاً مخزوناً في كينونتك. فلما أردت أن تُعرف فخلقت العالم الأكبر والأصغر واخترت منهما الإنسان، وجعلته حاكياً عنهما يا ربنا الرحمن، وأقمته مقام نفسك بين ملاء الأكوان، وجعلته مطلع أسرارك ومشرق وحيك والهامك، ومظهر أسمائك وصفاتك الذي به زينت ديباج كتاب الإبداع يا مالك الاختراع".

(مناجاة مجموعة أذكار وأدعية من آثار حضرة بهاء الله).

وأشار حضرة بهاء الله إلى ذات الحديث في الكلمات المكنونة: "يا ابن الإنسان، أحبت خلقك فخلقتك، فأحبيني كي أذكرك وفي روح الحياة أثبتك".

وفي تفسير لهذا الحديث تفضل حضرة عبد البهاء شارحاً:

"أيها السالك سبيل المحبوب، اعلم أن المقصود في هذا الحديث القدسي هو ذكر مراتب ما ظهر وما بطن من أعراض الحقيقة، مظاهر أمره، ومشارك عز هويته، فمثلاً قبل أن تشتعل نار الأودية وتظهر للعيان، فهي قائمة بنفسها لنفسها في غيب المظاهر الكلية، وهذا هو مقام "الكنز المخفي"، أما عندما تشتعل الشجرة المباركة بنفسها لنفسها، وتوقد النار الربانية بذاتها لذاتها فهذا هو مقام "فأحببت أن أعرف". وعندما تُشرق من أفق الإبداع بجميع الأسماء والصفات الإلهية اللامتناهية على الإمكان واللامكان فإن ذلك يبشر بظهور خلق بديع وصنع جديد، وهو مقام "فخلقت الخلق"، وعندما تُحرق النفوس

المقدسة حجيات كل العوالم وسبجات كل المراتب وتفوز بمقام المشاهدة واللقاء فسوف تظهر علة خلق الممكنات ألا وهي عرفان الحق والإيمان به. [مترجم].

24- يا قلم الأعلى (الآية/ 16)

يشير "القلم الأعلى" إلى حضرة بهاء الله ويبين مقامه كصاحب رسالة.

25- قد كتبنا عليكم الصيام أياماً معدودات (الآية/ 16)

الصوم والصلاة ركنان من أركان الشريعة. وأكد حضرة بهاء الله في أحد ألواحه بأن حكم الصوم والصلاة قد أنزل ليتقرب بهما المؤمنون إلى الله.

وبين حضرة ولي أمر الله أن أيام الصوم هي:

"... في الأساس أيام للتعبد والتأمل، وفترة لتجديد القوة الروحانية، وعلى المؤمن أن يسعى أثناءها لتقويم وجدانه، وإنعاش القوى الروحية الكامنة في ذاته. ولذلك فأهمية هذه الفترة وغايتها أساساً روحانية، فالصوم ذكرى للصائم ويرمز للكف عن الأنانية، والشهوات الجسدية". [مترجم].

والصوم مفروض على كل مؤمن ومؤمنة من سن الخامسة عشرة إلى بلوغ سن السبعين. ويوجد موزج لأحكام الصوم والإعفاء منه (انظر خلاصة الأحكام والأوامر، رابعاً: ب: بند 6-1). وللإعفاء من الصوم (انظر الشرح فقرة 14 و20 و30 و31). ويطابق وقت الصوم شهر العلاء من التقويم البديع، ويقع عادة في الفترة ما بين 20-2 من شهر آذار (مارس)، ويبدأ شهر العلاء عقب أيام الهاء مباشرة (انظر الشرح فقرة 27 و147) وينتهي الصوم بعيد النيروز (انظر الشرح فقرة 26).

26- وجعلنا النيروز عيداً لكم بعد إكمالها (الآية/ 16)

وضع حضرة الباب تقويماً جديداً يعرف الآن بالتقويم البديع أو التقويم البهائي (انظر الشرح فقرة 27 و147). وطبقاً لهذا التقويم الشمسي، اليوم هو المدة من غروب الشمس إلى غروبها التالي. وقد اختص حضرة الباب في كتاب البيان شهر العلاء بالصوم، وجعل النيروز خاتمته، وأسماه يوم الله. وثبت حضرة بهاء الله هذا التقويم الذي جعل يوم النيروز عيداً.

فالنيروز هو اليوم الأول من السنة البهائية. ويتطابق الاعتدال الربيعي في نصف الكرة الشمالي، ويوافق عادة اليوم الحادي والعشرين من شهر آذار (مارس). وبين حضرة بهاء الله أن في أي يوم تنتقل فيه الشمس إلى برج الحمل (يعني الاعتدال الربيعي) يحل هذا العيد ويبدأ الاحتفال به حتى ولو كان انتقالها قبل غروب الشمس بدقة واحدة (سؤال وجواب 35). وعلى ذلك يمكن أن يحل النيروز في اليوم العشرين أو الحادي والعشرين أو الثاني والعشرين من شهر آذار (مارس) تبعاً لوقت دخول الاعتدال الربيعي.

وترك حضرة بهاء الله كثيراً من التفاصيل لتشريع بيت العدل الأعظم ومن بينها عدة مسائل تتعلق بالتقويم البهائي. وقد ذكر حضرة ولي أمر الله أن تحديد موعد حلول عيد النيروز على نطاق عالمي يقتضي اختيار نقطة معينة على سطح الأرض لاتخاذها مقياساً لتحديد وقت دخول الاعتدال الربيعي. كما أشار إلى أن اختيار تلك النقطة متروك لبيت العدل الأعظم.

27- واجعلوا الأيام الزائدة عن الشهور قبل شهر الصيام (الآية/ 16)

يتبع التقويم البهائي السنة الشمسية التي تالف من 365 يوماً وخمس ساعات وخمسين دقيقة. وتتألف السنة البهائية من تسعة عشر شهراً، كل شهر منها تسعة عشر يوماً (فيكون المجموع 361 يوماً) يضاف إلى ذلك الأيام الزائدة وهي أربعة أيام، أو خمسة أيام في لسنوات الكبيسة. ولم يحدد حضرة الباب موضع الأيام الزائدة في التقويم الجديد. ولكن أتى الكتاب الأقدس بجواب هذه المسألة فوضع الأيام الزائدة قبل أول شهر العلاء مباشرة، أي قبل دخول الصوم. ولمزيد من التفصيل انظر الجزء الخاص بالتقويم البديع، المجلد الثامن عشر من "العالم البهائي-The Bahai World".

28- انا جعلناها مظاهر الهاء (الآية/ 16)

أيام السنة البهائية الزائدة على الشهور قد امتازت بانتسابها إلى الهاء وهو حرف يساوي في الحساب الأبجدي العدد خمسة، وهو أكبر عدد يمكن أن تصل إليه عدة أيام الهاء. وكذلك يشير حرف الهاء في الآثار المباركة إلى مدلولات ومعان روحانية أخرى ومن جملة ما يرمز إليه الهوية الإلهية.

29- إذا تمت أيام الإعطاء قبل الإمساك (الآية/ 16)

أوصى حضرة بهاء الله بإقامة الولائم، والضيافة، والإنفاق على الفقراء والمساكين، احتفالاً بأيام الهاء. وتشرح رسالة كتبت بناء على تعليمات من حضرة ولي أمر الله أن الأيام الزائدة هذه مخصصة للضيافة وتقديم الهدايا.

30- ليس على المسافرين.. من حرج (الآية/ 16)

عين حضرة بهاء الله الحد الأدنى للسفر الذي يعتبر عذراً يعفي من الصوم (سؤال وجواب 22 و75). ويوجد مزيد من البيان لهذا الحكم في خلاصة الأحكام والأوامر، رابعاً: ب: بند 5: أ.

وقد بين حضرة ولي أمر الله أنه على الرغم من أن المسافرين معفون من الصوم، فإن لهم الحرية في أن يصوموا إن شاءوا ذلك. كما أضاف بأن الإعفاء يشمل مدة السفر بأكملها، ولا يقتصر على الساعات التي يقضيها المسافر مستقلاً القطار أو السيارة أو غيرها من وسائل السفر.

31- ليس على المسافرين والمريض والحامل والمرضع من حرج عفا الله عنهم فضلاً من عنده (الآية/ 16)

أعفى الله من الصوم كلاً من المرضى والمسنين (انظر الشرح فقرة 14)، ومن كان على سفر (انظر الشرح فقرة 30)، والحوائض (انظر الشرح فقرة 20)، والحوامل، والمرضعات. كما يشمل الإعفاء الأشخاص الذين يزاولون الأعمال الشاقة أيضاً على أن يراعوا نصح حضرة بهاء الله: "احتراماً لحكم الله ولبقام الصوم، القناعة والستر في تلك الأيام أحب وأولى" (سؤال وجواب 76).

وقد أشار حضرة ولي أمر الله بأن تحديد الأعمال الشاقة التي يعفى المشتغلون بها من الصوم يرجع إلى بيت العدل الأعظم.

32- كفوا أنفسكم عن الأكل والشرب من الطلوع إلى الأفول (الآية/ 17)

عينت هذه الآية فترة الإمساك عن الأكل والشرب. وقد تفضل حضرة عبد البهاء في أحد ألواحها، بعد تعريف الصوم بأنه الامتناع عن الأكل والشرب، أن

شرب الدخان يعد ضمن المشروبات. لأن الشرب لغة هو ما يدخل الجوف عن طريق الفم دون مضغ.

33- قد كتب لمن دأب بالله الديان أن يغسل في كل يوم يديه ثم وجهه ويقعد مقبلاً إلى الله ويذكر خمساً وتسعين مرة: الله أبهى (الآية/ 18)

جاء في حديث نبوي شريف أن من بين أسماء الله الحسنى اسم هو أعظمها جميعاً، ولكن بقي هذا الاسم مكنوناً إلى أن بين جمال القدم أن "البهاء" هو الاسم الأعظم، (انظر الشرح فقرة 137) وعبارة "الله أبهى" هي من جملة مشتقات الاسم الأعظم. ويمكن اعتبار كل من مشتقات "البهاء" أيضاً "الاسم الأعظم".

وقد شرح حضرة ولي أمر الله في رسالة كتبت بناء على تعليماته أن الاسم الأعظم هو اسم حضرة بهاء الله. أما عبارة: "يا بهاء الأبهى" فهي ابتهال إلى الله. كما أن عبارة "الله أبهى" هي بمثابة تحية. وكلتا العبارتين تشيران إلى حضرة بهاء الله. وعندما نقول: الاسم الأعظم، تعني أن حضرة بهاء الله قد ظهر بالاسم: لأعظم، أي أنه المظهر الإلهي الكلي. وقد بدأ استعمال "الله أبهى" كتحية إبان نفي حضرة بهاء الله في أدرنة. والوضوء واجب قبل تلاوة الاسم الأعظم "الله أبهى" خمساً وتسعين مرة (انظر الشرح فقرة والوضوء واجب قبل تلاوة الاسم الأعظم "الله أبهى" خمساً وتسعين مرة (انظر الشرح فقرة 34).

34- كذلك توضعاً وللصلوة (الآية/ 18)

الوضوء واجب قبل أداء الصلوات اليومية الثلاث، وقبل التلاوة اليومية للاسم الأعظم "الله أبهى" خمساً وتسعين مرة، وقبل تلاوة الدعاء البديل عن الصلاة اليومية للحوائض (انظر الشرح فقرة 20).

ويتم الوضوء بغسل اليدين والوجه استعداداً للصلاة. بالنسبة للصلاة الوسطى يقرن الوضوء استعداداً لها بتلاوة آيات خاصة (انظر ملحقات للكتاب المقدس). وللوضوء فائدة أبعد أثراً من مجرد الاغتسال، وهو واجب قبل الصلاة مباشرة حتى بعد الاستحمام (سؤال وجواب 18).

وعند عدم وجود الماء، يجب التيمم بتلاوة آية خاصة خمس مرات (انظر الشرح
فقرة 16)، ويسري الحكم ذاته على من يضرهم استعمال الماء (سؤال وجواب 51).
(وليزيد من تفاصيل أحكام الوضوء يمكن الرجوع إلى خلاصة الأحكام والأوامر،
رابعا: أ: بند 10: أ- ز) وكذلك إلى (سؤال وجواب 51، 62، 66، 77، 86).

35- قد حرم عليكم القتل (الآية/ 19)

أعاد حضرة بهاء الله من جديد تحريم قتل النفس في مجموعة الآيات 73 من
الكتاب الأقدس. وقد فرض عقوبة لمرتكب القتل العمد (انظر الشرح فقرة
86). وأوجب دفع دية معينة لأهل المقتول في حالات القتل الخطأ (انظر
مجموعة 188).

36- قد حرم عليكم... الزنا (الآية/ 19)

الزنا يشمل كل جماع يقع بين الرجل وامرأة لا يربطهما زواج، سواء كان أحدهما
محصناً أو كان كلاهما غير محصنين. وعقوبة الزنا المذكورة في الكتاب الأقدس
عقوبة مقررة لغير المحصنين فقط (انظر الشرح فقرة 77) أما عقوبة الزنا
للمحصنين وغيرها من جرائم الجنس بما في ذلك الاغتصاب فمتروكة لتشريع
بيت العدل الأعظم.

37- ثم الغيبة والافتراء (الآية/ 19)

نهى حضرة بهاء الله مراراً عن الغيبة والافتراء والخوض في عيوب الناس. فقد
جاء في "الكلمات المكنونة" قوله الكريم: "يا ابن الوجود، كيف نسيت عيوب
نفسك واشتغلت بعيوب عبادي؟ من كان على ذلك فعليه لعنة مني"، وكذلك
قوله: "يا ابن الإنسان، لا تنفّس بخطأ أحد ما دمت خاطئاً، وإن تفعل بغير ذلك
ملعون أنت وأنا شاهد بذلك"، وعاد فأكد في "كتاب عهدي": "الحق أقول، إن
اللسان قد خلق لذكر الخير فلا تدنّسوه بالقول السيء، عفا الله عما سلف.
وعلى الجميع بعد الآن أن يتكلموا بما ينبغي، وأن يجتنبوا اللعن واللعن وما
يتكرر به الإنسان". [مترجم].

لا تطبق أحكام الموارِيث إلا إذا مات الشخّص ولم يترك وصية. وقد أمر حضرة بهاء الله في الكتاب الأقدس (مجموعة الآيات 109) كل مؤمن أن يكتب وصيته. وذكر صراحة في مكان آخر أن لكل فرد الحق الكامل في التصرف في ماله، وله أن يحدد بحرية كيفية توزيع تركته، ويعين في وصيته الموصى إليهم سواء كانوا من أهل البهاء أو من غيرهم (سؤال وجواب 69). وجاء في رسالة كتبت بناء على تعليمات من حضرة ولي أمر الله في هذا الشأن أنه: "مع أن للبهاثي أن يوصي بتقسيم تركته كيف يشاء، إلا أنه ملزم أدبياً ووجدانياً ألا يغفل عن كتابة وصيته ضرورة اتباع ما أمر به حضرة بهاء الله بخصوص الوظيفة الاجتماعية للثروة، وضرورة تجنب تكس الثروات وتركيزها في أيد قليلة، أو في فئات أفراد معينة". [مترجم].

والآية الكريمة أعلاه هي مقدمة لعرض مفصل يشرح فيه حضرة بهاء الله أحكام الموارِيث في شريعته. وفي قراءتنا لهذا العرض ينبغي أن نتذكر أن لغة هذه الأحكام تقترض أن المتوفى رجلاً، ولكن تسري هذه الأحكام أيضاً، مع ما يقتضيه الحال من تغيير، إذا كانت المتوفاة امرأة.

إن نظام الموارِيث يعتمد أساساً على الأحكام التي سنّها حضرة الباب في كتاب البيان، ويقضي بتوزيع التركة على سبع طبقات من الوراث: الذرية، والأزواج، والأب، والأم، والأخوة، والأخوات، والمعلمين. والأصل العام في أحكام الموارِيث في الشريعة البهاثية: إنه إذا لم يترك المتوفى وصية تقسم تركته على النحو التالي:

1- إذا كان المتوفى أباً وله دار كان يسكنها، يختص الابن الأرشد بهذا المسكن (سؤال وجواب 34).

2- إذا لم يترك المتوفى ذرية ذكوراً، تراث ذريته من الإناث ثلثي دار سكناء، ويرجع الثلث الآخر إلى بيت العدل (سؤال وجواب 41 و72). انظر الشرح فقرة 42 لمعرفة ما إذا كان هذا الحكم يتعلق ببيت العدل المحلي أو بيت العدل الأعظم (انظر أيضاً الشرح فقرة 44).

- 3- توزع باقي التركة على الطبقات السبع من الوراثة. ولتفصيل ما يتعلق بعدد الأسهم التي تؤول لكل طبقة، (انظر سؤال وجواب 5) و(خلاصة الأحكام والأوامر، رابعاً: ج: بند 3).
- 4- عند وجود أكثر من وارث في الطبقة الواحدة تقسم عليهم الأسهم المخصصة لهذه الطبقة بالتساوي، ذكراً كانوا أو إناثاً.
- 5- في حالة عدم وجود ذرية ترجع حصتهم إلى بيت العدل (سؤال وجواب 7 و41).
- 6- عند وجود ذرية وغياب كل طبقات الوراثة الآخرين أو بعضهم، يرجع ثلثا حصصهم إلى الذرية والثلث الآخر إلى بيت العدل (سؤال وجواب 7).
- 7- عند عدم وجود أي من طبقات الوراثة المذكورة في الكتاب، يرجع ثلثا حصصهم إلى ذرية إخوة وأخوات المتوفى، وإن لم يوجدوا ترجع حصصهم إلى الأعمام والأخوال والعمات والخالات، وإن لم يوجدوا فإلى ذرياتهم من البنين والبنات. وفي كل أحوال يرجع الثلث الآخر إلى بيت العدل.
- 8- إذا لم يترك المتوفى ورثة ترجع التركة بكاملها لبيت العدل.
- 9- أمر حضرة بهاء الله ألا يرث غير البهائي والديه وأقاربه البهائيين (سؤال وجواب 34). وأوضح حضرة ولي أمر الله أن هذا التحديد لا ينطبق إلا "في الحالات التي يتوفى فيها البهائي دون أن يترك وصية، مما يوجب توزيع تركته طبقاً لأحكام الكتاب الأقدس، أما فيما عدا ذلك، فلبهائي مطلق الحرية ليوصي بماله لمن يشاء، بغض النظر عن ديانة الموصى له، على شرط أن يترك وصية تبين رغباته". [مترجم].
- وعلى ذلك يمكن للبهائي في كل الأحوال أن يترك لأقاربه وأولاده أو زوجه غير البهائيين ما شاء من ميراث بالإيصاء لهم. ولتزيد من التفصيل في أحكام الموارث انظر خلاصة الأحكام والأوامر رابعاً: ج: بند 3: أ - ص.

39- وللأخوان من كتاب الهاء عدد الشين وللأخوات من كتاب الدال عدد الراء

والميم (الآية/ 20)

تزيد رسالة "سؤال وجواب" تفصيل أحكام المواريث فيما يتعلق بخصص إخوة وأخوات المتوفى. فالإخوة والأخوات لأب يرثون حصتهم كاملة. أما الإخوة والأخوات لأم فيحصلون على ثلثي حصتهم، ويرجع الثلث الآخر إلى بيت العدل (سؤال وجواب 6)، ولا يرث الإخوة والأخوات لأم عند وجود إخوة وأخوات أشقاء (سؤال وجواب 53). إذ أنهم يرثون حصتهم في مال أبيهم بطبيعة الحال.

40- وللمعلمين (الآية/ الآية/ 20)

أبان حضرة عبد البهاء في أحد الواحه أن المعلم الذي يقوم على تربية الطفل تربية روحانية مثله مثل "الأب الروحاني" الذي "يهب طفله الحياة الأبدية". وأضاف أن ذلك هو السبب في "أن المعلمين معدودون ضمن الوراثة في شريعة الله". [مترجم]

وحدد حضرة بهاء الله الشروط التي يجب توفرها ليرث المعلم أو المعلمة، وكذلك الأسهم التي تؤول إليه أو إليها (سؤال وجواب 33).

41- انا لما سمعنا ضجيج الذريات في الاصلاب زدنا ضعف ما لهم ونقصنا عن

الأخرى (الآية/ 20)

سبق أن حددت أحكام المواريث في شريعة حضرة الباب نصيب ذرية المتوفى بتسع حصص مقدارها 540 سهماً. ويقل هذا المقدار قليلاً عن ربع التركة، فضايف حضرة بهاء الله حصة ذرية المتوفى وجعلها 1080 سهماً، وأنقص مقدار الزيادة من حصص طبقات الوراثة الأخرى. وأوجز حضرته مقصد هذه الآية المباركة وأثرها على توزيع الإرث في رسالة "سؤال وجواب". (سؤال وجواب 5).

42- بيت العدل (الآية/ 21)

أمر حضرة بهاء الله في الكتاب الأقدس بتأسيس كل من بيت العدل المحلي وبيت العدل الأعظم، ولم يحدد حضرته أيهما المقصود في كل مرة ورد فيها ذكر بيت العدل في الكتاب، فكثيراً ما اكتفى حضرته بالإشارة إلى بيت العدل دون

تعيين، تاركاً المجال مفتوحاً في المستقبل لتحديد أي من بيوت العدل هو المقصود عند تطبيق أحكام الكتاب الخاصة بهما .

ولكن ذكر حضرة عبد البهاء في أحد ألواحه التي تعدد موارد الخزانة المحلية حصص الوراث المعدومين، وبذلك يكون بيت العدل المذكور في الكتاب بخصوص الإرث هو بيت العدل المحلي.

4-3- والذي له ذرية لم يكن ما دونها (الآية/ 22)

أوضح حضرة بهاء الله أن هذا الحكم يسري عند عدم وجود الكل والبعض على السواء "فعند عدم وجود أي من الوراث الآخرين يؤول ثلثاً نصيبه إلى الذرية وثلثه الآخر إلى بيت العدل" (سؤال وجواب 7).

4-4- وجعلنا الدار المسكونة والألبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الإناث والوراث (الآية/ 25)

أوضح حضرة عبد البهاء في أحد ألواحه أن دار السكنى والألبسة الخاصة التي يتركها المتوفى إذا كان رجلاً تؤول إلى الذكور من ذريته، ويرثها الابن الأرشد، وإن لم يوجد فالابن الذي يليه، وهكذا.. وبين أن هذا الحكم امتياز مقرر للابن البكر أقرته جميع الشرائع السماوية. وفي لوح موجه إلى أحد الأبناء في إيران تفضل بقوله: "كانت للابن البكر في جميع الشرائع الإلهية امتيازات فوق العادة، حتى النبوة كانت ميراثاً له" [مترجم].

يقابل هذه الامتيازات التي يتمتع بها الابن البكر واجبات تقع على عاتقه، فهو مثلاً: مسئول أدبياً عن إحاطة والدته بالرعاية، لوجه الله، وعدم تجاهل احتياجات الوراث الآخرين.

أوضح حضرة بهاء الله الأوجه المختلفة لهذا الحكم، فعند وجود أكثر من دار السكنى، تختص الذرية الذكور بأكثرها قدرأ وأهمية. أما باقي المساكن فتقسم مع أموال التركة بين الوراث (سؤال وجواب 34). كما بين أيضاً أنه عند عدم وجود ذرية ذكور، يؤول ثلثا دار السكنى والألبسة الخاصة بالمتوفى إلى ذريته الإناث، والثلث الآخر إلى بيت العدل (سؤال وجواب 72). وأما إذا كانت المتوفاة

امرأة فإن ألبستها المستعملة تؤول إلى بناتها بالتساوي. أما ألبستها غير المستعملة وغيرها من ممتلكات وجواهر فتقسم على وريثها، وكذلك البستها المستعملة إن لم يكن لها ابنة. (سؤال وجواب 37).

45- إن الذي مات في أيام والده وله ذرية أولئك يرثون ما لأبيهم (الآية/ 26)

هذا الحكم ينطبق على الابن الذي مات في حياة أبيه أو أمه. أما الابنة التي ماتت حال حياة أبويها وتركت ذرية، فإن حصتها تقسم على الطبقات السبع المحددة في الكتاب. (سؤال وجواب 54).

46- والذي ترك ضعافاً سلموا ما لهم إلى أمين (الآية/ 27)

لكلمة "أمين" لغة معان عدة تتصل أساساً بالأمانة، كما تتضمن أيضاً خصالاً مثل الائتمان، والولاء، والوفاء، والاستقامة، والعفة، والصدق، وغيرها. وتعني كمصطلح قانوني الحافظ للمال، والضامن، والولي، والوصي، والحارس، إلى غير ذلك.

47- كل ذلك بعد أداء حق الله والديون لو تكون عليه وتجهيز الأسباب للكفن

والدفن وحمل الميت بالعزة والاعتزاز (الآية/ 28)

رَبَّ حَضْرَةَ بِهَاءِ اللَّهِ أَوْلِيَّةِ أَدَاءِ هَذِهِ الْإِتْرَامَاتِ فَوْضِعَ فِي الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مَصْرُوفَاتِ الْجَنَازَةِ وَالِدْفَنِ، يَلِيهِمَا سِدَادُ دِيُونِ الْمَتَوَفَى، وَمَنْ بَعْدَهَا أَدَاءُ حَقُوقِ اللَّهِ. (انظر الشرح فقرة 125) (سؤال وجواب 9). وبين حضرته أيضاً أن أداء الديون يكون من سائر أموال التركة فإن لم تف تؤخذ عندئذ من دار السكنى والألبسة المخصوصة للمتوفى. (سؤال وجواب 80).

48- قل هذا هو العلم المكون الذي لن يتغير لأنه بدء بالطاء (الآية/ 29)

وصف حضرة الباب في كتاب "البيان العربي" أحكام الموارث التي سننها بقوله: "ذلك من مخزون العلم في كتاب الله لن يغير ولن يبدل". كما صرح أيضاً بأن الأعداد التي بموجبها قسمت الموارث اتسمت برموز تعين على عرفان من يظهره الله.

يساوي حرف الطاء المذكور في هذه الآية - وفقاً للحساب الأبجدي - تسعة. وهو العدد الأول في تقسيم الموارث وفقاً لشريعة حضرة الباب، حيث تختص الذرية بتسعة أسهم. وأهمية العدد تسعة ترجع لكونه معادلاً في الحساب الأبجدي للاسم الأعظم "بهاء" والمنوه به في الجزء التالي من الآية المباركة بهذه العبارة الرفيعة: الاسم المخزون الظاهر المتع المنيع. (انظر الشرح فقرة 33).

49- قد كتب الله على كل مدينة أن يجعلوا فيها بيت العدل (الآية/ 30)

بيوت العدل هي هيئات منتخبة تعمل لخدمة المجتمع على ثلاثة مستويات: محلياً، ووطنياً، وعالمياً. أمر حضرة بهاء الله في الكتاب الأقدس بتأسيس بيت العدل الأعظم وبيوت العدل المحلية. وأبان حضرة عبد البهاء في ألواح الوصايا ضرورة تأسيس بيت العدل الثانوي (الإقليمي أو الوطني) وأوجز طريقة انتخاب بيت العدل الأعظم.

المقصود في الآية المنوه عنها أعلاه هو بيت العدل المحلي، وهي هيئة تنتخب في كل محل يبلغ عدد البهائيين البالغين المقيمين فيه تسعة نفوس أو أكثر. وقد حدد ولي أمر الله مؤقثاً سن البلوغ لهذا الغرض بواحد وعشرين عاماً، ولكنه افصح بأن تحديد سن البلوغ يمكن تغييره مستقبلاً بقرار بيت العدل الأعظم.

وتسمى بيوت العدل المحلية والثانوية حالياً بالمحافل الروحانية المحلية والمركزية، وقد أبان حضرة ولي أمر الله أن هذه التسمية مؤقتة واطراف قائلاً:

"بينما تزداد أهداف الدين البهائي ومكانته وضوحاً، ويتم تقديرهما على وجه أكمل، ستعرف هذه الهيئات تدريجياً باسمها الدائم الملائم ألا وهو بيت العدل. ولن يختلف مستقبلاً طرز المحافل الروحانية الحالية فحسب، بل سيمكنها أيضاً أن تضيف إلى وظائفها الحالية تلك الصلاحيات والمسؤوليات والامتيازات التي سيفرضها الاعتراف بدين حضرة بهاء الله، لا بوصفه أحد النظم الدينية المعترف بها في العالم فقط، وإنما بوصفه الدين الرسمي لدولة مستقلة وذات سيادة". [مترجم]

لفظ "بهاء" يساوي العدد تسعة وفقاً للحساب الأبجدي. وقد تحدد في الوقت الحاضر عدد الأعضاء في كل من بيت العدل الأعظم والمحافل الروحانية المركزية والمحلية بتسعة أعضاء، وهو الحد الأدنى الذي قرره حضرة بهاء الله لعضوية هذه الهيئات.

51- ينبغي لهم أن يكونوا أمناء الرحمن بين الإمكان (الآية/ 30)

السلطات المخولة لبيت العدل الأعظم، والمحافل الروحانية المركزية والمحلية، ومستولياتها، إلى جانب الصفات المطلوبة لعضويتها، مبنية في آثار حضرة بهاء الله وحضرة عبد البهاء، ورسائل حضرة ولي أمر الله، وشرح بيت العدل الأعظم. أما الوظائف الرئيسية لهذه الهيئات فقد حددها دستور بيت العدل الأعظم، كما حددتها دساتير المحافل الروحانية المركزية والمحلية.

52- ويتشاوروا في مصالح العباد (الآية/ 30)

سن حضرة بهاء الله المشاورة كأحد المبادئ الأساسية لشريعته، وحث الأبناء على "أن يتشاوروا في جميع الأمور" ووصف المشاورة بأنها سراج الهدى الذي يرشدهم إلى السبيل، ويمدهم بالمعرفة. وبين حضرة ولي أمر الله أن المشاورة هي إحدى القواعد الساسية للنظم الإداري البهائي.

وقد أوجز حضرة بهاء الله في رسالة "سؤال وجواب" (سؤال وجواب 99) إحدى الطرق التي يمكن بها إجراء المشاورة، مؤكداً أهمية الإجماع في اتخاذ القرارات، فإن تعذر الإجماع يكون الرأي عندئذ للأغلبية. وأوضح بيت العدل الأعظم أن هذا التوجيه نزل رداً على استفسار عن التعاليم البهائية المتعلقة بالمشاورة قبل تأسيس المحافل الروحانية، وأكد أن ظهور المحافل الروحانية - التي يمكن للأحباء الاستعانة بها دائماً - لا يمنع من اتباع الخطوات المذكورة في رسالة "سؤال وجواب" بخصوص المشاورة. فيمكنهم اتباع هذه الخطوات عندما يتشاوروا في مشاكلهم الشخصية إذا شاءوا ذلك.

53- عمروا بيوتاً بأكمل ما يمكن في الإمكان (الآية/ 31)

دور العبادة البهائية هي أماكن مكرسة لذكر الله، ويعتبر كل منها مركزاً لمجموعة من المنشآت يتكون منها "مشرق الأذكار" الذي سيشمل عند اكتمال نمائه مستقبلاً - بالإضافة إلى دار العبادة - عدة ملحقات مخصصة للخدمات الاجتماعية والإنسانية والتربوية والعلمية. ويصف حضرة عبد البهاء "مشرق الأذكار" بأنه "من أعظم المؤسسات في العالم"، ويرى حضرة ولي أمر الله بأنه يمثل بصورة ملموسة التكامل بين العبادة والخدمة في الدين البهائي. ويتوقع أن يقدم "مشرق الأذكار" في المستقبل، عند اكتمال تحقيقه، "النجدة للمنكوبين، والعون للمعوزين، والمأوى لأبناء السبيل، والغوث للمهوفين، والعلم لغير المتعلمين". [مترجم] وستشيد دور العبادة البهائية مستقبلاً في كل قرية ومدينة.

54- قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت (الآية/ 32)

يسري هذا الحكم على البيت المبارك لحضرة الباب في شيراز، وكذلك البيت الأعظم لحضرة بهاء الله في بغداد. وقد بين حضرة بهاء الله أن الحج إلى أحد البيتين يكفي للقيام بالواجب المفروض في هذه الآية (سؤال وجواب 25 و29)، وحدد في لوحين منفصلين، يعرفان بسورة الحج، مناسك خاصة للحج لأي من البيتين المباركين، (سؤال وجواب 10). ولهذا فإن فريضة الحج ليست مجرد زيارة البيتين المباركين.

بعد صعود جمال القدم عين حضرة عبد البهاء مرقده الأطهر، أي الروضة المباركة في "البهجة"، مكاناً للزيارة. وأشار في أحد ألواحه بأنه: "واجب على كل النفوس أن يزوروا... التربة المقدسة والبيت المكرم في العراق، والبيت المعظم في شيراز". كما أوضح أن "هذا واجب عند الاستطاعة والافتقار وعدم الموانع...، ولا توجد مناسك خاصة للزيارة في الروضة المباركة.

55- دون النساء عفا الله عنهن رحمة من عنده (الآية/ 32)

فرض حضرة الباب في كتاب البيان على أتباعه حجة واحدة لمن استطاع إلى ذلك سبيلاً. ولكنه أعفى النساء من أداء الحج ليكفيهن وعثاء السفر. وكذلك

أعفاهن حضرة بهاء الله من هذه الفريضة. وأوضح بيت العدل الأعظم أن هذا الإعفاء ليس تحريماً، وللنساء مطلق الحرية في أداء الحج إذن شئت ذلك.

56- الاشتغال بأمر من الأمور (الآية/ 33)

فرض على كل رجل وامرأة الاشتغال بعمل أو مزوالة حرفة، ويزكي حضرة بهاء الله الاشتغال بالأعمال بقوله: "وجعلنا اشتغالكم بها نفس العبادة لله الحق". وفي رسالة كتبت بناء على تعليمات حضرة ولي أمر الله نجد شرحاً للأهمية الروحانية والعملية لهذا الحكم، والمسئولية المتبادلة بين الفرد والمجتمع لتيسير إجراءاته:

".. فيما يتعلق بأمر حضرة بهاء الله بشأن اشتغال المؤمنين بعمل أو حرفة، تؤكد التعاليم الإلهية هذا الأمر تأكيداً قاطعاً، وعلى الأخص ما نص عليه الكتاب الأقدس في هذا الخصوص، حيث لم يترك مجالاً للريب أنه لا مكان في النظام العالمي الجديد لأولئك المتكاسلين الذين لا رغبة لهم في العمل. ونتيجة لهذا المبدأ يفضل حضرة بهاء الله بأنه لا ينبغي الحد من التسول فحسب، بل يجب محوه مَحَوْاً تاماً من المجتمع، ويقع على عاتق أولئك الذين يتولون شؤون المجتمع مسئولية توفير الفرص لكل فرد ليتمكن من الحصول على ما يؤهله لمزاولة إحدى المهن، وكذلك توفير الوسائل اللازمة لاستغلال كفايته ومهارته، تحقيقاً للمنافع التي تعود من استغلال هذه الكفاية في حد ذاتها، ولتمكنه من كسب أسباب العيش. وكل فرد مهما كان معاقاً أو محدود الإمكانيات ملزم بأن يشتغل بأحد الأعمال أو المهن، لأن العمل، خاصة إذا تم أداءه بروح الخدمة، وفقاً لبيانات حضرة بهاء الله، يكون نوعاً من العبادة. فلا تقتصر أهمية الاشتغال على المنافع المادية فحسب، وإنما هو أمر مهم في حد ذاته، لأنه يقربنا إلى الله، ويمكننا من تفهم الغاية التي عينها لنا في هذه الحياة الدنيا. وعلى هذا يكون واضحاً أن توارث الثروة لا يعفي الإنسان من واجب العمل يومياً". [مترجم].

وصرح حضرة عبد البهاء في أحد ألواحه: "إذا فقد الإنسان القدرة على كسب الرزق، أو أصابه فقر مدقع، أو أصبح عاجزاً، فعلى الأغنياء أو الوكلاء عندئذ أن يرتبوا له راتباً شهرياً لمعيشته... والمقصود بالوكلاء هم وكلاء الملة، أي

أعضاء بيت العدل". [مترجم] (انظر أيضاً الشرح فقرة 162 بخصوص التسول).

وفي إجابة عن سؤال بخصوص ما إذا كان هذا الحكم يفرض على الزوج، كما يفرض على الزوجة - حتى ولو كانت أم - الاشتغال لكسب العيش، أوضح بيت العدل الأعظم بأن توجيهات حضرة بهاء الله للأحباء تقضي بأن يشتغلوا بعمل يفيدهم ويفيد غيرهم، وأن تدبير شئون المنزل من أكثر الأعمال شرفاً، وأعظمها مسئولية، وذو أهمية أساسية للمجتمع.

أما بخصوص تقاعد الأفراد عن العمل بعد بلوغهم سنأ معينة، فقد شرح حضرة ولي أمر الله في رسالة كتبت بناءً على تعليماته: "أن هذه مسألة على بيت العدل الأعظم أن يسن لها التشريع اللازم، لأن الكتاب الأقدس لم يتعرض لها". [مترجم].

57- قد حرم عليكم تقبيل الأيدي في الكتاب (الآية/ 34)

سادت في عدد من الأديان السابقة، وكذلك في تقاليد بعض المجتمعات، عادة تقبيل أيادي رجال الدين والوجهاء تعبيراً عن مشاعر الاحترام لهم، ودليلاً على الاعتراف بسلطتهم والإذعان لنفوذهم. ولكن حرم حضرة بهاء الله تقبيل الأيدي، وشجّب في ألواحه أيضاً عدداً من العادات والتقاليد مثل: السجود والانحناء أمام شخص آخر، واستنكر كل سلوك يظهر فيه الإنسان ذليلاً أمام إنسان آخر. (انظر الشرح فقرة 58).

58- ليس لأحد أن يستغفر عند أحد (الآية/ 34)

حرم حضرة بهاء الله الاعتراف بالخطايا وطلب الغفران من إنسان آخر، وينبغي بدلاً من ذلك طلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى. وذكر حضرة بهاء الله في لوح البشارات أن "مثل هذا الاعتراف وطلب المغفرة أمام إنسان آخر يقود إلى المهانة والمذلة، والله جل جلاله لا يحب لعباده الذل والهوان". [مترجم].

ووضع حضرة ولي أمر الله هذا التحريم في إطاره الصحيح فقال في رسالة كتبت بناءً على تعليماته:

”حرم علينا الاعتراف إلى أي إنسان؛ كما يفعل الكاثوليك أمام قساوسة طائفتهم. وحرم علينا أيضاً أن نعترف علناً كما هو متبع في بعض المذاهب الدينية. أما إذا أردنا الإقرار عن طيب خاطر بصدور خطأ عقوي منا، أو بوجود عيب في سلوكنا، ونطلب الصفح عما بدر منا، فنحن أحرار في ذلك:.” [مترجم].

أوضح بيت العدل الأعظم أيضاً بأن التحريم الذي نص عليه حضرة بهاء الله بالنسبة للاعتراف بالخطايا لا يمنع الفرد من الإقرار بالخطأ أثناء المشاورة الدائرة تحت رعاية الهيئات البهائية. ولا يمنع هذا التحريم طلب النصح من صديق حميم، أو استشارة خبير متخصص في أمر من الأمور.

59- من الناس من يقعد صف النعال طلباً لصدر الجلال (الآية/ 36)

من تقاليد الشرق القديمة خلع الأحذية والنعال قبل الدخول إلى مجامع الناس. ويعتبر ركن الغرفة البعيد عن المدخل هو صدر المكان وموضع الشرف الذي يجلس فيه أعلى الحاضرين مقاماً. ويجلس الآخرون بترتيب تنازلي نحو باب الغرفة حيث تركت النعال وهو مكان جلوس أقل الحاضرين منزلة.

60- ومنهم من يدعي الباطن وباطن الباطن (الآية/ 36)

تشير هذه الآية إلى مدعي علم الباطن الذين يحجبهم تمسكهم بهذا العلم عن عرفان المظهر الإلهي. ووصفهم حضرة بهاء الله في لوح آخر بقوله: ”إن الذين اعتكفوا على أوهامهم وأسموها الباطن أولئك حقاً من عبدة الأصنام.” [مترجم].

61- كم من عبد اعتزل في جزائر الهند ومنع عن نفسه ما أحله الله له وحمل الرياضات والمشقات (الآية/ 36).

هذه الآيات هي في تحريم الرهينة والرياضات الشاقة. (انظر خلاصة الأحكام والأوامر، رابعاً: د: ط: ا: ذ) وقد فصل حضرة بهاء الله هذه الأحكام في الكلمات الفردوسية بقوله: ”إن الانزواء والرياضات الشاقة لا تفوز بعز القبول، وأهَاب بأولي الأبواب أن ينظروا إلى ما هو سبب الروح والريحان”. وأمر الذين سكنوا ”في كهوف الجبال وتوجه بعضهم الآخر إلى القبور في الليالي أن يتركوا ما

عندهم وألا يحرموا أنفسهم عما خلق الله لهم من نعم الدنيا . أما في لوح البشارات فعلى الرغم من أن حضرة بهاء الله كرم أعمال الرهبان والقسيسين فإنه حثهم على أن "يخرجوا من الانزواء إلى سعة الفضاء، ويشتغلوا بما ينفعهم وينتفع به العباد" . وأذن الكل بالتزوج، ليظهر منهم من يذكر الله رب ما يرى وما لا يرى ورب الكرسي الرفيع" . [مترجم].

62- من يدعي أمراً قبل إتمام ألف سنة كاملة (الآية/ 37).

تمتد دورة حضرة بهاء الله إلى ظهور المظهر الإلهي التالي، ولن يتحقق ذلك قبل ألف سنة كاملة على الأقل. وحذر حضرة بهاء الله تفسير هذه الآية بما يخالف ظاهرها، وحدد في أحد ألواح المباركة أن: "كل سنة من هذه السنوات الألف تتألف من اثني عشر شهراً مما نزل في الفرقان، أو تسعة عشر شهراً، كل شهر منها تسعة عشر يوماً مما نزل في كتاب البيان" . [مترجم].

بدأت دورة حضرة بهاء الله في سجن "سياه جال" بطهران في تشرين الأول (أكتوبر) من عام 1852 م، ومن هذا التاريخ تبدأ عدة الألف عام التي يجب انقضاؤها قبل مجيء المظهر الإلهي التالي.

63- هذا ما أخبرناكم به إذ كنا في العراق وفي أرض السر وفي هذا المنظر المنير (الآية/ 37).

"أرض السر"، هي إشارة إلى مدينة أدرنة، و"هذا المنظر المنير" هي إشارة إلى مدينة عكاء.

64- من الناس من غرته العلوم... وإذا سمع صوت النعال عن خلفه يرى نفسه أكبر من نمرود (الآية/ 41)

من تقاليد الشرق أن يظهر اتباع الزعيم الديني احترامهم له بالسير على بعد خطوات خلفه.

65- نمرود (الآية/ 41).

"نمرود" الذي تذكره الآية هو في عرف المسلمين واليهود الملك الذي جاء إبراهيم عليه السلام، فمتا وأضحى رمزاً للغرور والتكبر.

"الأغصان" جمع غصن لغة كل ما انشعب من أصل الشجرة. وقد أطلق حضرة بهاء الله كلمة "الأغصان" على سلالاته من الذكور. ولهذا التعيين آثار هامة لا تقتصر على التصرف في الأوقاف فحسب بل تتعدى ذلك إلى موضوع خلافته (انظر الشرح فقرة 145) وخلافة حضرة عبد البهاء. وقد عين حضرة بهاء الله في "كتاب عهدي" ابنه البكر، حضرة عبد البهاء، ليكون مركز العهد والميثاق، وليتولى رئاسة الدين من بعده. وعين حضرة عبد البهاء بدوره في "ألواح الوصايا" سبطه البكر، شوقي افندي، ليحمل أعباء ولاية أمر الله ورئاسة الدين من بعده.

فآيات الكتاب الأقدس هذه قد دبرت سلفاً أمر الخلافة بأغصان مختارين، وبالتالي قيام ولاية الأمر، كما تنبأت أيضاً باحتمال انقطاع سلالتهم. وعجلت وفاة حضرة ولي أمر الله عام 1957م بتحقيق هذه النبوءة، حيث انقطعت سلالة الأغصان قبل تأسيس بيت العدل الأعظم (انظر الشرح فقرة 67).

67- ترجع إلى أهل البهاء (الآية/ 42).

توقع حضرة بهاء الله احتمال انقطاع تسلسل الأغصان قبل قيام بيت العدل الأعظم فأمر في هذه الحالة بأن "الأوقاف المختصة للخيرات... ترجع إلى أهل البهاء؟ وقد وردت عبارة "أهل البهاء" في الآثار المباركة بمعان متعددة. وقد وصف حضرته "أهل البهاء" في هذا المقام بأنهم: "الذين لا يتكلمون إلا بعد إذنه، ولا يحكمون إلا بما حكم الله في هذا اللوح"، وبعد وفاة حضرة ولي أمر الله عام 1957م تولى أيادي أمر الله شؤون الدين البهائي حتى انتخاب بيت العدل الأعظم عام 1963م. (انظر الشرح فقرة 183).

68- لا تحلقوا رؤسكم (الآية/ 44).

تحبذ بعض التقاليد الدينية حلق الرأس، ومنع حضرة بهاء الله ذلك، ونسخ بهذه الآية المباركة الحكم السابق في سورة الحج الذي أمر الحاج للبيت المبارك بشيراز بحلق الرأس (سؤال وجواب 10).

69- ولا ينبغي أن يتجاوز عن حد الأذان (الآية/ 44).

أبان حضرة ولي أمر الله أن منع إطالة شعر الراس إلى ما بعد حد الأذان - على عكس تحريم حلق الرأس - خاص بالرجال فقط. ولكن تطبيق هذا الحكم سيحتاج إلى تفصيل من بيت العدل الأعظم.

70- قد كتب على السارق النفي والحبس (الآية/ 45).

ذكر حضرة بهاء الله أن تقدير العقوبة بما يتناسب مع جسامة الجريمة هي من الأمور التي يختص بها بيت العدل (سؤال وجواب 49). وقد روعي في تحديد عقوبات السرقة ظروف ستسود المجتمع في المستقبل، وعندئذ يقوم بيت العدل الأعظم بتفصيلها وتطبيقها.

71- وفي الثالث فاجعلوا في جبينه علامة يعرف بها لئلا تقبله مدن الله ودياره (الآية/ 45).

الغاية من وضع العلامة على جبين السارق هي تحذير الناس من نزعاته. أما التفاصيل المتعلقة بطبيعة هذه العلامة وكيفية وضعها، ومدة حملها، وبأي شروط يمكن إزالتها، وكذلك تحديد خطورة الأنواع المختلفة للسرقة فقد تركها حضرة بهاء الله ليبت فيها بيت العدل الأعظم حينما يحين الوقت لتطبيق هذا الحكم.

72- من أراد أن يستعمل أواني الذهب والفضة لا بأس عليه (الآية/ 46).

سمح حضرة الأعلى في كتاب البيان باستعمال أواني الذهب والفضة، خلافاً للمتبع في الإسلام بشأنها عملاً بالسنة، لا القرآن الكريم. بهذه الآية نُبِتَ جمالِ القِدمِ ما حَكَمَ به حضرة الباب.

73- إياكم أن تنغمس أياديكم في الصحاف والصحان (الآية/ 46).

بيّن حضرة ولي أمر الله أن هذا النهي يخص "غمس اليد في الطعام"، حيث جرت العادة في أنحاء مختلفة من العالم بتناول الطعام باليد من صحن مشترك.

74- خذوا ما يكون أقرب إلى اللطافة (الآية/ 46).

هذه أولى آيات الكتاب الأقدس التي يشير فيها حضرة بهاء الله إلى أهمية اللطافة والنظافة. ولكلمة اللطافة لغة عدة معان منها المعنوي ومنها المادي. فمن معانيها الأناقة، والرقّة، والنظافة، والكياسة، والأدب، ودمائة الخلق، ورفاهة الحس، وكرم السجّية، كما تعني أيضاً اللباقة، والتهدّيب والنقاء، والطهارة. ويحدد سياق الكرم المعنى المقصود في المواضع المختلفة من الكتاب.

75- ليس لمطلع الأمر شريك في العصمة الكبرى (الآية/ 47).

ذكر حضرة بهاء الله في لوح الإشرافات أن المظاهر الإلهية يختصون بالعصمة الكبرى دون غيرهم. ومن جملة ما ذكر حضرة عبد البهاء في شرح هذه الآية المباركة، وفي عدم انفكاك العصمة الذاتية عن المظاهر الكلية قوله:

"فكل ما يصدر عنهم هو عين الحقيقة ومطابق للواقع، وهم ليسوا تحت ظل الشريعة السابقة، فكل ما يصدر عنهم هو قول حق، وكل ما يجرون هو عمل صدق". [مترجم].

76- كتب على كل أب تربية ابنه وبنته بالعمل والخط (الآية/ 48).

لم يكتف حضرة عبد البهاء في الواحه بتوجيه النظر إلى مسئولية الأبوين تجاه تربية أولادهما فحسب، بل حدد بكل وضوح أن:

"تربية البنات وتعليمهن أهم من تربية البناء وتعليمهم، لأن البنات سيصبحن يوماً ما أمهات، والأمهات هن المربيات والأوليات للأطفال". [مترجم].

ولذلك، إن استحالة على عائلة تعليم كل أطفالها، يلزم تفضيل البنات لأن بفضل أمهات متعلمات تتحقق فوائد المعرفة في المجتمع بسرعة ونجاح.

77- قد حكم الله لكل زانٍ وزانية دية مسلّمة إلى بيت العدل (الآية/ 49).

رغم أن لفظي "زانٍ" و"زانية" يصدقان، وفقاً لمدلولهما العام، على الجماع غير المشروع بين رجل وامرأة سواء وقع من محصنين أو غير محصنين (انظر الشرح فقرة 36 لتعريف كلمة الزنا)، إلا أن حضرة عبد البهاء تفضل فبين أن العقاب

المحدد في هذه الآية يخص غير المحصنين، وزاد قائلاً: "أما الزاني المحصن والزانية المحصنة فيرجع حكمهما لتشريع بيت العدل الأعظم". (انظر أيضاً سؤال وجواب 49).

وقد أشار حضرة عبد البهاء في أحد ألواحه إلى جانب من العواقب الروحانية والاجتماعية الناجمة عن عدم التشبث بأهداب العفة والعصمة بقوله: "مرتكب الفحشاء مطرود ومردود عن باب أحديثه". [مترجم].

كما أوضح حضرته أن الغاية من العقاب المذكور في هذه الآية هو أن يتضح للجميع أن ارتكاب الزنا فاحشة في شرع الله، وأن الهدف الأساسي، عند ثبوت هذا الجرم وفرض الغرامة، هو فضح أمر المذنبين ليلاحقهم الخزي والعار، كما أوضح أن هذا التشهير في حد ذاته أعظم عقاب.

ومن الأرجح أن يكون بيت العدل المشار إليه في هذه الآية هو بيت العدل المحلي، المعروف حالياً باسم المحفل الروحاني المحلي.

78- وهي تسعة مثاقيل من الذهب وأن عادا مرة أخرى عودوا بعضف الجزء (الآية/ 49).

"المنقال" لغةً المثل في الوزن، وقد أطلق فيما بعد على وحدة للموازين اختلفت من زمن إلى آخر، ومن بلد إلى آخرن والوزن التقليدي للمنقال في الشرق الأوسط أربعة وعشرون "نخد". أما المنقال بالحساب البهائي فيساوي تسعة عشر "نخد" كما نزل في كتاب البيان (سؤال وجواب 23). ووزن تسعة مثاقيل وفقاً للحساب البهائي يساوي 32.775 جراماً أو 1.05374 أونصة (أوقية إنجليزية).

وفيما يخص عقوبة الزنا لغير المحصنين في حالة العود، تفضل حضرة بهاء الله وبين صراحة أن كل غرامة لاحقة تكون ضعف سابقتها (سؤال وجواب 23)، وهكذا تتضاعف هذه الغرامة بالتوالي الهندسي. وقد روعي في فرض هذه الغرامة مراعاة ظروف ستسود المجتمع في المستقبل، وعند تحقق هذه الظروف يقوم بيت العدل الأعظم بتفصيل أحكامها ووضعها موضع التنفيذ.

79- إنّا حللنا لكم إصغاء الأصوات والنعلمات (الآية / 51).

تفضل حضرة عبد البهاء وأبان: أن "الأنغام والموسيقى كانت من الأمور المذمومة عند بعض ملوك الشرق". [مترجم].

ورغم خلو القرآن الكريم من نص صريح بهذا الشأن، اعتبرت بعض فرق المسلمين الإنصات إلى الأنغام والموسيقى غير مباح شرعاً، بينما تسامح البعض الآخر بشأنها في حدود معينة ويشترطون لذلك شروطاً خاصة.

وفي الآثار المباركة بيانات متعددة في ذكر فوائد الموسيقى، فقد تفضل حضرة عبد البهاء مثلاً: "إن في الموسيقى، عزفاً كانت أم غناءً، رزقاً روحانياً للقلوب والأرواح". [مترجم]

80- يا رجال العدل (الآية / 52).

واضح في إثارة كل من حضرة عبد البهاء وحضرة ولي أمر الله أنه بينما تقتصر عضوية بيت العدل الأعظم على الرجال فقط، فإن الانتخاب لعضوية بيوت العدل الثانوية والمحلية - والمسماة الآن المحافل الروحانية المركزية والمحلية - متاح لكل من الرجاء والنساء.

81- أما الشجاعة والضرب تختلف أحكامهما باختلاف مقاديرهما وحكم الديان لكل مقدار دية معينة (الآية / 56)

بينما أوضح حضرة بهاء الله تناسب الجزاء مع شدة الإصابة، إلا أنه لا وجود لنص يفصل كيفية تقدير الدية بالنسبة لدرجات الاعتداء المختلفة. فيرجع تحديد ذلك إلى بيت العدل الأعظم.

82- قد رقم عليكم الضيافة في كل شهر مرة واحدة (الآية / 57).

أضحى هذا الأمر الأساس الذي عليه تقام الضيافات التسع عشرية في الدين البهائي. وقد حث حضرة الباب أتباعه في كتاب "البيان العربي" على الاجتماع مرة كل تسعة عشر يوماً للضيافة والألفة. وثبت حضرة بهاء الله هذا الحكم، وبين ما لهذه المناسبات من فضل في توطيد الألفة والاتحاد.

وكشف حضرة عبد البهاء، ومن بعده حضرة ولي أمر الله، تدريجياً عن أهمية تنظيم هذه الضيافات. فأكد حضرة عبد البهاء الأهمية الروحانية لهذا الاجتماع وما يسوده من خشوع لله. وعلاوة على مواصلة حضرة ولي أمر الله شرح أهمية الطابع الروحاني والاجتماعي للضيافة التسع عشرية، أبرز الجانب الإداري لهذا الاجتماع، فنظّم الضيافة وخصّص فيها فترة للتشاور حول شئون الجامعة البهائية، بما في ذلك تبادل الأخبار والمراسلات.

وفي رد على سؤال بشأن حتمية حكم الضيافة، تفضل حضرة بهاء الله أنه ليس فرضاً (سؤال وجواب 48) وأبان حضرة ولي أمر الله في رسالة كتبت بتعليماته: "إن الاشتراك في الضيافة التسع عشرية ليس فرضاً، ولكنه مهم جداً، وينبغي لكل مؤمن أن يعتبر حضوره الضيافة واجباً شخصياً وامتيازاً خاصاً". [مترجم].

83- إذا أرسلتم الجوارح إلى الصيد اذكروا الله إذا حل ما أمسكن لكم ولو تجدونه ميتاً (الآية/ 60).

بهذا الحكم خفف حضرة بهاء الله كثيراً من قواعد وأحكام الصيد المتبعة في الأديان السابقة، وذكر حضرته أن هذا الحكم يسري أيضاً على آلات الصيد كالسهام والبنادق وما شابهها، ولكن حرم أكل الصيد إن وجد ميتاً في المصائد والفضاخ. (سؤال وجواب 24).

84- إياكم أن تسرفوا في ذلك (الآية/ 60).

أحل حضرة بهاء الله الصيد، إلا أنه حذر من مغبة الإسراف فيه. وسيتولى بيت العدل الأعظم عندما يحين الوقت المناسب تحديد الإسراف في الصيد.

85- ما قُدّر لهم حقاً في أموال الناس (الآية/ 61).

أمر حضرة بهاء الله أهل البهاء بإظهار المودة والمحبة لأهل بيته، ولكنه لم يجعل لهم حقاً في أموال الناس. وهذا يخالف المتبع عند الشيعة حيث يحصل "السادة" من سلالة الرسول على جزء من عائدات بيت المال.

86- من أحرق بيتاً متمعداً فأحرقوه، ومن قتل نفساً عامداً فاقتلوه (الآية/ 62).

تنص شريعة حضرة بهاء الله على عقوبة الإعدام لجرائم القتل والحرق، مع جواز استبدالها بالحبس المؤبد (انظر الشرح فقرة 87).

وبين حضرة عبد البهاء في الواحه الفرق بين الانتقام والعقاب: "إن البشر ليس له حق الانتقام، لأن الانتقام أمر مبعوض مذموم عند الله". وهدف العقاب ليس الانتقام، بل القصاص. وشرح حضرة عبد البهاء في كتاب المفاوضات بأن للهيئة الاجتماعية حق القصاص من المجرم، وغاية القصاص المنع والردع.

وشرح حضرة ولي أمر الله ذلك في رسالة كتبت بتعليماته:

"قرر حضرة بهاء الله في الكتاب الأقدس الإعدام عقاباً للقتل. إلا أنه أجاز استبدال عقوبة الإعدام بالحبس المؤبد. فالعقوبتان موافقتان لأحكام شريعته. وقد يتعذر على البعض منا إدراك حكمة ذلك عندما لا تتفق مع وجهة نظرنا المحدودة. ولكن قبول هذا الحكم واجب إيماناً بكمال حكمة حضرة بهاء الله ورحمته وعدالته، وأنها لخلاص العالم بأسره. ألا يسعنا الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى سيثيب في الآخرة أي إنسان أعدم خطأ، أضعافاً مضاعفة عوضاً عما وقع عليه من الظلم؟ لا يمكننا رفض قانون ناجع لمجرد أن في بعض حالات نادرة قد يتعرض أحد الأبرياء للعقاب خطأ". [مترجم].

لم يحدد حضرة بهاء الله تفاصيل عقوبة القتل والحرق، وهي من الأحكام التي سنت لتلائم ظروف المجتمع في المستقبل، وهذه التفاصيل وغيرها من الأمور الفرعية كدرجات الجريمة، أو وجود ظروف مخففة جديرة بالاعتبار، وأي العقوبتين ينبغي أن تعتبر القاعدة العامة، كل هذه التفاصيل تركت ليبت فيها بيت العدل الأعظم، على ضوء الظروف السائدة في الوقت الذي يدخل فيه هذا الحكم حيز التنفيذ. وكذلك ترك بيت العدل الأعظم تعيين الطريقة التي ستنفذ بها العقوبة.

أما فيما يتعلق بجريمة الحرق، فإن تحديد العقوبة يتوقف على نوع "البيت" الذي تم حرقه. فمن الواضح أن هناك فرقاً عظيماً في درجة الجرم بين من حرق مخزناً خاوياً، وبين من أضرم النار في مدرسة مليئة بالأطفال.

87- وأن تحموا لهما حبساً أبدياً لا بأس عليكم في الكتاب (الآية / 62).

تفضل حضرة ولي أمر الله ردأ على سؤال حول هذه الآية بأنه على الرغم من أن الكتاب الأقدس قد ذكر عقوبة الإعدام إلا أنه أجاز شرعاً استبدالها بعقوبة

السجن المؤبد، وبذلك يمكن التخفيف كثيراً من شدة تلك العقوبة الصارمة. ثم اضاف إلى ذلك: "إن حضرة بهاء الله فيد ترك لنا الخيار، وبذلك أطلق لنا حرية التقدير ضمن الحدود التي نص عليها الكتاب". [مترجم].

ولعدم وجود أي تفصيل يبين كيفية تنفيذ هذه الأحكام يكون لبیت العدل الأعظم أن يسن مستقبلاً التشريع اللازم لذلك.

88- قد كتب الله عليكم النكاح (الآية/ 63).

ذكر حضرة بهاء الله في أحد ألواحه أن الله تعالى "سن سنة النكاح وجعلها حصناً للفلاح".

أوجزت "خلاصة أحكام الكتاب الأقدس وأوامره" أحكام الزواج وشروطه الواردة في الكتاب الأقدس ورسالة "سؤال وجواب" (انظر خلاصة الأحكام والأوامر رابعاً: ج: بند 1: أ. ص) وانظر كذلك (سؤال وجواب 3 و 13 و 46 و 50 و 84 و 92) وفي أحكام الخطبة (سؤال وجواب 43) وفي المهر (سؤال وجواب 12 و 26 و 39 و 47 و 87 و 88) وفي حكم غياب أحد الزوجين (سؤال وجواب 4 و 27) وفي ظروف مختلفة أخرى (سؤال وجواب 12 و 47) (انظر أيضاً الشرح فقرة 99-89).

89- إياكم أن تجاوزوا عن الاثنتين والذي اقتنع بواحدة من الإماء استراحت نفسه ونفسها (الآية/ 63).

رغم أن نص الكتاب الأقدس يوحي ظاهراً بإباحة تعدد الزوجات، تفضل حضرة بهاء الله بأن الراحة والقناعة والرضا تتحقق في الزواج بواحدة. وأكد في مكان آخر أهمية سعي الإنسان "لجلب الراحة والاطمئنان لنفسه ولشريك حياته" [مترجم].

وأوضح حضرة عبد البهاء، الذي عينه حضرة بهاء الله مبيناً آيات الكتاب، أن نص الكتاب الأقدس في الواقع يأمر بالاكْتفاء بزوجة واحدة. وشرح ذلك في عدد من ألواحه، من ذلك قوله:

"اعلمي أن شريعة الله لا تجوز تعدد الزوجات لأنها صرحت بالقناعة بواحدة منها، وشرط الزوجة الثانية بالقسط والعدالة بينهما في جميع المراتب والأحوال. فأما العدل والقسط بين الزوجتين من المستحيل والمتمتع، وتعليق

هذا الأمر بشيء ممتع الوجود، دليل واضح على عدم جوازه بوجه من الوجوه،
فلذلك لا يجوز إلا امرأة واحدة لكل إنسان...

تعدد الزوجات من أقدم الأمور المتبعة لدى الجانب الأعظم من البشرية. وقد بدأ الإعداد للاكتفاء بزوجة واحدة يأخذ طريقه تدريجياً بفضل المظاهر الإلهية. فالسيد المسيح مثلاً، لم يحرم تعدد الزوجات، ولكنه ألغى الطلاق إلا في حالة الزنا. وحدد محمد رسول الله عدد الزوجات بأربعة ولكنه شرط تعدد الزوجات بشرط العدل، وعاد فأجاز الطلاق. أما حضرة بهاء الله الذي نزلت تعاليمه في بيئة إسلامية، فقد شرع مبدأ الزواج بواحدة تدريجياً وفقاً لمقتضيات الحكمة، وعملاً بمبدأ الكشف المتدرج عن مقاصد شريعته. وبما أن حضرة بهاء الله ترك أتباعه في ظل مفسر معصوم لأحكام كتابه، أتاح لحضرته أن يبيح في الظاهر الزواج باثنتين في الكتاب القدس، ولكن يقيد به بشرط مكن حضرة عبد البهاء فيما بعد من الإفصاح عن حقيقة مقصد هذا الحكم وهو الاكتفاء بزوجة واحدة.

90- من اتخذ بكرة لخدمته لا بأس عليه (الآية/ 63).

أجاز حضرة بهاء الله للرجل أن يستخدم بكرة لخدمته. ولم يكن ذلك جائزاً من قبل في عرف مذهب الشيعة، ما لم يعقد الرجل زواجه على خادمته. ويؤكد حضرة بهاء الله أن كلمة "لخدمته" المشار إليها في الآية المباركة تعني "الأعمال التي يقوم بها غيرها من الخدم عادة، كباراً وصغاراً، في مقابل أجر" (سؤال وجواب 30). فلا حق للمخدوم أن تكون له أية علاقة جنسية مع خادمته. ولهذه الخادمة البكر متى أرادت الزواج الحرية في اختيار زوجها بنفسها، لأن اقتناء الإماء حرام" (سؤال وجواب 30).

91- هذا من أمري عليكم اتخذوه لأنفسكم معيناً (الآية/ 63).

مع أن حضرة بهاء الله أمر بالزواج في الكتاب الأقدس، إلا أنه بين أنه ليس فرضاً (سؤال وجواب 46). وصرح حضرة ولي أمر الله أيضاً في رسالة كتبت بناءً على تعليماته: "إن الزواج ليس بأي حال من الأحوال إلزامياً"، وأكد أن:

"الفرد نفسه - في نهاية الأمر - أن يقرر ما إذا كان يرغب في حياة عائلية، أو يريد أن يعيش أعزياً".

وعلى هذا إذا اضطر شخص للتريث زمناً طويلاً قبل العثور على زوج، أو إذا اضطر أن يبقى أعزياً، فلا يعني ذلك أنه لم يحقق الهدف من حياته، فهذا الهدف أساساً روحاني.

92- إننا ... علقناه باذن الأبوين (الآية / 65).

شرح حضرة ولي أمر الله هذا الشرط في رسالة كتبت بناءً على تعليماته جاء فيها:
"اشتراط حضرة بهاء الله صراحة رضاء الأحياء من أبوي الطرفين لصحة انعقاد الزواج البهائي. ويسري هذا الشرط سواء كانوا بهائيين أو غير بهائيين، وسواء كانوا مطلقين منذ زمن، أو غير مطلقين. لقد سن حضرة بهاء الله هذا الحكم المتين ليوطد بنية المجتمع، ويقوي أواصر العائلة، ويبعث في نفوس الأبناء الاحترام والاعتراف بالجميل لأولئك الذين جاءوا بهم إلى الحياة، وأطلقوا أرواحهم في رحلتها الأبدية نحو بارئها". [مترجم].

93- لا يحقق الصّهار إلا بالإمهار (الآية / 66).

أوجزت "خلاصة أحكام الكتاب الأقدس وأوامره أحكام المهر (انظر خلاصة الأحكام والأوامر رابعاً ج: 1: ي) وأصولها في كتاب البيان.

يدفع العريس المهر للعروس تسعة عشر مثقالاً من الذهب لأهل المدن، ومثلها من الفضلة لأهل القرى (انظر الشرح فقرة 94) وإن تعذر على الزوج دفع المهر كاملاً وقت القران، جاز له أن يسلم العروس التزاماً سندياً في مجلس العقد. (سؤال وجواب 39).

لقد أعاد حضرة بهاء الله تحديد مضمون كثير من المفاهيم والتقاليد والنظم القديمة لتأخذ معنى جديداً، من ذلك مفهوم المهر. فالمهر نظام تقليدي قديم جداً عرف في بيئات كثيرة وأخذ صوراً مختلفة. ففي بعض البلاد يدفع والدا العروس المهر إلى الزوج، وفي بلاد أخرى يدفع الزوج المهر إلى أبوي العروس، ويُعرف المهر اصطلاحاً "بأجر العروس". وفي كلا الحالتين يكون مقدار المهر باهظاً. أما ما سنّه

حضرة بهاء الله فيزيل كل هذا الاختلاف، ويحوّل المهر إلى شيء رمزي يتمثل في هدية، ذات قيمة مادية محدودة، يقدمها العريس إلى عروسه.

94- قد قُدّر للمدن تسعة عشر مثقالاً من الذهب الابريز وللقرى من الفضة (الآية/ 66).

بيّن حضرة بهاء الله أن العبرة في تحديد المهر هي بالموطن الدائم للزوج، لا العروس. (سؤال وجواب 87 و88).

95- ومن أراد الزيادة حُرّم عليه أن يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالاً... والذي اقتنع بالدرجة الأولى خير له في الكتاب (الآية/ 66).

رد حضرة بهاء الله على استفسار بخصوص المهر فتفضل:

"ما نزل في البيان بخصوص المهر مُجرى ومُعضى. ولكن ما جاء ذكره في الكتاب الأقدس هو الدرجة الأولى، أي تسعة عشر مثقالاً من الفضة، وهو ما حدده البيان لأهل القرى. وهذا أحب إلى الله إن قبله الطرفان. القصد هو راحة الكل، ووصلة واتحاد الناس. لذا، كلما كثرت المداراة في هذه الأمور كان ذلك أحسن. على أهل البهلاء أن يعاملوا ويعاشروا بعضهم البعض بكل محبة وصفاء. ويوجهوا تفكيرهم لما يحقق نفع العموم خاصة أعباء الله. [مترجم].

ولخص حضرة عبد البهلاء بعض قواعد تحديد المهر بقوله:

"لأهل المدن أن يدفعوا المهر بالذهب، ولأهل القرى أن يدفعوه بالفضة، والقدر يتوقف على مقدرة الزوج. إن كان فقيراً يدفع مقدار "واحد" وإن كان متواضع الحال يدفع ضعف "واحد". وإن كان مقتدراً فثلاثة أضعاف "واحد" وإن كان موسراً فأربعة أضعاف "واحد"، وإن كان وافر الثراء فخمسة أضعاف "واحد" الأمر في الحقيقة منوط بما يتفق عليه الزوج والزوجة والأبوان، كل ما يتفق عليه يجب إجراؤه. [مترجم].

وأوصى حضرة عبد البهلاء الأعباء في اللوح ذاته أن يرجعوا بشأن تنفيذ هذا الحكم إلى الشارع وهو بيت العدل الأعظم. وأضاف مؤكداً: "إن تلك الهيئة منوط بها تنفيذ الأحكام، وتقوم بسن ما يلزم مما لم يرد ذكره في كتاب الله". [مترجم].

96- في كتب الله لكل عبد أراد الخروج من وطنه أن يجعل ميقاتاً لصاحبه في أية مدة أراد (الآية/ 67).

أبان حضرة بهاء الله أنه إذا رَحَلَ الزوج دون أن يحدّد لزوجته موعداً لعودته - مع علمه بحكم الكتاب الأقدس - ثم انقطعت أخباره وفُقد كل اثر له، حق لزوجته بعد تربصها عاماً كاملاً أن تتزوج بآخر. أما إذا لم يكن الزوج على علم بحكم الكتاب، كان على الزوجة أن تصبر حتى تأتيها أخباره (سؤال وجواب 4).

97- فلها تربص تسعة أشهر معدودات وبعد إكمالها لا بأس عليها في اختيار الزوج (الآية/ 67).

إذا تخلّف الزوج عن الموعد الذي حدده لرجوعه ولم يخبر زوجته بتأخيره، كان على زوجته أن تصبر تسعة شهور، وبعد انقضائها تكون في حل من أن تختار لنفسها زوجاً آخر، وإن كان من الأفضل أن تصبر مدة أطول. (انظر الشرح فقرة 147 بخصوص التقييم البهائي).

وقد ذكر حضرة بهاء الله أنه إذا بلغ الزوجة، في أثناء انتظارها، خبر موت زوجها أو قتله، حق لها الزواج بعد انقضاء تسعة شهور (سؤال وجواب 27). وقد شرح حضرة عبد البهاء في أحد ألواحه: "أن انتظار الزوجة تسعة أشهر بعد وصول خبر قتل زوجها أو وفاته يتعلق بالزوج الغائب عند موته، ولا ينطبق هذا الحكم إذا مات الزوج في داره". [مترجم].

98- لها أن تأخذ المعروف (الآية/ 67).

حدد حضرة بهاء الله لفظه "المعروف" في هذا المقام، بالاصطبار. (سؤال وجواب 4).

99- العدلين (الآية/ 67).

أبان حضرة بهاء الله أن الشاهد العدل من يتصف "بحسن الصيت بين العباد"، وليس شرطاً أن يكون بهائياً لأن "شهادة عباد الله من أي حزب كانوا مقبولة لدى العرش". (سؤال وجواب 79).

100- وأن حدث بينهما كدورة أو كره ليس له أن يطلقها وله أن يصبر سنة كاملة (الآية/ 68).

الطلاق في الدين البهائي مذموم ذمماً عظيماً. ولكن إن حدثت كدورة أو كره بين الزوجين يجوز الطلاق بعد الاصطبار سنة كاملة، يلتزم الزوج في أثنائها بنفقة أولاده وزوجته، وعلى الطرفين أن يسعيا طوالها لتسوية الخلاف بينهما. وذكر حضرة ولي أمر الله بأن لكل من الزوج والزوجة حق طلب الطلاق إذ ما "شعر أي الطرفين أن هناك ضرورة قصوى لذلك". [مترجم].

تناول حضرة بهاء الله في رسالة "سؤال وجواب" عدداً من القضايا المتعلقة بسنة الاصطبار، وأجرائها (سؤال وجواب 12)، وتحديد بدايتها (سؤال وجواب 19 و40)، وشروط التراضي أثناءها (سؤال وجواب 38)، ودور كل من الشهود وبيت العدل المحلي (سؤال وجواب 73 و98). وفيما يتعلق بالشهود فقد وضع بيت العدل الأعظم أن المحافل الروحانية المحلية تقوم في الوقت الحاضر بدور الشهود في قضايا الطلاق.

وقد أوجزت "خلاصة أحكام الكتاب الأقدس وأوامره" تفاصيل أحكام الطلاق. (انظر خلاصة الأحكام والأوامر رابعاً: ج: بند 2: أ - ط).

101- قد نهاكم الله عما عملتم بعد طلاقات ثلاث (الآية/ 68).

تشير هذه الآية الكريمة إلى أحد أحكام الشريعة الإسلامية المنزل في القرآن الكريم ويقضي بأنه في ظروف معينة لا يمكن للزوج أن يرد مطلقاته إلا إذا تزوجت بآخر ثم طلقت منه. وهذا هو العمل الذي نهى عنه حضرة بهاء الله. (سؤال وجواب 31).

102- والذي طلق له الاختيار في الرجوع بعد انقضاء كل شهر بالمودة والرضاء ما لم تستحصن... إلا بعد أمر مبين (الآية/ 68).

ذكر حضرة ولي أمر الله في رسالة كتبت بناءً على تعليماته بأن عبارة "انقضاء كل شهر" لا تعني تحديداً زمنياً، وأن من الممكن للمطلقين أن يجددا رابطتهما بزواج جديد في أي وقت، شريطة ألا يكون أحدهما قد ارتبط بزواج آخر.

103- - قد حكم الله بالطهارة على ماء النطفة (الآية/ 74).

ساد في عدد من المذاهب الدينية اعتقاد يعتبر ماء النطفة نجساً. وقد ألقى
حضرة بهاء الله هذا المفهوم. (انظر الشرح فقرة 106).

104- تمسكوا بحبل اللطافة (الآية/ 74).

ذكر حضرة عبد البهاء في شأن اللطافة: "إن التنزيه والتقديس والنظافة
واللطافة هي من أسباب علو العالم الإنساني، وترقي حقائق الإمكان". ثم قال:
"مع أن النظافة الظاهرة أمر يتعلق بالجسد، إلا أن لها تأثيراً شديداً على
الروحانيات". [مترجم] (انظر أيضاً الشرح فقرة 74).

105- طهروا كل مكروه بالماء الذي لم يتغير بالثلث (الآية/ 74).

تشير كلمة "الثلاث" إلى خواص الماء، وهي اللون والطعم والرائحة. وقد زاد
حضرة بهاء الله في بيان أوصاف الماء "البكر" ومتى يكون المستعمل منه غير
صالح للاغتسال (سؤال وجواب 91).

106- رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الأشياء وعن ملل أخرى (الآية/ 75).

ألقى حضرة بهاء الله فكرة النجاسة المقترنة ببعض الأفراد والأشياء، وهي فكرة
كانت تأخذ بها عدة طوائف دينية ومجتمعات قبلية قديمة، إذ أعلن حضرته أن
بظهوره المبارك "قد انغمست الأشياء في بحر الطهارة". (انظر أيضاً الشرح
فقرة 12 و20 و103).

107- أول الرضوان (الآية/ 75).

تشير هذه الآية المباركة إلى وصول حضرة بهاء الله وأصحابه إلى حديقة
"النجيبية" بالقرب من مدينة بغداد، التي أطلق عليها البهائيون فيما بعد اسم
"حديقة الرضوان". وكان وصول حضرته إلى هذه الحديقة في اليوم الحادي
والثلاثين بعد نيروز عام 1863م أي في شهر نيسان (إبريل) من ذلك العام، وهو
ابتداء الفترة التي أعلن فيها حضرة بهاء الله بعثته المباركة على أصحابه. تفضل
حضرته بالتنويه إلى تلك الفترة في أحد ألواحه: "أيام فيها ظهر الفرح الأعظم"

ووصف حديقة الرضوان بأنها "مقام فيه تجلى باسم الرحمن على من في الإمكان". ومكث حضرته في هذه الحديقة اثني عشر يوماً قبل الرحيل إلى "استنبول" (الآستانة) التي نفي إليها بعد ذلك. ويحتفل سنوياً بهذه المناسبة في عيد الرضوان الذي يدوم اثني عشر يوماً، والذي وصفه حضرة ولي أمر الله بأنه: "أعظم الأعياد البهائية وأقدسها". (انظر الشرح فقرة 138 و 140).

108- البيان (الآية/ 77).

أنزل كتاب البيان وهو أم الكتاب لدورة حضرة الباب، ومخزن أحكامه وأوامره في قسمين: "البيان الفارسي"، ويحتوي على الجزء الأكبر من شريعته، والبيان العربي، وهو مشابه له في محتواه ولكنه أكثر اختصاراً. وعندما وصف حضرة ولي أمر الله في كتاب القرن البديع "البيان الفارسي" ذكر أنه: "يجب أن يعتبر تمجيداً للموعود وثناءً عليه قبل أن يكون أحكاماً وتكاليف أريد بها أن تكون قواعد دائمة تستهدي بها الأجيال القادمة". [مترجم].

وكتب حضرة عبد البهاء: "لقد نُسخَ البيان بنزول الكتاب الأقدس فيما عدا الأحكام التي ثبتها الكتاب الأقدس وصرح بذكرها". [مترجم].

109- محو الكتب (الآية/ 77).

ذكر حضرة بهاء الله في لوح الإشارات: "... شرعَ حضرة المبشر، روح ما سواه فداء، أحكاماً ولكنه علقها بقبول من يظهره الله. لذا أجرى هذا المظلوم بعضها ونزلت في الكتاب الأقدس بعبارات أخرى، وتوقفنا في البعض". [مترجم].

فرض كتاب البيان على أتباع حضرة الباب محو الكتب إلا ما كان منها في إثبات أمر الله وشريعته، ولكن نسخ حضرة بهاء الله هذا الحكم.

وتعقيباً على طبيعة أحكام "البيان" وما اتسمت به من شدة، بيّن حضرة ولي أمر الله في رسالة كتبت بناءً على تعليماته:

"إن فهم الأحكام والأوامر المتشددة التي أنزلها حضرة الباب وإدراكها حق الإدراك يكون ميسوراً إذا اعتبرت على ضوء التصريحات التي تفضل بها هو نفسه في إظهار حقيقة دورته وأهدافها وخصائصها. والواضح من هذه التصريحات، أن الدورة البابية لم تكن في جوهرها نهضة دينية فحسب بل ثورة

اجتماعية، ولهذا كان ضرورياً أن تكون قصيرة الأمد، ولكن مليئة بالمآسي، وزاخرة بإصلاحات أصلية واسعة النطاق. إن التدابير الحاسمة التي اتخذها حضرة الباب وأصحابه كان هدفها تقويض أصول معتقدات وأعراف حزب الشيعة، مهدة بذلك الطريق لمجيء حضرة بهاء الله. ورغبة في إثبات استقلال دورته الجديدة، وهيئة المجال للظهور المرتقب لحضرة بهاء الله، كان على حضرة الباب أن يسنّ الأحكام المتشددة، حتى وإن كان معظمها قد بقي دون تطبيق. ولكن مجرد تنزيل هذه الأحكام كان في حد ذاته دليلاً على استقلال دورته، وكان كافياً لخلق هيجان عظيم؛ وإثارة معارضة رجال الدين على نحو أدى بهم في نهاية الأمر أن يتسببوا في استشهاده". [مترجم].

110- واذناكم بأن تقرئوا من العلوم ما ينفعكم لا ما ينتهي إلى المجادلة في الكلام (الآية/ 77).

أمر الله في هذا الدور باكتساب المعارف وتحصيل العلوم والفنون، وأهاب بأهل البهاء أن يحترموا أهل العلم وأصحاب المنجزات، وحذرهم من مغبة تحصيل ما لا ينتج عنه إلا الجدل العقيم.

ونصح حضرة بهاء الله في ألواحه أهل البهاء بتحصيل العلوم والفنون النافعة التي تساعد على "رفع شأن العباد ورفقيهم"، وحذرهم من تلك العلوم التي تبدأ بالكلام وتنتهي بالكلام ويؤدي تحصيلها إلى الجدل والخلاف". [مترجم].

وفي رسالة كتبت بناءً على تعليمات من حضرة ولي أمر الله شبّه حضرته العلوم التي تبدأ بالكلام وتنتهي بالكلام "بالخوض في متاهات البحث العقيم والفروض السفسطائية. وبين في رسالة أخرى أن ما عناه حضرة بهاء الله بهذه العلوم في المرتبة الأولى؛ هو "تلك البحوث والتفاسير اللاهوتية التي تعوق تفكير الإنسان أكثر مما تعينه على الوصول إلى الحقيقة". [مترجم].

111- الكلم (الآية/ 80).

"الكلم" لقب أطلقه اليهود والمسلمون على موسى عليه السلام. ويصف حضرة بهاء الله مجيئه هو في أحد ألواحه بقوله: "هذا يوم فيه فازت الأذان بإصغاء ما سمع الكلم في الطور".

112- الطور (الآية/ 80).

"الطور" لغةً هو الجبل. واصطلاحاً الجبل الذي أنزلت فيه شريعة موسى عليه السلام.

113- الروح (الآية/ 80).

"الروح": لقب ليسوع المسيح ورد في الآثار الإسلامية والبهائية.

114- سُرْع كَوْمِ اللَّهِ... وصاح الصهيون (الآية/ 80).

"الكوم" لغةً هو الموقع المشرف. وكوم الله الوارد في هذه الآية يعني جبل "الكرمل"، وهو جبل في الأرض المقدسة شيد عليه مقام حضرة الباب، وعليه ارتفع صرح المركز الإداري العالمي للدين البهائي. أما "صهيون" فهو اسم أحد التلال التي تقوم عليها مدينة القدس، وتروي بعض التقاليد أنه الموقع الذي دفن فيه الملك داود. وقد أضحي هذا الاسم رمزاً للقدس كمدينة مقدسة.

115- السفينة الحمراء (الآية/ 84).

يقصد "السفينة الحمراء" أمر حضرة بهاء الله. ويعرف أتباعه بأنهم "أهل السفينة الحمراء" الذين مجدهم حضرة الباب في كتابه "قيوم السماء".

116- يا ملك النمسة كان مطلع نور الاحدية في سجن عكاء إذ قصدت المسجد الأقصى (الآية/ 85).

في عام 1869م زار "فرانسوا جوزيف" (1830م-1916م) إمبراطور النمسا وملك المجر بيت المقدس المكنى عنه في الآية بالمسجد الأقصى، ولم يستفسر أثناء وجوده في الأرض المقدسة عن حضرة بهاء الله الذي كان حينذاك سجيناً في عكاء.

117- يا ملك برلين (الآية/ 86).

المخاطب في هذه الآية هو القيصر وليم الأول (ويلهلم فريدريك لودفيج 1797م - 1888م) سابع ملوك بروسيا، وقد نودي به إمبراطوراً على ألمانيا في كانون الثاني (يناير) 1871م في "فرساي" بفرنسا، عقب انتصاره عليها في الحرب البروسية الفرنسية.

118- من كان أعظم منك شأنًا وأكبر منك مقاماً (الآية / 86).

تشير هذه الآية إلى نابليون الثالث (1808م - 1873م) إمبراطور فرنسا، الذي عدّه كثير من المؤرخين أعظم ملوك الغرب شأنًا في ذلك الزمان.

وجه حضرة بهاء الله لوحين إلى نابليون الثالث، احتوى اللوح الثاني منهما نبوءات صريحة: "بما فعلت تختلف الأمور في مملكتك ويخرج الملك من كفك.. وتأخذ الزلازل كل القبائل هناك"، وفي غضون عام واحد من ذلك نزلت "بنابليون الثالث" هزيمة منكرة على يد "قيصر وليم الأول" في معركة سيدان عام 1870م، نفي بعدها إلى بريطانيا حيث مات بعد ثلاث سنوات.

119- يا معشر الروم (الآية / 89).

كانت كلمة الروم تطلق سابقاً على الإمبراطورية الرومانية الشرقية والإمبراطورية البيزنطية، وكانت عاصمتها القسطنطينية أو بيزنطة، ثم أطلقت فيما بعد على الدولة العثمانية.

120- يا ايها النقطة الواقعة في شاطي البحرين (الآية / 89).

تشير هذه الآية المباركة إلى القسطنطينية (الآستانة) التي يطلق عليها الآن استنبول. وتقع هذه المدينة على مضيق البسفور الذي يربط البحر الأسود ببحر مرمره وتعتبر أكبر مدن وموانئ الجمهورية التركية. وكانت القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية العثمانية من عام 1453م إلى عام 1922م. وكان طاغيتها، السلطان عبد العزيز، جالساً على عرش الإمبراطورية عندما نزل حضرة بهاء الله في تلك المدينة. وكان السلطان خليفة للمسلمين أيضاً، مثله في ذلك مثل جميع سلاطين آل عثمان. وقد تنبأ حضرة بهاء الله بسقوط الخلافة التي أُلغيت عام 1924م.

121- يا شواطئ نهر الرين (الآية / 90).

شرح حضرة عبد البهاء في لوح صادر قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914م - 1918م) أن ما ذكره حضرة بهاء الله عن رؤية شواطئ نهر الرين مغطاة بالدماء، هو إيحاء إلى الحرب الفرنسية البروسية (1870م - 1871م) وأن مزيداً من المعاناة ستلحق بها مستقبلاً.

وذكر حضرة ولي أمر الله في كتاب "God Passes By" المترجم باسم كتاب "القرن البديع"، أن "حنين البرلين" قد ارتفع في أعقاب "المعاهدة الجائرة" التي فرضت على ألمانيا إثر هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، على نحو ما جاء في نبوءة حضرة بهاء الله عن هذا الحنين قبل وقوعه بنصف قرن.

122- يا أرض الطاء (الآية/ 91).

كان حضرة بهاء الله يفضل في كثير من الأحيان الإشارة إلى بعض الأماكن بذكر الحرف الأول من اسمها. و"الطاء" هو الحرف الأول من طهران عاصمة إيران، ويساوي حرف "الطاء" في الحساب الأبجدي تسعة، وهو مجموع حروف "بهاء" وفقاً للحساب نفسه.

123- ولد فيك مطلع الظهور (الآية/ 92).

هذه إشارة إلى مولد حضرة بهاء الله في طهران في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1817م.

124- يا أرض الخاء (الآية/ 94).

أرض "الخاء" إشارة إلى مقاطعة خراسان الإيرانية والمناطق المجاورة لها، والتي تضم مدينة عشق آباد.

125- والذي تملك مائة مثقال من الذهب فتسعة عشر مثقالاً لله فاطر الأرض والسماء (الآية/ 97)

شرعت هذه الآية المباركة حكم "حقوق الله"، وهو إخراج نسبة معينة من مجموعة ما يمتلكه المؤمن. وكانت حقوق الله تقدم إلى محضر حضرة بهاء الله بصفته المظهر الإلهي، ورجعت بعد صعوده إلى حضرة عبد البهاء، مركز العهد والميثاق. وذكر حضرة عبد البهاء في الواح الوصايا: أن حقوق الله ترجع من بعده إلى ولي أمر الله. أما الآن، حيث لا يوجد ولي للأمر، ترجع حقوق الله إلى بيت العدل الأعظم بصفته المرجع الأعلى للدين البهائي. وتصرف عائدات حقوق الله على إعلاء شأن أمر الله ورعاية مصالحه، بالإضافة إلى المشاريع الخيرية المختلفة. إخراج حقوق الله واجب ديني أداؤه منوط بضمير كل بهائي.

وبينما يجوز تذكير أحياء الله عامّة بحقوق الله، لا يجوز مطالبة أي فرد منهم شخصياً بأدائها .

وقد شرحت عدة أجزاء من رسالة "سؤال وجواب" تفاصيل حقوق الله . ويتوقف مقدارها على قيمة ما يمتلكه الإنسان من مال . فإذا بلغ ماله حد النصاب وهو تسعة عشر مثقالاً من الذهب (سؤال وجواب 8) وجب عليه وجدانياً دفع 19% من مجموع ماله لحقوق الله . ولا تجب حقوق الله في نفس المال إلا مرة واحدة (سؤال وجواب 89) . وكلما بلغ بعد ذلك فضل دخله - أي بعد سداد كافة المصروفات - حد النصاب، حق عليه أداء 19% من هذه الزيادة، وهكذا بالنسبة لكل زيادة تالية (سؤال وجواب 8 و90) .

وتعفى بعض الأموال مثل: دار السكنى من دفع حقوق الله (سؤال وجواب 8 و42 و95) وهناك نصوص تعالج حالات خاصة كخسارة الأموال (سؤال وجواب 44 و45)، والمُلك عديم المنفعة (سؤال وجواب 102) وأداء الحقوق بعد وفاة الشخص (سؤال وجواب 9 و69 و80) . (انظر الشرح فقرة 47 بشأن الحالة الأخيرة) .

وقد تم نشر كتيب خاص بحقوق الله زخر بكثير من المقتطفات المقتبسة من الألواح، ورسالة "سؤال وجواب"، والبيانات المباركة الأخرى، وكلها تبين الأهمية الروحية لحقوق الله وتفصل أحكامها .

126- قد حضرت لدى العرش عرائض شتى من الذين آمنوا وسئلوا فيها الله رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين، لذا نزلنا اللوح وزيناه بطراز الأمر لعن الناس بأحكام ربهم يعملون (الآية/ 98) .

ذكر حضرة بهاء الله في أحد ألواحه: "وردت إلى شطر القدس عرائض شتى من أماكن مختلفة سألت فيها الناس عن أحكام الله، ولكننا أمسكنا القلم عن ذكرها إلى أن أتى الميقات" . [مترجم] .

لم ينزل حضرة بهاء الله الكتاب الأقدس، وهو مستودع أحكام دورته، إلا بعد عشرين عاماً من بدء بعثته في سجن "سياه جال" بطهران . وحتى بعد تنزيل الكتاب الأقدس أمسك حضرته ردهاً من الزمن عن إرساله إلى الأحياء في

إيران. وهذا التريث المقصود في تنزيل أصول أحكام شريعته، والتدرج في إجرائها، هما خير مثال لمبدأ التدرج في الكشف عن الحقائق الدينية حتى في الرسالة الواحدة.

127- البقعة المباركة الحمراء (الآية/ 100).

تشير هذه الآية المباركة إلى مدينة السجن عكا. و"الحمراء" لفظ له في الآثار المباركة مدلولات رمزية، ومعان مجازية متعددة (انظر أيضاً الشرح فقرة 115).

128- سدرة المنتهى (الآية/ 100).

جاءت سدرة المنتهى في قصة المعراج في سورة النجم من الذكر الحكيم، وترجمها حضرة ولي أمر الله إلى الإنجليزية بما معناه "الشجرة التي لا تتجاوز بعدها"، وهي عند المسلمين كناية عن موضع في الجنة لا تتجاوزه الخلائق في قريهم إلى الله، وتنتهي عنده قدرة الخلق على إدراك المزيد عن حقيقة الألوهية، فهي الحد بين عرفان الخلق وبين الغيب المنيع، وكثيراً ما تعني في الآثار المباركة المظهر الإلهي نفسه. (انظر أيضاً الشرح فقرة 164).

129- أم الكتاب (الآية/ 103).

أم الكتاب اصطلاح يطلق بصفة عامة على الكتاب الأصلي لشريعة إلهية. ويعني هذا الاصطلاح في القرآن والحديث القرآن الكريم نفسه. ويعني في دورة حضرة الباب كتاب البيان. والكتاب الأقدس هو أم الكتاب لدورة حضرة بهاء الله. وقد أبان حضرة ولي أمر الله في رسالة كتبت بتوجيهه أن هذا الاصطلاح يمكن بوجه عام أن يشمل كل الآثار المباركة لحضرة بهاء الله. ويمكن على نحو أكثر عموماً أن يشير إلى مطالع الوحي الإلهي.

130- إن الذي يأول ما نزل من سماء الوحي ويخرجه عن الظاهر (الآية/ 105).

فرق حضرة بهاء الله في كثير من الألواح بين الآيات المحكمات والآيات المتشابهات. فالآيات المتشابهات هي التي تحتمل التأويل، أما الآيات المحكمات فهي واضحة الدلالة وتتعلق بالأحكام والأوامر، والعبادات، وغيرها من الواجبات.

عين حضرة بهاء الله ابنه الأرشد حضرة عبد البهاء خلفاً له مفسراً لآيات الكتاب كما سيأتي ذكره (انظر الشرح فقرة 145 و 184). وقد عين حضرة عبد البهاء بدوره حفيده الأرشد شوقي أفندي مبيناً للنصوص المقدسة، وولياً لأمر الله من بعده. ويعتبر البهائيون كل ما أبانه حضرة عبد البهاء وحضرة ولي أمر الله بياناً ملهماً من الله ملزماً لهم، والعمل بمقتضاه واجب أساسي من واجبات كل مؤمن.

لا يعني وجود بيان قاطع مبرم منع أفراد الأحياء من دراسة التعاليم، والتعمق في معانيها، والوصول إلى فهم خاص، واستنباط شخصي، وإنما يلزم - وفقاً للأثار المباركة - الفصل بين الاستنباط الشخصي والبيان القاطع المبرم، فالاجتهاد الشخصي ناتج عن فهم فردي للتعاليم المباركة وهو ثمرة فكر بشري، ومع أنه قد يساهم فعلاً في الوصول إلى فهم أعمق للأمر المبارك، إلا أنه غير مبرم. وعلى الأفراد عند غرض آرائهم الشخصية أن يأخذوا حذرهم، وأن يعتبروا الآيات المنزلة هي نص قاطع وقول فصل، وألا ينكروا البيانات القاطعة المبرمة أو يعارضوها، وأن يتجنبوا النزاع والجدال، وينبغي عليهم أن يعرضوا أفكارهم إسهاماً منهم في زيادة المعرفة وترويجها، وأن يبينوا بما لا يدع مجالاً للشك أن ما يقدمونه من آراء هو من محض اجتهادهم الشخصي.

131- إياكم أن تقربوا خزائن حمامات العجم (الآية/ 106).

نهى حضرة بهاء الله عن استعمال أحواض المياه في الحمامات العمومية التقليدية في إيران، فقد جرت العادة فيها أن يتغسل العديد من الناس في حوض واحد، مع ندرة استبدال الماء، فكان ماؤها متغير اللون، ملوثاً، كريه الرائحة، وضاراً بالصحة.

132- وكذلك حياضهم المنتنة اتركوها وكونوا من المقدسين (الآية/ 106).

كانت لمعظم المنازل في إيران أحواض في ساحاتها الداخلية، تستخدم كخزانات للمياه المستعملة للتنظيف، وغسل الثياب، والأغراض المنزلية الأخرى. ونظراً لركود هذا الماء، الذي لم يكن يبدل عادة قبل مرور عدة أسابيع، كان طبيعياً أن تتغير رائحته.

الزواج من زوجة الأب محرم بصريح هذا النص. ويسري هذا التحريم أيضاً على الزواج من زوج الأم. فالحكم الذي أنزله حضرة بهاء الله ليحكم علاقة بين رجل وامرأة، يسري أيضاً - مع ما يلزم من تغيير - على العلاقة المماثلة بين امرأة ورجل، ما لم يتبين استحالة ذلك.

لقد أكد كل من حضرة عبد البهاء وحضرة ولي أمر الله أن اكتفاء الكتاب الأقدس في باب زواج الأقارب على تحريم زوجة الأب وحدها، لا يعني إباحة الزواج بين باقي المحارم، فقد صرح حضرة بهاء الله أن تحريم الزواج وتحليله بين الأقارب هما من الأمور التي ترجع إلى تشريع بيت العدل (سؤال وجواب 50). وقد كتب حضرة عبد البهاء بأنه: "كلما بعدت صلة الدم بين الزوجين كان ذلك أفضل، لأن مثل هذا الزواج يهيئ الأساس للسلامة البدنية للبشر، ويبعث على المودة بين بني الإنسان". [مترجم].

تعني كلمة الغلمان بموضعها من سياق النص، العلاقة الجنسية بين رجل وصبي. وقد بين حضرة ولي أمر الله أن هذه العبارة تعني تحريم جميع صور الشذوذ الجنسي. وتركز التعاليم البهائية الخاصة بأداب السلوك الجنسي على الزواج والعائلة باعتبارهما الأساس الذي يقوم عليه بنيان المجتمع الإنساني برمته، وباعتبارهما مخصصين لدعم ذلك النظام الإلهي. فالشريعة البهائية تحصر العلاقة الجنسية المباحة فيما بين الرجل وزوجته. جاء في رسالة كتبت بتوجيه من حضرة ولي أمر الله أنه:

"مهما بلغت المحبة وصفاءها بين أناس من جنس واحد، فإن السماح للتعبير عنها بعلاقة جنسية هو إثم، والإدعاء بأنها مثالية ليس عذراً، فقد حرم حضرة بهاء الله الفساد الخلقي من أي نوع كان، وعد الشذوذ الجنسي فساداً، بالإضافة إلى كونه مخالفاً للطبيعة. إن الابتلاء بهذه الآفة وزر ثقيل لكل ذي ضمير، ولكن بفضل نصح الأطباء وإرشادهم، ويفضل المحاولة بتصميم وعزم، ويفضل الدعاء إلى الله، يمكن للإنسان أن يتغلب على هذا الداء". [مترجم].

وقد منح حضرة بهاء الله بيت العدل الأعظم السلطة ليحدد العقوبات للزنا واللواط، تبعاً لجسامة الإثم. (سؤال وجواب 49).

135- ليس لأحد أن يحرك لسانه أمام الناس إذ يمشي في الطرق والأسواق (الآية/ 108).

هذه إشارة إلى ما درج عليه بعض رجال الدين والرؤساء الروحانيين في الأدوار السابقة بدافع النفاق وحب التظاهر على دممة الأذكار في الأماكن العامة إيهاماً بالتقوى، وطمعاً في كسب مديح أتباعهم. وقد منح حضرة بهاء الله هذا السلوك وأكد أهمية التواضع والإخلاص الصادق لله تعالى.

136- قد فرض لكل نفس كتاب الوصية (الآية/ 109).

وفقاً لتعاليم حضرة بهاء الله، من واجب كل فرد أن يكتب وصيته، وله حرية التصرف في تركته كيفما شاء. (انظر الشرح فقرة 38) وأكد حضرة بهاء الله في خصوص الوصية "أن الإنسان حرّ في ماله... قد أذن الله له بأن يفعل فيما ملّكه الله كيف يشاء". (سؤال وجواب 69) أما أحكام الموارث المنزلة في الكتاب الأقدس فتطبق إذا لم يترك المتوفى وصية تحدد توزيع تركته. (انظر الشرح فقرة 38-48).

137- الاسم الأعظم (الآية/ 109).

كما سبق بيانه في الفقرة 33 من الشرح، لاسم الله الأعظم مشتقات عديدة ترجع كلها إلى الأصل وهي كلمة "بهاء". وقد نفذ البهائيون في الشرق أمر الكتاب الأقدس بخصوص الوصية بتصديدها بعبارات مثل: "يا بهاء الأبهي" و"بسمه الأبهي" و"هو الأبهي".

138- قد انتهت الأعياد إلى العيدين الأعظمين... والأخيرين في يومين (الآية/ 110).

نصت هذه الآية على الأعياد الأربعة الرئيسية في التقويم البهائي. العيدين اللذان وصفهما حضرة بهاء الله "بالعيدين الأعظمين"، هما أولاً: عيد الرضوان، وفيه يحتفل البهائيون بتمجيد ذكرى إعلان حضرة بهاء الله دعوته في حديقة

الرضوان ببغداد خلال اثني عشر يوماً من شهري نيسان (إبريل) وأيار (مايو) 1863م، وقد وصف حضرة بهاء الله هذا العيد بأنه "سلطان الأعياد"، وثانياً: عيد ذكرى إعلان حضرة الباب دعوته في شهر أيار (مايو) 1844م بمدينة شيراز. والعمل محرم في اليوم الأول، والتاسع، والثاني عشر من عيد الرضوان (سؤال وجواب 1)، وكذلك يوم إعلان حضرة الباب دعوته.

والعيديان الآخريان هما يوم مولد حضرة بهاء الله، ويوم مولد حضرة الباب. ويقع العيدين وفقاً للتقويم الهجري في يومين متتاليين، فيصادف مولد حضرة بهاء الله الثاني من شهر المحرم 1233 هـ الموافق 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1817م، ويصادف مولد حضرة الباب الأول الشهر نفسه 1235 هـ الموافق 20 تشرين الأول (أكتوبر) 1819م ولهذا يطلق عليهما "عيد المولدين"، وقد ذكر حضرة بهاء الله أن اليومين عند الله بحسبان يوم واحد (سؤال وجواب 2). كما تفضل بأنه إذا حل العيدين في شهر الصوم يرتفع حكم الصوم فيهما (سؤال وجواب 36). ونظراً لأن التقويم البهائي تقويم شمسي (انظر الشرح فقرة 26 و147)، فإن أمر البت فيما إذا كان الاحتفال بعيد المولدين يجري وفقاً للتقويم الشمسي أو التقويم القمري يرجع إلى بيت العدل الأعظم.

139- يوم الأول من شهر البهاء (الآية/ 111).

يعرف الشهر الأول من السنة البهائية، وكذلك اليوم الأول من كل شهر منها باسم "البهاء" فيوم البهاء من شهر البهاء هو راس السنة البهائية: النيروز الذي أمر به حضرة الباب عيداً، وقد ثبت حضرة بهاء الله بهذه الآية ما قرره مبشّره. (انظر الشرح فقرة 26 و147).

وإضافة إلى الأيام السبعة التي ذكرها الكتاب الأقدس، جرى العمل في أيام حضرة بهاء الله، على إحياء ذكرى استشهاد حضرة الباب، واعتبر العمل فيها ممنوعاً، ونهج حضرة عبد البهاء على المنوال نفسه، فأضاف إلى المناسبات السابقة ذكرى صعود جمال القدم، ليصبح مجموع العطلات البهائية التي يحرم فيها العمل تسعة أيام. ويقوم أحياء الله الآن بإحياء مناسبتين أخريين وإن لم يكن العمل فيهما محرماً، وهما يوم العهد والميثاق، وذكرى صعود مركز العهد

- والميثاق. ارجع في ذلك إلى الجزء الخاص بالتقويم البهائي في كتاب "العالم البهائي"، المجلد 18، وكتاب "بهاء الله والعصر الجديد".
- 140- قل أن العيد الأعظم لسلطان الأعياد (الآية/ 112).
- هذا تنويه بعيد الرضوان (انظر الشرح فقرة 107 و138).
- 141- قد كتب الله على كل نفس أن يحضر لدى العرش بما عنده مما لا عدل له إنّا عفونا عن ذلك (الآية/ 114).
- نسخت هذه الآية المباركة ما نزل في كتاب البيان بخصوص واجب تقديم الهدايا القيمة التي لا مثيل لها، حيث المثول في حضرة من يظهره الله. وأبان حضرة الباب بما أن المظهر الإلهي لا عدل له، فيكون من الواجب أن يهدى بما لا نظير له، إلا إذا أمر هو بغير ذلك.
- 142- في الأسحار (الآية/ 115).
- أبان حضرة بهاء الله أنه بالرغم من أن الوقت المحدد في كتاب الله لتلاوة الأذكار في مشرق الأذكار - وهو دار العبادة البهائي - هو "في الأسحار" إلا أن تلاوة هذه الأذكار مقبولة عند الله من "طلوع الفجر، وبعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وحتى بعد ذلك بساعتين". (سؤال وجواب 15).
- 143- قد زينت الألواح بطراز ختم فالق الإصباح الذي ينطق بين السموات والأرضين (الآية/ 117).
- أكد حضرة بهاء الله مراراً أن آثاره المباركة هي كلمة الله التامة الأصيلية، وقد تزينت بعض ألواحه بخاتمه. ويحتوي المجلد الخامس من "العالم البهائي" "The Bahai World" في الصحيفة الرابعة على صور شمسية لعدد من الأختام التي استعملها حضرته.
- 144- ليس للعاقل أن يشرب ما يذهب به العقل (الآية/ 119).

ذكر تحريم الخمر وغيرها من المشروبات المسكرة في أماكن كثيرة من الآثار المباركة، التي بينت مضار هذه المسكرات للإنسان. وتفضل حضرة بهاء الله في

أحد ألواح: "إياكم أن تبدلوا خمر الله بخمر أنفسكم، لأنها يخامر العقل، ويقلب الوجه عن وجه الله العزيز البديع المنيع، وأنتم لا تتقربوا بها، لأنها حُرِّمت عليكم من لدى الله العلي العظيم.

وأبان حضرة عبد البهاء أن الكتاب الأقدس قد حرم "المُسكرات، ضعيفها وقويها"، وذكر أن علة هذا التحريم، هو أن المُسكرات "تعطل العقل وتضعف البدن". [مترجم].

وذكر حضرة ولي أمر الله في رسالة كتبت بتوجيهه، بأن هذا التحريم لا يقتصر على الخمر فقط، بل يشمل "كل ما يذهب العقل". وزاد أنه: "لا يجوز تعاطي الكحول إلا إذا كان جزءاً من علاج طبي أمر به طبيب حاذق حي الضمير، يمكن أن يكون قد اضطر إلى وصفه علاجاً لمرض خاص". [مترجم].

145- توجهوا إلى من أَرادَه اللهُ الذي انشعب من هذا الأصل القديم (الآية/ 121).

ألح حضرة بهاء الله في هذا الموضوع إلى تعيينه حضرة عبد البهاء خلفاً له، ودعا المؤمنين للتوجه إليه. ثم صرح في وصيته، المعروفة بكتاب "عهدي" بمضمون هذه الآية، فتفضل قائلاً: "كان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الأعظم"، والغصن الأعظم أحد الألقاب التي أسبغها حضرة بهاء الله على حضرة عبد البهاء. (انظر أيضاً الشرح فقرة 66 و184).

146- حرم عليكم السؤال في البيان (الآية/ 126).

نهى حضرة الباب في كتاب البيان عن سؤال "من يظهره الله" أي حضرة بهاء الله، إلا إذا طرحوا أسئلتهم في موضوعات تليق بعلو مقامه، وقدموها كتابة إلى أعتابه (ارجع إلى منتخبات من آثار حضرة النقطة الأولى).

وقد رفع حضرة بهاء الله هذا النهي، ودعا أحياء الله ليسالوه عما يهمهم، ولكن حذرهم من طرح أسئلة عديمة الجدوى مثل ما كان يشغل بال "أهل الأزمان السابقة".

147- أن عدة الشهور تسعة عشر شهراً في كتاب الله (الآية/ 127).

تتألف السنة البهائية وفقاً للتقويم البديع من تسعة عشر شهراً كل منها تسعة عشر يوماً، بالإضافة إلى أيام "الهاء" وعدتها أربعة أيام في السنة البسيطة

وخمسة أيام في السنة الكبيسة، وتقع ما بين الشهر الثامن عشر والشهر التاسع عشر، حتى توأم السنة الشمسية. وقد أطلق حضرة الباب على الشهور بعض أسماء الله الحسنی. ويثبت عيد النيروز، وهو رأس السنة البهائية، فلكياً يوم ثبوت الاعتدال الربيعي (انظر الشرح فقرة 26). ولتفصيل أسماء الأيام والشهور البهائية، راجع الجزء الخاص بالتقويم البديع من كتاب "العالم البهائي" *"The Bahai World"* المجلد 18.

148- قد زين أولها بهذا الاسم المهيمن على العالمين (الآية/ 127).

ميّز حضرة الباب في كتاب البيان الفارسي الشهر الأول من شهور السنة بنسبته إلى اسم الله الأعظم "بهاء" (انظر الشرح فقرة 139).

149- قد حكم الله دفن الأموات في البلور أو الأحجار الممتعة أو الأخشاب الصلبة اللطيفة (الآية/ 128).

أمر حضرة الباب في كتاب البيان بأن يدفن الميت في تابوت من البلور أو الحجر المصقول. وشرح حضرة ولي أمر الله في رسالة كتبت بتوجيهه: أن مغزى هذا الأمر إظهار الاحترام لجسد الإنسان الذي "تشرف يوماً بتجلي الروح الإنسانية الخالدة عليه" [مترجم]. وتتلخص أحكام الشريعة البهائية في شأن دفن الميت في النهي عن نقل جثمانه لمسافة تزيد على ساعة من مكان الوفاة؛ وأن يكفن الجسد في ثوب من الحرير أو القطن، وأن يزين إصبع الميت بخاتم نقش عليه: "قد بدئت من الله ورجعت إليه منقطعاً عما سواه، ومتمسكاً باسمه الرحمن الرحيم"، وأن يكون التابوت من البلور أو الحجر أو الأخشاب الصلبة اللطيفة. وقد نزلت صلاة خاصة للميت تقام قبل الدفن (انظر الشرح فقرة 10). وأبان كل من حضرة عبد البهاء وحضرة ولي أمر الله، أن هذه الأحكام تمنع حرق جثة الميت. ولا تجب الصلاة على الميت، ووضع خاتم في إصبعه إلا إذا كان بالغا، أي بلغ خمسة عشر عاماً (سؤال وجواب 70).

ويفهم من تعيين المواد التي يصنع منها التابوت، أن تكون مادة دائمة على قدر المستطاع، ومن ثم بين بيت العدل الأعظم أنه لا مانع من استعمال أصلب الأخشاب المتوفرة، أو الإسمنت، في صنع التابوت، بالإضافة إلى المواد المذكورة في الكتاب الأقدس. وفي الوقت الراهن الخيار في هذا الصدد متروك لأحياء الله.

150- نقطة البيان (الآية/ 129).

"نقطة البيان" هو أحد الأسماء التي اتخذها حضرة الباب.

151- وأن تكفونوه في خمسة أثواب من الحرير أو القطن (الآية/ 130).

أمر حضرة الأعلى بلف الميت في خمسة أثواب من الحرير أو القطن، وثبت حضرة بهاء الله هذا وأضاف: من لم يستطع يكتفي بواحدة منهما".
وسئل حضرته عما إذا كان المقصود خمسة أثواب على غرار ما كان معمولاً به من قبل، أو خمسة لفائف كل منها في جوف الأخرى فتفضل بأن المقصود خمسة أثواب. (سؤال وجواب 56).

أما فيما يخص كيفية لف الجسد، فلا يوجد في النصوص المباركة تفصيل يحدد كيفية لف الجسد، سواء في حالة استعمال خمسة أثواب أو في حالة استعمال ثوب واحد. ولأحباء الله في الوقت الراهن الحرية في اختيار ما يروونه مناسباً في هذا الشأن.

152- حرم عليكم نقل الميت أزيد من مسافة ساعة من المدينة (الآية/ 130).

المقصود هو تحديد الزمن الذي يمكن خلاله نقل الميت من مكان الوفاة إلى مكان الدفن بساعة واحدة، بغض النظر عن الوسيلة المستعملة في نقل الجثة. وقد أضاف حضرة بهاء الله أنه "كلما عجل بدفن الميت كان أحب وأولى". (سؤال وجواب 16).

وينبغي أن تفهم عبارة "مكان الوفاة" على أنها تشمل المدينة أو القرية التي وقعت فيها الوفاة، فبيدا حساب مسافة الساعة المسموح بها من حدود المدينة أو القرية إلى مكان الدفن. والمقصد الحقيقي لهذا الحكم هو أن يدفن الميت على مقربة من مكان وفاته.

153- قد رفع الله ما حكم به البيان في تحديد الأسفار (الآية/ 131).

فرض حضرة الباب قيوداً على الأسفار إلى حين ظهور الموعود الذي جاء ذكره في كتاب البيان، وأمر أتباعه عندئذ أن يتوجهوا للقائه ولو سيراً على الأقدام لأن إدراكه ثمرة وجودهم ذاته وغايته.

154- وارفعن البيتين في المقامين والمقامات التي فيها استقر عرش ربكم الرحمن (الآية/ 133).

حدد حضرة بهاء الله "البيتين" بأنهما البيت المبارك في بغداد - وأسماء البيت الأعظم - وبيت حضرة الباب في شيراز، وأمر الناس بالحج إليهما. (سؤال وجواب 29 و32 والشرح فقرة 54).

وأبان حضرة ولي الله أن المقصود من "المقامات التي فيها استقر عرش ربكم" هي الأماكن التي سكن فيها المظهر الإلهي. وتفضل حضرة بهاء الله بقوله: "فلأهل البلاد الموجودة فيها الخيار في صون كل بيت استقر فيه العرش أو صون واحد منها ينتخبونه". (سؤال وجواب 32). وقد اهتمت الهيئات البهائية بهذا الأمر فعينت عدداً من الأماكن التاريخية المقدسة التي اقترنت بالمظهرين الإلهيين، وجمعت الوثائق الخاصة بها، وحيث أمكن تملكها وحافظت عليها.

155- إياكم أن يمنعكم ما نزل في الكتاب عن هذا الكتاب الذي ينطق بالحق (الآية/ 134).

"الكتاب" هو كل ما جاء به المبعوث الإلهي. و"الكتاب الذي ينطق بالحق" هو المظهر الإلهي نفسه. وتشير هذه الآية إلى ما ذكره حضرة الباب في كتاب البيان الفارسي عن "الكتاب الذي ينطق بالحق"، وحدده بمن يظهره الله. كما ذكر حضرة بهاء الله في أحد ألواحه: "قد ظهر كتاب الله على هيكل الغلام".

وصف حضرة بهاء الله نفسه في هذه الآية من الكتاب الأقدس، وكذلك في مجموعة الآيات 168 منه، بأنه "الكتاب الذي ينطق بالحق". وحذر أهل الأديان من أن تستدل كل ملة بكتابها في رد "هذا الكتاب الذي ينطق في قطب الإبداع"، حتى لا يصبح ما استخرجوه من الآيات المنزلة في الكتب السماوية سبباً في حرمانهم من عرفان مظهر الظهور، والتمسك بأمره البديع.

156- ما جرى من قلم مبشري في ذكر هذا الظهور (الآية/ 135).

"الذكر" الذي أشار إليه حضرة بهاء الله في هذه الآية المباركة هو الثناء الوارد في كتاب "البيان العربي".

157- إنما القبلة من يظهره الله متى ينقلب تنقلب إلى أن يستقر (الآية/ 137).

ارجع في شرح هذه الآية إلى الفقرة 7 و8 من هذا الفصل.

158- لا يحل الاقتران أن لم يكن في البيان وأن يدخل من أحد يحرم على الآخر

ما يملك من عنده (الآية/ 139).

هذه الآية من كتاب البيان التي استشهد بها حضرة بهاء الله، تذكر أهل البيان بقرب مجيء "من يظهره الله". فموجبها أجل حضرة الباب صراحة تطبيق أمره الذي يمنع البابي من الزواج من غير أهل البيان، وتحريم مال الزوج الذي آمن على زوجه الذي لم يؤمن، إلى حين ظهور من يظهره الله، وقد أبطل حضرة بهاء الله الحكمين قبل البدء في تطبيقهما. وقصد حضرته من الاستشهاد بهذا الحكم الاستدلال على أن حضرة الباب قد تنبأ في ثانيا هذه الآيات بإمكان ارتفاع أمر حضرة بهاء الله قبل انتشار شريعته هو.

وأبرز حضرة ولي أمر الله في كتاب *The Bahi World* "أو القرن البديع" مغزى أحكام كتاب البيان بقوله:

"يجب أن يعتبر تمجيداً للموعود وثناء عليه قبل أن يكون أحكاماً وتكاليف أريد بها أن تكون قواعد دائمة تستهدي بها الأجيال القادمة..."

كان هذا الكتاب شديداً صارماً - عن عمد - فيما فرض من الأحكام، داعياً إلى التقدم والتطور فيما أدخله من مبادئ كان الهدف منها أن توقظ رجال الدين والناس من سباتهم الروحي المديد، وتكيل للمنظمات البالية الفاسدة ضربة مباغطة قاضية، فقد أعلن في ثانيا مواد الشديدة حلول اليوم المنتظر: "يوم يدع الداع إلى شيء نُكّر" ويوم "يصنع ما صنع رسول الله، ويهدم ما كن قبله كما هدم رسول الله أمر الجاهلية". [مترجم] (انظر أيضاً الشرح فقرة 109).

159- نقطة البيان (الآية/ 140).

أحد ألقاب حضرة الباب.

شرحت بيانات كثيرة في الآثار المباركة حقيقة المظاهر الإلهية وعلاقتهم بالله سبحانه وتعالى. وقد تفضل حضرة بهاء الله في أحد هذه البيانات موضحاً فردانية الحق جل ذكره، ووحدانيته، وغيبيته، ومنعته، فقال:

"ولما لم يكن بين الخلق والحق، والحادث والقديم، والواجب والممكن أي رابطة أو مناسبة أو موافقة أو مشابهة، لهذا يظهر الله تعالى في كل عهد وعصر كينونة مجردة لطيفة طاهرة في عالم الملك والملكوت، ويخلق هذه الكينونة الربانية، والحقيقة الصمدانية، من عنصرين: عنصر ترابي ظاهري وعنصر إلهي غيبي، ويخلق لها مقامين: أحدهما مقام الحقيقة وهو مقام لا ينطق إلا عن الله ربه... والآخر مقام البشرية مصداقاً لقوله الكريم: ما أنا إلا بشر مثلكم"، و"قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً..." [مترجم].

وأكد حضرة بهاء الله "بتوحيد مواقع التجريد" في العالم الروحاني، فكلهم يحكون عن جمال الله، ويظهرون أسماء وصفاته، ويتغنون بنغمات أزلتيه، وتفضل في ذلك بقوله: "... وإذا سمع من المظاهر الجامعة إني أنا الله، فإن ذلك حق ولا ريب فيهن إذ ثبت مراراً أن بظهورهم، وبصفاتهم، وبأسمائهم، يظهر في الأرض ظهور الله، واسم الله، وصفة الله..." [مترجم].

ومع أن مظاهر الله هم مرايا أسماء الله وصفاته، وبواسطتهم يصل الإنسان إلى معرفة الله وشريعته، فقد نبه حضرة ولي أمر الله بأنه لا يجوز إبداء مساواتهم بالذات الإلهية والغيب المنيع. أما بخصوص مقام حضرة بهاء الله نفسه، فقد كتب حضرة ولي أمر الله أن ذلك الهيكل البشري الذي بواسطته تجلى ظهور على هذات القدر من العظمة والهيمنة، لا يجوز إبداء مساواته بالحقيقة الإلهية). [مترجم].

أبان حضرة ولي أمر مقام حضرة بهاء الله الفريد، وعظمة ظهوره، الذي به تحققت نبؤات الكتب المقدسة في "يوم الله":

"وفقاً لنبوءات بني إسرائيل لم يكن أكثر ولا أقل من تجسيد "الأب الأبدى"، "رب الجنود"، الذي أتى من ربوات القدس"، وللعالم المسيحي عودة المسيح "في مجد

أبيه"، وللشيعة من أمة الإسلام رجعة الإمام الحسين، ولأهل السنة نزول "الروح" وللزردشتيين شاه بهرام الموعود، وللهندوس تجسيد كرشنا، وللبوذيين بوذا الخامس". [مترجم].

ويصف حضرة بهاء الله مقام الألوهية الذي يشارك فيه كل مظاهر الله بقوله: "إن هذا المقام هو مقام فناء النفس والبقاء في الله، وإذا ذكرت هذه الكلمة فإنما تدل على الفناء البحت البات، مقام لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرراً ولا حياة ولا نشوراً". [مترجم].

ويصف مقامه الخاص وعلاقته بالله فيقول: "يا إلهي إذا أنظر إلى نسبتي إليك أحب بأن أقول في كل شيء بأنني أنا الله، وإذا أنظر إلى نفسي أشاهدها أحقر من الطين". [مترجم].

161- الزكوة (الآية/ 146).

جاء ذكر الزكاة في القرآن الكريم على أنها صدقة فرضها الله على المسلمين. وبمرور الزمن تطور مفهوم الزكاة إلى اقتطاع نسبة من المال المملوك للمسلم إذا بلغ نصاباً معيناً لإعانة الفقراء والمساكين، والصرف على المقاصد الخيرية، ونصرة دين الله. واختلف نصاب الزكاة ومقدارها باختلاف المال الذي تجب فيه. وقد تفضل حضرة بهاء الله: "في موضوع الزكاة أمرنا باتباع ما نزل في الفرقان" (سؤال وجواب 107). وبما أن حد نصاب الزكاة، ونوع العائدات التي تجب فيها، وأوقات أدائها، وقدرها في الموارد المختلفة، لم يرد لأي منها تحديد في القرآن، لهذا يرجع تحديد كل هذه الأمور إلى بيت العدل الأعظم في المستقبل. وإلى أن يحين وقت هذا التشريع أبان حضرة ولي أمر الله أن على أحياء الله أن يواظبوا على التبوع إلى صناديق الخيرية البهائية، وفقاً لاستطاعتهم وحسب إمكاناتهم.

162- لا يحل السؤال ومن سئل حُرْم عليه العطاء (الآية/ 147).

شرح حضرة عبد البهاء في أحد ألواحه هذه الآية المباركة بقوله: "حُرْم التَّكدي كما حُرْم الإنفاق على من يتخذ التسول مهنة له. والمقصود من ذلك هو قطع دابر التَّكدي، أما إن عجز شخص عن كسب الرزق، أو أصيب بفقر مدقع، أو

أضحى عاجزاً، فعلى الأغنياء أو الوكلاء تخصيص راتب شهري لمعيشته...
والمقصود بالوكلاء هم "وكلاء البيت" أي أعضاء بيت العدل". [مترجم].

وتحريم العطاء للمتسولين لا يمنع الأفراد والمحافل الروحانية من منح
المساعدات المالية للفقراء والمعوزين، أو إتاحة الفرص لهم ليحصلوا على
المهارات التي تمكنهم من كسب العيش. (انظر الشرح فقرة 56).

163- من يُحزِن أحداً فله أن ينفق تسعة عشر مثقالاً من الذهب
(الآية/ 148).

نسخ حضرة بهاء الله حكم "البيان الفارسي" بشأن الغرامة عقاباً لمن تسبب في
حزن غيره.

164- السدرة (الآية/ 148).

"السدرة" هي سدرة المنتهى (انظر الشرح فقرة 128) والمراد بها في هذا المقام
حضرة بهاء الله.

165- اتلوا آيات الله في كل صباح ومساء (الآية/ 149).

أبان حضرة بهاء الله بأن ما يلزم بدءاً لتلاوة آيات الله، والشرط الأساسي لها
هو ميل الشخص نفسه، وشوقه لتلاوتها. (سؤال وجواب 68).

وحدد حضرة بهاء الله معنى آيات الله بأنها "جميع ما نزل من ملكوت البيان".
وبين حضرة ولي أمر الله في رسالة إلى أحد الأحياء، بأن عبارة "آيات الله" لا
تشمل الآثار الكريمة لحضرة عبد البهاء، ولا ما جرى به قلمه هو.

166- كُتِب عليكم تجديد أسباب البيت بعد انقضاء تسع عشرة سنة
(الآية/ 151).

ثبت حضرة بهاء الله الحكم الوارد في كتاب "البيان العربي" بشأن تجديد أسباب
البيت كل تسع عشرة سنة، وقيد بشرط الاستطاعة. وأبان حضرة عبد البهاء
الصلة بين هذا الحكم وبين التمسك بالنظافة واللطافة، فقال شرحاً لذلك:

"ليس المراد التحف النادرة والأشياء الثمينة، فلا تدخل المجوهرات مثلاً في عداد ذلك، وإنما المقصود الأشياء التي بليت وذهب رونقها بمرور السنوات التسع عشرة وأصبحت مثيرة للاشمئزاز". [مترجم].

167- اغسلوا أرجلكم (الآية/ 152).

من الفضائل التي أوصى بها جمال القدم في الكتاب الأقدس الاغتسال المنتظم، ونظافة الملابس، وأن يكون أهل البهاء جوهر اللطافة والنظافة. وتوجز "خلاصة أحكام الكتاب الأقدس وأوامره" (انظر خلاصة الأحكام والأوامر رابعاً: د: بند 3: ذ) البيانات المباركة المتصلة بذلك. وقد ذكر حضرة بهاء الله بأن من المستحسن استعمال الماء الدافئ في غسل الأرجل، ولكن لا بأس من غسلها بالماء البارد (سؤال وجواب 97).

168- قد منعتم من الارتقاء إلى المنابر من أراد أن يتلو عليكم آيات ربه فليقعد

على الكرسي الموضوع على السرير (الآية/ 154).

وردت سابقة هذا الحكم في كتاب البيان الفارسي. فقد نهى حضرة الباب عن ارتقاء المنابر لإلقاء الخطب والمواظع أو تلاوة الآيات. وأمر عوضاً عن ذلك، أن يجلس القارئ على كرسي فوق منصة لكي تكون آيات الله مسموعة للجميع.

ونبه كل من حضرة عبد البهاء وحضرة ولي أمر الله بأن مراعاة هذا الحكم في مشرق الأذكار - حيث لا يسمح إلا بتلاوة الآيات - تجيز لمن يتلو الوقوف أو الجلوس، وإن كان ضرورياً - لكي يُسمع بوضوح - يمكن اعتلاء منصة غير ثابتة. وفي الجامع خارج مشرق الأذكار يجوز للقارئ أو المتحدث أن يعتلي منصة واقفاً أو جالساً. وأكد حضرة عبد البهاء في أحد ألواحه التي ورد فيها منع استعمال المنابر على وجه الإطلاق: أن على أحياء الله أن يلقوا أحاديثهم في المجالس "بمتهى الخضوع والخشوع والمحو الصرف".

169- حرم عليكم الميسر (الآية/ 155).

لم يرد تحديد في آثار حضرة بهاء الله للأفعال التي يشملها هذا التحريم. وقد أبان كل من حضرة عبد البهاء وحضرة ولي أمر الله أن تحديد تفاصيل هذا الحكم متروك لبيت العدل الأعظم. وإجابة على استفسار بعض أحياء الله عما

إذا كانت ألعاب الحظ واليانصيب، والمراهنات على سباق الخيل، ومباريات كرة القدم، ولعب "البنجو"، وما شابه ذلك تندرج تحت تحريم الميسر، أجاب بيت العدل الأعظم بأن هذه مسألة ستقر بالتفصيل مستقبلاً. ولا ينبغي للمحافل الروحانية والأفراد في الوقت الراهن، أن يسمحوا لهذه الأمور بأن تصبح نقطة خلاف وجدال، والأفضل أن تترك في الوقت الحاضر لوجدان الأفراد. ولكن قرر بيت العدل الأعظم أن جمع التبرعات لصناديق الخيرية عن طريق ألعاب الحظ واليانصيب والمراهنات غير مناسب.

170- حرم عليكم... الأفيون... إياكم أن تستعملوا ما تكسل به هياكلكم ويضر أبدانكم (الآية/ 155).

كرر حضرة بهاء الله هذا التحريم لاستعمال الأفيون مرة ثانية في ختام الكتاب الأقدس. وذكر حضرة ولي أمر الله في هذا الصدد: أن أحد مستلزمات الحياة الطاهرة العفيفة هي "الامتناع التام... عن الأفيون وما شاكله من المخدرات المسببة للإدمان. فالهيروين، والحشيش وغيرهما من مستخرجات القنب الهندي مثل الماريجوانا والمواد المسببة للهلوسة مثل "LSD" و"Peyote" وغيرها تندرج تحت هذا التحريم". [مترجم].

وقد كتب حضرة عبد البهاء في ذلك مبيئاً:

"أما عن الأفيون القذر الملعون، نعوذ بالله من عذاب الله، إنه بصريح نص الكتاب الأقدس محرم ومذموم، وشربه ضرب من الجنون، ومرتكب ذلك بالتجربة محروم من صفات العالم الإنساني. أستعيذ بالله من ارتكاب مثل هذا الأمر الفظيخ الهادم للبنيان الإنساني، والمسبب للخسران الأبدي، إذ يستولي على النفس، فيموت الوجدان، ويزول الشعور، ويتلاشى الإدراك، وينقلب الحي ميتاً، وتخمد حرارة الطبيعة، ولا يمكن تصور مضرة أعظم من ذلك. هنيئاً لنفوس لم يتحرك لسانهم بذكر الأفيون، فما بالك باستعماله.

يا أحماء الله، إن الجبر والعنف والزجر والقهر مذموم في هذا الدور الإلهي، ولكن لمنع شرب الأفيون لا بد من التشبث بأي تدبير، عسى أن ينجو النوع

الإنساني ويتخلص من هذه الآفة العظمى، والا فويل لكل من يفترط في جنب الله. [مترجم].

وتفضل حضرته في خصوص الأفيون بقوله: إن "كلاً من شاربه، ومشتريه، ويأثمه، محروم من فيض الله وعنايته". وأضاف:

"أما عن الحشيش الذي ذكرت أن بعض الإيرانيين قد أدمنوا على شربه، فسبحان الله! إنه لأسوأ المسكرات جميعاً، وتحريمه صريح، وبسببه يضطرب التفكير، وتخد روح الإنسان في جميع الأطوار. أهبذه الثمرة من شجرة الزقوم يستأنس الناس ويدمنون حتى يصبحوا حقيقة المسوخ؟ يستعملون شيئاً حراماً ويحرمون أنفسهم من اللطاف حضرة الرحمن؟... إن الخمر تسبب ذهول العقل، وتؤدي إلى سفاهة الأعمال، أما هذا الأفيون الزقوم الأثيم أو الحشيش الخبيث، فيزيل العقل، ويخد النفس، ويجمد الروح، ويهزل الجسد، ويورث الإنسان الخيبة والخسران؟. [مترجم].

جدير بالملاحظة أن تحريم استعمال بعض أنواع المواد المخدرة، لا يمنع استعمالها إذا أمر بذلك أطباء مختصون ضمن علاج طبي.

171- سر التنكيس لرمز الرئيس (الآية/ 157).

تنبأ الشيخ أحمد الإحسائي (1753م - 1831م) مؤسس فرقة الشيخية، وأول النورين النيرين اللذين بشرًا بظهور أمر الباب، أن بظهور "القائم" ستتقلب الأمور، فيصبح الآخر هو الأول، والأول هو الآخر. وأشار حضرة بهاء الله لمعنى سر التنكيس لرمز الرئيس بقوله: "فانظر سر التنكيس لرمز الرئيس حيث جعل أعلاهم أسفلهم وأسفلهم أعلاهم، واذكر إذ أتى اليسوع أنكره العلماء والفضلاء والأدباء، وأقبل إلى الملكوت من يصطاد الحوت". (انظر أيضاً الشرح فقرة 172). ولمزيد من المعلومات عن الشيخ أحمد الإحسائي راجع "مطالع الأنوار" الفصلين الأول والعاشر.

172- الستة التي ارتفعت بهذه الألف القائمة (الآية/ 157).

أقام الشيخ أحمد الإحسائي وزناً كبيراً في كتبه لحرف "الواو" وجاء في تاريخ النبيل "مطالع الأنوار" أن هذا الحرف كان في نظر حضرة الباب رمزاً لمجيء

دور إلهي جديد، وذكر حضرة بهاء الله لعبارة "سر التنكيس لرمز الرئيس" في الكتاب الأقدس هي إشارة إلى هذا المفهوم.

ويتألف لفظ "واو" من ثلاثة حروف، تساوي طبقاً للحساب الأبجدي وفقاً لترتيبها (1 6 6). وجاء في رسالة كتبت بتوجيه حضرة ولي أمر الله إلى أحد أحبائه الله شرحاً لهذه الآية أن "الألف القائمة" تشير إلى مجيء حضرة الباب، وترمز الواو الأولى التي تسبق "الألف" - وعددها ستة - إلى الأديان والمظاهر الإلهية التي سبقت مجيئه المبارك، أما الواو الثانية التي تلي "الألف" فترمز إلى تجلي الظهور الأعظم لحضرة بهاء الله الذي كان بعد "الألف". [مترجم].

173- حُرِّمَ عليكم حمل آلات الحرب إلا حين الضرورة (الآية/ 159).

ثبت حضرة بهاء الله الحكم الوارد في كتاب البيان بتحريم حمل السلاح، إلا عند الضرورة. أما عن الظروف التي تجعل حمل السلاح ضرورة للأفراد، فقد سمح حضرة عبد البهاء - في رسالة إلى أحد الأحباء - بحمل السلاح دفاعاً عن النفس في مواقع الخطر. كما أبان حضرة ولي أمر الله في رسالة كتبت بتوجيهه أن في حالات الطوارئ - عند عدم وجود سلطة شرعية يمكن اللجوء إليها - يكون للبهائي الحق في الدفاع عن حياته.

كما أن هناك عدداً من الظروف الأخرى التي يحتاج فيها الإنسان للسلاح، ويكون استخدامه فيها مشروعاً مثل الأماكن التي يعتمد أهلها على الصيد لغذائهم ولباسهم، أو في بعض الألعاب الرياضية كالمبارزة والرماية.

أما على مستوى المجتمع فإن مبدأ الأمن الجماعي الذي أعلنه حضرة بهاء الله (انظر على سبيل المثال كتاب منتخباتي- آثار حضرة بهاء الله، ص 118) والذي أبان تفصيله حضرة ولي أمر الله في رسائله المنشورة في كتاب نظام بهاء الله العالمي *The World Order of Bahau'llah* - هذا المبدأ لم يفترض مقدماً منع استعمال لاقوة، وإنما أوجد نظاماً أصبح في ظله القوة خادمة للعدل، ويعمد إلى إيجاد قوة دولية لحفظ السلام كفيلة "بحماية سلامة ووحدة أعضاء الرابطة الدولية بأكملها". وعبر حضرة بهاء الله في لوح البشارات عن أمله "أن يتبدل سلاح العالم بالإصلاح، وأن يرتفع الفساد والجدال من بين العباد". وأكد

حضرة بهاء الله، في اللوح المبارك نفسه أهمية التآلف بين أهل جميع الأديان
فتفضل بقوله:

"البشارة الأولى التي بشر بها أم الكتاب جميع أهل العالم في هذا الظهور الأعظم
هي محو حُكْم الجهاد من الكتاب". [مترجم].

174- وأجل لكم لبس الحرير (الآية/ 159).

من السنن المرعية في الإسلام نهي الرجال عن لبس الحرير إلا حين الجهاز.
وهذا النهي غير منصوص عليه في القرآن ونسخه حضرة الباب.

175- قد رفع الله عنكم حكم الحد في اللباس واللحى (الآية/ 159).

ترجع كثير من القواعد الخاصة باللباس إلى التكاليف والسنن التي جاءت بها
أديان العالم المختلفة، فمثلاً اتخذ رجال الدين في بعض المذاهب لأنفسهم
عمائم وعباءات متميزة، وحدث في الماضي أنهم منعوا الناس من ارتداء الملابس
الأوروبية. وأدخل المسلمون بدافع الرغبة في الاقتداء بالرسم عدداً من القيود
تتعلق بقص أو حلق الشوارب، وإطلاق اللحى. وقد رفع حضرة بهاء الله مثل
هذه القيود الخاصة بلباس المرء ولحيته، وترك ما يتعلق بهذه الأمور لاختيار
الناس، وفي الوقت نفسه دعا أحماء الله ألا يتعدوا حدود اللياقة، وأن يراعوا
الاعتدال في كل ما يتعلق بلباسهم.

176- يا أرض الكاف والراء (الآية/ 164).

إشارة إلى مدينة كرمان وإقليمها في إيران.

177- نجد ما يمر منك في سر السر (الآية/ 164).

تشير هذه الآية إلى مكائد جماعة من الأزلين، أتباع ميرزا يحيى (انظر الشرح
فقرة 190) المنتميين إلى مدينة "كرمان"، ومن زمريتهم الملا جعفر، وابنه الشيخ أحمد
روحي، وميرزا آقا خان الكرمانى (وهما صهرا ميرزا يحيى)، وكذلك ميرزا أحمد
الكرمانى. لم يسع هؤلاء إلى الإساءة إلى سمعة الأمر فحسب، بل أقحموا أنفسهم
في تدبير الدسائس السياسية التي بلغت أوجها باغتيال ناصر الدين شاه.

178- اذكروا الشيخ الذي سمي بمحمد قبل حسن (الآية/ 166).

الشيخ محمد حسن يعد من كبار المجتهدين في الشيعة، وممن رفضوا دعوة الباب. وقد ألف مجلدات في الفقه الشيعي، والراجح أنه توفي حوالي عام 1850م.

وروى النبيل في كتابه "مطالع الأنوار" المواجهة التي جرت في النجف بين الملا علي البسطامي، أحد حروف الحي، والشيخ محمد حسن. فذكر أن الملا علي البسطامي أعلن في أثناء الاجتماع ظهور الباب، ومجد عظمة هذا الظهور. فحرض الشيخ محمد حسن العلماء عليه حتى أفتوا بكفره وطرده من مكان الاجتماع، ثم قدم للمحاكمة، ونقل إلى استنبول، وحكم عليه بالأشغال الشاقة.

179- من ينقي القمح والشعير (الآية/ 166).

هذه إشارة إلى الملا محمد جعفر "كندم باك كن" أو "المغريل" وهو أول من آمن بدعوة حضرة الباب في إصفهان. وقد ورد ثناؤه في كتاب البيان الفارسي، كما أنه فاز "برداء الأصحاب". وقد وصف النبيل في كتابه "مطالع الأنوار" قبول "المغريل" لدعوة الباب كندم دون أدنى احتراز، وحماسه في مناصرة الدين الجديد. وقد انضم: منقي القمح إلى المدافعين عن قلعة الشيخ الطبرسي واستشهد أثناء الحصار المضروب عليها.

180- إياكم أن يمنعكم ذكر النبي عن هذا النبأ الأعظم (الآية/ 167).

حدّر حضرة بهاء الله أولي الأبصار من أن يمنعهم تأويل الكتب السماوية عن عرفان المظهر الإلهي. فقد دفع ولاء المؤمنين بكل دين وحبهم الشديد لمؤسس دينهم أن يتصوروا أن رسالته ختام الرسالات الإلهية، وينكروا نتيجة لذلك إمكان مجيء رسول آخر من بعده، كما قالت اليهود والنصارى والمسلمون.

وقد رفض حضرة بهاء الله فكرة انتهاء الوحي الإلهي سواء بالنسبة للأديان السابقة أو بالنسبة لدينه، وتفضل في كتاب الإيقان عند الحديث عن أهل الفرقان أنهم: "سمحوا لعبارة خاتم النبيين أن تحجب أبصارهم، وتبهم فهمهم، وتمنعهم عن جميع فيوضات الله..." وذكر أيضاً أن فكرة انتهاء الوحي هذه كانت افتتاناً قاسياً لأهل الأرض جميعاً. وأسف لحال الذين تمسكوا بهذه

الكلمات وكفروا بمنزلها . كما أشار حضرة الباب إلى هذا المطلب نفسه عندما حذر الخلق بقوله :

"لا تحتجبوا بالأسماء عن صاحبها ، " حتى اسم النبي فإن ذلك الاسم يخلق بقوله".

181- أو الولاية عن ولاية الله المهيمنة على العالمين (الآية/ 167).

حذر حضرة بهاء الله في هذه الآية من السماح للمفاهيم المستخرجة من لفظ الولاية أن تحجب المرء في هذا الظهور البديع عن عرفان "ولاية الله المهيمنة على العالمين" التي يظهر بها صاحب الولاية الإلهية الحققة .

182- اذكروا الكريم (الآية/ 170).

هو الحاج ميرزا محمد كريم خان الكرمانى (1810م - 1873م تقريباً) الذي نصب نفسه رئيساً للفرقة الشيعية إثر وفاة السيد كاظم الرشتي، خليفة الشيخ أحمد الإحسائي (انظر الشرح فقرة 171 و172) وكرس جهوده لنشر تعاليم الشيخ أحمد، إلا أن الآراء التي أبدتها اثارته الجدل بين أتباعه ومعارضيه على السواء. وكان يعد من ابرز علماء عصره، وأكثرهم إنتاجاً، ودون الكثير من الكتب والرسائل في المواضيع المختلفة التي استحوذت على اهتمام أهل زمانه.

وقد عارض بهمة كلاً من حضرة الباب وحضرة بهاء الله، وتعرّض في رسائله لمهاجمة حضرة الأعلى وتعاليمه. وندّد حضرة بهاء الله في كتاب "الإيقان" بأسلوبه ومضمون رسائله، واختص بالنقد كتاباً له تضمن تعقيماً سلبياً موجهاً إلى حضرة الباب. ووصفه حضرة ولي أمر الله بأنه "مناقق وشديد الطموح"، وذكر أنه هاجم بدناءة في أحد مؤلفاته، الدين الجديد وعقائده، بإيعاز من "الشاه".

183- يا معشر العلماء في البهاء (الآية/ 173).

أطرى حضرة بهاء الله على العلماء من أهل البهاء، وذكر في "كتاب عهدي": "طوبى للأمرء والعلماء في البهاء". وشرح حضرة ولي أمر الله ذلك بقوله:

"العلماء في هذه الدورة المقدسة هم، من جهة، أيادي أمر الله، ومن جهة أخرى، المبلّغون والناشرون للتعاليم الإلهية الذين وإن لم يبلغوا مرتبة الأيادي قد احتلت

جهودهم مكانة بارزة في ميدان التبليغ. أما "الأمراء" فهم أعضاء بيوت العدل المحلية، والمركزية، وبيت العدل الأعظم. وستحدد وظائف كل من هذه النفوس مستقبلاً". [مترجم].

أيادي أمر الله أفراد عينهم حضرة بهاء الله، وعهد إليهم بمهام مختلفة، خاصة فيما تعلق بحماية أمر الله ونشره. وذكر حضرة عبد البهاء في "تذكرة الوفاء" عدداً من المؤمنين البارزين وصرح أنهم فازوا بمقام أيادي أمر الله. ونصّ حضرة عبد البهاء في "ألواح الوصايا" على سلطة ولي الأمر لتعيين أيادي أمر الله وفقاً لما يراه، وبدأ حضرة ولي أمر الله أولاً برفع مقام بعض أحياء الله الراحلين إلى مرتبة أيادي أمر الله، ثم اختار اثناء السنوات الأخيرة من حياته اثنين وثلاثين فرداً من قارات العالم الخمس لهذا المنصب الرفيع. وفي المدة الواقعة ما بين وفاته عام 1957م، وانتخاب بيت العدل الأعظم عام 1963م، قام أيادي أمر الله بأداء المهام الموكولة إليهم في حماية وصيانة شئون الجامعة البهائية العالمية. (انظر الشرح فقرة 67).

وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1964م قرر راي بيت العدل الأعظم على استحالة تشريع نظام جديد يسمح بتعيين أيادي أمر الله، ولكن قرر في عام 1968م - عوضاً عن ذلك - بأن المسؤوليات المسندة إلى أيادي أمر الله بشأن حماية الأمر المبارك ونشره ستستمر في المستقبل بفضل إنشاء هيئات المشاورين القارية، وتأسيس دار التبليغ الدولية في عام 1973م، ومقرها في الأرض المقدسة.

ويقوم بيت العدل الأعظم بتعيين أعضاء دار التبليغ، وهيئات المشاورين القارية، الذي يعينون بدورهم أعضاء هيئات المعاونين. وكل هؤلاء الأفراد يندرجون تحت التعريف الذي حدده حضرة ولي أمر الله "للعلماء" في بيانه سالف الذكر.

184- ارجعوا ما لا عرفتموه من الكتاب إلى الفرع المنشعب من هذا الأصل القويم (174).

بهذا اسند حضرة بهاء الله مهمة تفسير آثاره المباركة إلى حضرة عبد البهاء (انظر الشرح فقرة 145).

رد حضرة بهاء الله في هذه الآية، والآيات التي تليها مباشرةً على إحدى الشبهات التي تمسك بها بعض البابيين عند إعلانه أنه "من يظهره الله" الموعود في كتاب البيان. فقد كان اعتراضهم مستنداً إلى لوح وجهه حضرة الباب إلى "من يظهره الله"، وكتب على الوجه الآخر للصحيفة "عسى أن يحظى هذا اللوح بلحاظ من يظهره الله في المكتب"، فتمسك هؤلاء البابيون بأنه لم يكن ممكناً لحضرة بهاء الله استلام هذه الرسالة وهو في "المكتب" حيث أنه كان يكبر حضرة الباب بعامين.

وشرح حضرة بهاء الله في هذه الآية بأن حضرة الباب ذكر أحداثاً جرت في عوالم روحانية تتعدى في مستواها هذا الوجود.

186- وقبلنا ما أهداه لي من آيات الله (الآية/ 175).

إشارة إلى تمجيد حضرة الباب في اللوح الذي وجهه إلى من يظهره الله بقوله: "إن البيان... هدية مني إليك".

187- يا ملأ البيان (الآية/ 176).

إشارة إلى المؤمنين بحضرة الباب.

188- يقترن الكاف بركنها النون (الآية/ 177).

الأمر الإلهي "كن" يتألف من حرف الكاف والنون، ويرمز - كما شرح حضرة ولي أمر الله في عدد من الرسائل التي كتبت بتوجيهه - إلى قدرة الخالق، فبهذا الأمر خلقت كل الكائنات، ويرمز أيضاً إلى قدرة مظاهره والقوة الروحانية العظيمة الخلاقة المزودين بها. وقد وردت "كن" في عدة مواضع في القرآن الكريم منها قوله تعالى: "إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون".

189- هذا النظم الأعظم (الآية/ 181).

ذكر حضرة الباب في كتاب البيان الفارسي: "طوبى لمن ينظر إلى نظم بهاء الله، ويشكر ربه فإنه يظهر ولا مرد له من عند الله في البيان". وقد حدّد حضرة ولي

أمر الله هذا "النظم" بأنه النظام الذي أبدعه حضرة بهاء الله في الكتاب الأقدس، حيث أنزل الأصول والأحكام الكفيلة بإثبات فعاليته وقال في وصفه: "قد اضطرب النظم من هذا النظم الأعظم".

ونجد المعالم الرئيسية لهذا "النظام العالمي الجديد" مبينة في آثار حضرة بهاء الله، وآثار حضرة عبد البهاء، وتوافق حضرة ولي أمر الله، ورسائل ومراسيم بيت العدل الأعظم. إن هيئات النظم الإداري البهائي القائم في الوقت الحاضر، التي هي بمثابة البنية الأساسية لنظم حضرة بهاء الله العالمي، ستضج وتتطور مستقبلاً إلى رابطة عالمية متحدة. وأكد حضرة ولي أمر الله في هذا الصدد بأنه: "عندما تبدأ عناصر هذا النظم الإداري والهيئات المكونة لأعضائه في إنجاز وظائفها بهمة وكفاءة، سيؤكد هذا النظم مطالبه، ويبرهن على جدراته في ألا يعتبر نواة النظم الإلهي البديع فحسب، بل نموذج المثالي المقدر له عند حلول الميقات أن يشمل الإنسانية جمعاء".

وللمزيد عن تطور هذا النظم الإداري يمكن الرجوع إلى توافق حضرة ولي أمر الله المنشورة في *The World Order of Bahau'llah*.

190- يا مطلع الأعراض (الآية/ 184).

هذه إشارة إلى ميرزا يحيى، الملقب بصُبح أزل، وهو أخ لأب أصغر سناً من حضرة بهاء الله، وقد خرج على طاعته، وعارض دعوته. وكان حضرة الباب قد عين ميرزا يحيى ليقوم بدور رئيس رمزي للباييين انتظاراً لظهور الموعود الوشيك. ولكن بتحريض من السيد محمد الأصفهاني (انظر الشرح فقرة 192) خان ميرزا يحيى عهده مع حضرة الباب، وادعى أنه خليفته، وتآمر ضد حضرة بهاء الله، ودبر محاولة لقتله. وعندما أبلغه حضرة بهاء الله رسمياً بدعوته في أدرنة، رد ميرزا يحيى متمادياً في الغي بزعمه أنه هو أيضاً صاحب رسالة جديدة مستقلة. ولكن لم يقبل ادعاءه إلا حفنة قليلة عرفت فيما بعد بالأزليين (انظر الشرح فقرة 177). وقد وصفه حضرة ولي أمر الله بأنه "الناقض الأكبر لعهد الباب" (ارجع إلى كتاب "القرن البديع"، الفصل العاشر).

191- اذكر فضل مولاك إذ ربيناك في الليالي والأيام لخدمة الأمر (الآية/ 184).

روى حضرة ولي أمر الله في كتاب "God Passes By"، أو كتاب "القرن البديع" حقيقة تاريخية مؤداها أن حضرة بهاء الله الذي كان يكبر ميرزا يحيى بثلاثة عشر عاماً هو الذي رباها وتعهدها في صباه وفتوة شبابه.

192- قد أخذ الله من اغواك (الآية/ 184).

إشارة إلى السيد محمد الأصفهاني الذي وصفه حضرة ولي أمر الله بأنه "دجال الدور البهائي". وكان رجلاً فاسد الأخلاق، طماعاً، لا ينشد إلا منافع الشخصية، وأغرى ميرزا يحيى على معارضة حضرة بهاء الله وادعاء النبوة لنفسه (انظر الشرح فقرة 190). ورغم أنه كان من أتباع ميرزا يحيى فقد نفى إلى عكاء مع حضرة بهاء الله، حيث استمر في مؤامراته المناوئة لحضرته. وقد وصف حضرة ولي أمر الله في كتاب "القرن البديع" الظروف التي أحاطت بموته:

"... ومن ثم أحدق بحضرة بهاء الله خطر جديد. وبالرغم من أنه حرم على أتباعه في أكثر من مناسبة، شفاهاً وكتابة، أن يقوموا بأي حركة انتقامية ضد هؤلاء الظالمين، حتى أنه أعاد إلى بيروت مؤمناً عربياً متهوراً كان يفكر في الثأر لكل المظالم التي عاناها زعيمه المحبوب، إلا أن سبعة من الأصحاب قتلوا ثلاثة من الخصوم في الخفاء من بينهم السيد محمد هذا وآقا جان.

وكان الفرع الذي استولى على الجامعة المظلمة يجلب عن الوصف والبيان. ولم يكن لاستنكار حضرة بهاء الله واستفظاعه لهذه الفعلية النكراء أي حدود. ولقد عبّر عن مشاعره في أحد الألواح التي رقمها بعد هذه الفعلية بقليل بقوله: لو أذكر حرفاً منه لتتطر عن السموات والأرضون ويندك كل جبل شامخ رفيع. وكتب في مناسبة أخرى يقول: ليس ضري سجنى بل عمل الذين ينسبون أنفسهم إلي ويرتكبون ما ناح به قلبي وقلمي. [مترجم].

193- اختاروا لغة من اللغات... وكذلك من الخطوط (الآية/ 189).

أمر حضرة بهاء الله باتخاذ لغة عالمية واحدة وخط واحد. ويتضح من آثاره أن تنفيذ لك سيمر بمرحلتين. في المرحلة الأولى، يتم اختيار لغة من اللغات أو يتم

وضع لغة جديدة تدرس في جميع مدارس العالم كلغة ثانوية إلى جانب اللغات القومية. والدعوة موجهة إلى حكومات العالم، ممثلة في مجالسها النيابية، لإجراء هذا التشريع الهام. تلي ذلك في المستقبل البعيد المرحلة الثانية، وفيها يتحدث أهل الأرض جميعاً بلسان واحد، ويكتبون بخط واحد.

19-4- إننا جعلنا الأمرين علامتين لبلوغ العالم (الآية/ 189).

إن أول علامة دالة على إدراك العالم الإنساني لمرحلة البلوغ - طبقاً لما ورد في آثار حضرة بهاء الله - هي ظهور علم يسمى "العلم المكنون" ويتضمن اكتشاف طريقة كاملة لتحويل المواد. وسيكون آية من عجائب التوسع المذهل في ميدان المعارف والعلوم في المستقبل.

أما العلامة الثانية التي ذكر حضرة بهاء الله نزولها في الكتاب الأقدس فقد بين حضرة ولي الله أن "حضرة بهاء الله أمر في الكتاب الأقدس بانتخاب لسان من الألسن، والاتفاق على خط مشترك لاستعمال أهل الأرض جميعاً، وسيكون تطبيق هذا الحكم علامة على إدراك العالم الإنساني مرحلة بلوغه، كما أكد جمال القدم بنفسه في الكتاب". [مترجم].

ونظرة ثاقبة أخرى في مسيرة العالم الإنساني نحو مرحلة النضج والبلوغ، تمدنا بها كلمات حضرة بهاء الله التالية: "ومن علامات بلوغ العالم الإنساني - ألا يقبل إنسان تحمّل أعباء الملك والسلطنة، ويبقى الملك معروضاً دون أن يقبل أحد حمل وزره منفرداً. تلك الأيام هي أيام ظهور العقل ما بين البرية". [مترجم].

وقرّن حضرة ولي أمر الله بلوغ العالم الإنساني رشده، باتحاد عموم البشر، وقيام رابطة متحدة لشعوب العالم، وتحفز عديم النظر للنهوض بالحياة الفكرية، والأخلاقية، والروحية، للإنسانية جمعاء.

ترتيب
أحكام الكتاب الأقدس وأوامره

موجز الموضوعات:

أولاً: تعيين حضرة عبد البهاء خلفاً لحضرة بهاء الله ومبيناً لتعاليمه.

أ - الأمر بالتوجه إلى حضرة عبد البهاء.

ب - الأمر بالرجوع إلى حضرة عبد البهاء.

ثانياً - الإشارة إلى ولاية الأمر.

ثالثاً: هيئة بيت العدل.

أ - الأمر بتأسيس بيت العدل.

ب - تعيين وظائفه.

ج - تحديد موارده.

رابعاً: الأحكام والأوامر والوصايا.

أ - الصلاة.

ب - الصوم.

ج - الأحوال الشخصية.

د - أحكام وأوامر، ووصايا شتى.

خامساً: لوم وذكرى ونذر خاصة.

سادساً: موضوعات متنوعة.

خلاصة الأحكام والأوامر وترتيبها

أولاً: تعيين حضرة عبد البهاء خلفاً لحضرة بهاء الله ومبيناً لتعاليمه.

أ - أمر أهل البهاء بالتوجه إلى: "من أراد الله الذي انشعب من هذا الأصل القديم".

ب - أمر أهل البهاء: بإرجاع كل ما لا يعرفونه من الآيات "إلى الفرع المنشعب من هذا الأصل القويم".

ثانياً: الإشارة إلى تأسيس ولاية أمر الله.

ثالثاً: هيئة بيت العدل.

أ - الأمر بتأسيس بيت العدل.

ب - تعيين وظائفه.

ج - تحديد موارده.

رابعاً الأحكام والأوامر والوصايا:

أ - الصلاة.

1- عِظَمُ المقام الذي تحتله الصلاة في الدين البهائي.

2- القبلة:

أ - عِيْنَهَا حضرة الباب بشخص "من يظهره الله".

ب - كَبَّتْ حضرة بهاء الله ما قرره حضرة الباب.

ج - عِيْنَ حضرة بهاء الله روضته المباركة قبلة للمؤمنين بعد صعوده.

د- استقبال القبلة عند أداء الصلاة واجب.

3- فرضت الصلاة على الرجال والنساء ابتداءً من سن البلوغ، وهو العام

الخامس عشر.

4- أعفى الله من الصلاة:

أ- من كان مريضاً.

ب- من تعدى السبعين من العمر.

ج- النساء أثناء الحيض، على أن يتوضأن ويتلن الآية المنزلة خصيصاً لذلك الغرض 95 مرة في اليوم.

5- تؤدي الصلاة على انفراد وجوباً.

6- اختيار إحدى الصلوات الثلاث جائز.

7- المقصود بالبكور والزوال والأصال الواردة في حكم الصلاة هو بحسب الترتيب، من شروق الشمس إلى وقت زوالها، ومن وقت زوال الشمس إلى غروبها، ومن وقت الشمس إلى ما بعد الغروب بساعتين.

8- أداء الصلاة الكبرى مرة كل 24 ساعة كافٍ.

9- استحسان أداء الصلاة الصغرى قياًماً.

10- الوضوء:

أ- الوضوء قبل الصلاة فرض.

ب- تجديد الوضوء لكل صلاة ضروري.

ج- يكفي وضوء واحد لأداء صلاتين وقت الظهر.

د- في حالة عدم وجود الماء، أو وجود ضرر منه عند غسل الوجه واليدين تتلى الآية الخاصة خمس مرات عوضاً عن الوضوء.

هـ- استحسان الوضوء بالماء الدافئ عند شدة البرد.

و- تجوز الصلاة بوضوء تم لغرض آخر ولا حاجة لتجديده.

ز- الوضوء ضروري قبل الصلاة سواء سبقها أو لم يسبقها اغتسال.

أ - الاعتماد على الساعات لتعيين وقت الصلاة جائز.

ب - في البلدان الواقعة في أقصى الشمال والجنوب، حيث يختلف طول الليل والنهار اختلافاً كبيراً، ينبغي الاعتماد على الساعات والمشاهص لمعرفة أوقات الصلاة بغض النظر عن شروق الشمس وغروبها .

12- عند انعدام الأمن، سواء في الحل أو الترحال، يجب أداء سجدة مع تلاوة آية خاصة مكان كل صلاة فائتة، وبعد إتمامها تتلى آية أخرى 18 مرة.

13- رفع حكم صلاة الجماعة، إلا في صلاة الميت.

14- يجب تلاوة صلاة الميت كاملة، وكفي غير القادرين على القراءة تلاوة التكبيرات الست الخاصة بهذه الصلاة.

15- نسخت صلاة الركعات التسع، التي جاء ذكرها في الكتاب الأقدس، بنزول الصلوات الثلاث.

16- نسخت صلاة الآيات، بنزول آية خاصة تتلى بدلاً منها، على أن تلاوتها ليست فرضاً.

17- لا يبطل الشعر، وفرو السمور، والعظم، وأمثالها الصلاة.

ب - الصوم:

1- عظم المقام الذي يحتله الصوم في الدين البهائي.

2- يبدأ شهر الصوم بنهاية أيام الهاء، وينتهي بعيد النيروز.

3- الإمساك عن الأكل والشرب من الشروق إلى الغروب.

4- الصوم فرض على الرجال والنساء ابتداءً من سن البلوغ، وهو إدراك العام الخامس عشر.

5- أعفي من الصوم:

أ - من كان على سفر:

- إذا طال السفر لأكثر من تسع ساعات.

- إذا طال سفر المترجل لأكثر من ساعتين.

- إذا توقف المسافر في مكان لمدة تقل عن 19 يوماً.

- إذا توقف المسافر أثناء الصوم في مكان لمدة 19 يوماً يعفى من صوم الأيام الثلاثة الأولى لتوقفه.

- العائد لموطنه أثناء الصوم يبدأ الصوم من يوم وصوله.

ب - من كان مريضاً.

ج - من جاوز السبعين عاماً من عمره.

د - المرأة الحامل.

هـ - المرضع.

و - الحائض بشرط أن تتوضأ وتتلو الآية الخاصة 95 مرة يومياً.

ز - المشتغلون بأعمال شاقة، على أن يراعوا الستر والقناعة، احتراماً لحكم الله ومقام الصوم.

6- الصوم وفاءً بنذر في غير شهر الصيام جائز، ولكن النذر بالأموال النافعة للعباد أحب إلى الله.

ج - الأحوال الشخصية:

1- الزواج:

أ - أمر الله بالزواج ولكنه ليس فرضاً.

ب - تعدد الزوجات حرام.

ج - شرط الزواج ببلوغ الطرفين، وهو إدراك الخامسة عشرة.

- د - يشترط للزواج رضا الطرفين ووالدي كل منهما، سواء كانت الزوجة بكرًا أو لم تكن.
- هـ - يجب على الطرفين تلاوة آية خاصة تعرب عن رضاهما بما أَرَادَهُ اللهُ.
- و - اقتران الابن بزوجة أبيه حرام.
- ز - يرجع كل ما يتعلق بزواج الأقارب إلى بيت العدل.
- ح - يجوز الزواج من غير البهائين.
- ط - الخطبة:
- لا يجوز امتداد الخطبة لأكثر من 95 يوماً.
- لا يجوز خطبة من لم تدرك سن البلوغ.
- ي - المهر:
- شرط الزواج بدفع المهر.
- تحدّد المهر بمقدار 19 مثقالاً من الذهب الخالص لأهل المدن، و19 مثقالاً من الفضة لأهل القرى، والعبرة بالموطن الدائم للزواج لا الزوجة.
- حرمت الزيادة عن 95 مثقالاً.
- استحسان الاكتفاء بمقدار 19 مثقالاً من الفضة.
- يجوز إعطاء سند بالمهر إذا لم يكن في الاستطاعة دفعه كاملاً.
- ك - لزوم لفترة اصطبارة قبل الطلاق إذا تولدت كراهية من أحد الطرفين للآخر قبل الدخول بعد دفع المهر وتلاوة الآيتين، ولكن استرداد المهر غير جائز.
- ل - إذا عزم الزوج على السفر، وجب عليه أن يحدد لزوجته موعداً لرجوعه، وإن استحال عليه الرجوع في الموعد لسبب مشروع، وجب عليه إخطارها بذلك والسعي للرجوع إليها. وإن تخلف عن تحقيق أي الشرطين، عليها انتظار 9 شهور، لها بعد انقضائها أن تتخذ زوجاً آخر، ولكن أولى لها أن تصبر. وإن أتاها خبر وفاته أو قتله، وتؤكد الخبر بالشيوخ أو شهادة عدلين حق لها الزواج بعد 9 أشهر.

م - إذا سافر الزوج دون أن يحدد لزوجته موعداً لرجوعه، مع علمه بحكم الكتاب الأقدس، جاز لزوجته الزواج بعد انتظار عام كامل. وإن لم يكن على علم بهذا الحكم، وجب على الزوجة أن تصبر حتى تصلها أخباره.

ن - إذا تبين بعد دفع المهر أن الزوجة ليست بكرأً جاز للزوج استرداد المهر والمصروفات.

س - إذا اشترطت البكارة عند الزواج ولم يتحقق الشرط يجوز استرداد المهر والنفقات، وإبطال الزواج لتخلف شرطه. ولكن إذا حصل الستر والعفو كان لذلك عند الله أجر عظيم.

2- الطلاق:

أ - الطلاق أمر بغيبض ومذموم.

ب - يجوز الطلاق إن تولد كره أو نفور لدى أي من الزوجين، ولكن بعد انقضاء سنة كاملة. ويلزم إشهاد عدلين أو أكثر على بداية سنة الاضطراب ونهايتها. ويجب تسجيل الطلاق لدى حاكم شرعي يمثل بيت العدل. والجماع بين الزوجين أثناء سنة الاضطراب حرام، وعلى من يخالف ذلك أن يستغفر، ويدفع 19 مثقالاً من الذهب إلى بيت العدل.

ج - لا ضرورة للعدة بعد وقوع الطلاق.

د - تسقط نفقة الزوجة أثناء سنة الاضطراب إذا كان الطلاق بسبب ارتكابها المنكر.

هـ - يجوز معاودة الشخص لمطلقته بعقد ثان ما دامت لم تتخذ لنفسها زوجاً آخر. فإن كانت قد تزوجت لا تجوز معاودتها إلا بعد انحلال زواجها الآخر.

و - إذا حصلت الألفة في أي وقت أثناء سنة الاضطراب فإن الزواج قائم وصحيح. وإن تجددت الرغبة في الطلاق وجب بدء سنة اضطراب جديدة.

ز - يجب على الزوج أن يعيد زوجته إلى منزلها أو يعهد بها إلى أمين ليوصلها لمنزلها إذا نشأ بينهما خلاف أثناء سفرهما، ويلتزم بدفع مصروفات السفر، ونفقة سنة كاملة.

ج - إذا أصرت الزوجة على الطلاق بدلاً من الاغتراب مع زوجها، تبدأ سنة الاضطراب من وقت انفصالهما، سواء أثناء استعداد الزوج للسفر، أو بسفره.

ط - نسخ حكم الشريعة الإسلامية بخصوص تجديد زواج الشخص من مطلقته ثلاثاً.

3- المواريث⁽¹⁾:

أ - تقسم المواريث على سبع طبقات كالاتي:

الذرية	1080	سهماً من	2520 سهماً
الأزواج	390	سهماً من	2520 سهماً
الآباء	330	سهماً من	2520 سهماً
الأمهات	270	سهماً من	2520 سهماً
الأخوة	210	سهماً من	2520 سهماً
الأخوات	150	سهماً من	2520 سهماً
المعلمون	90	سهماً من	2520 سهماً

ب - قرر حضرة بهاء الله للذرية ضعف الحصة التي عينها لهم حضرة الباب، وأنقص مقداراً مساوياً من حصص باقي الورثة.

ج - عند عدم وجود ذرية تؤول حصتهم إلى بيت العدل لينفقها على الأيتام والأرامل وكل ما ينفع العباد.

- إذا كان للمتوفى ابن مات وله ذرية، ورثت ذريته حصة ابيهم، أما إذن كانت له بنت ماتت ولها ذرية تقسم حصتها على الطبقات السبع المذكورة في الكتاب.

د - إذا كان للمتوفى ذرية، وانعدمت كل طبقات الوراث الأخرى أو بعضها تأخذ الذرية ثلثي حصص الورثة المنعدمين، ويؤول الثلث الآخر إلى بيت العدل.

1- لا تطبق أحكام المواريث إلا إذا لم يترك المتوفى وصية راجع البند "س" من هذا الفصل.

هـ - عند عدم وجود أي من طبقات الوراث المذكورين، يؤول ثلثا التركة إلى ذرية أخ وأخت المتوفى، وإن لم يوجدوا تؤول حصتهم إلى الأعمام والعمات والأخوال والخالات، فإن لم يوجدوا فإلى أبنائهم وبناتهم. وفي كل الأحوال يرجع الثلث الآخر إلى بيت العدل.

و - إذا لم يوجد أي من الوراث المذكورين ترجع التركة كلها لبيت العدل.

ز - دار سكنى المتوفى وألبسته الخاصة ترثها ذريته من الذكور دون الإناث. وإن كان للمتوفى أكثر من دار لسكناه، اختصت ذريته الذكور بأعلاها قدرأ وأكثرها أهمية، وقسمت الدور الأخرى بين الورثة كباقي أمواله. وإن لم يكن للمتوفى ذرية من الذكور، ورثت الإناث ثلثي دار سكناه، وألبسته الخاصة، ويرجع الثلث الآخر إلى بيت العدل. أما عند وفاة الأم، فتقسم ألبستها المستعملة بين بناتها بالتساوي، وتقسم ألبستها غير المستعملة، ومجوهراتها، وممتلكاتها، بين جميع ورثتها، وكذلك ملابسها المستعملة إن لم يكن لها بنات.

ح - إن كان أولاد المتوفى قصراً تسلّم حصتهم إلى شخص أمين أو شركة لاستثمارها حتى يبلغوا رشدهم. ويجعل للأمين سهم في الأرباح المتحصلة.

ط - لا تقسم التركة إى بعد دفع حقوق الله، وسداد ديون المتوفى، ودفع مصروفات تجهيزه ودفنه على نحو لائق.

ي - يحصل أخ المتوفى لأبيه على حصته الكاملة في الميراث. أما الأخ لأم فيحصل على ثلثها فقط، ويرجع ثلثها الآخر إلى بيت العدل. ويسري نفس الحكم على أخت المتوفى.

ك - وجود إخوة أو أخوات أشقاء يمنع ميراث الإخوة والأخوات لأم.

ل - لا يرث المعلم إذا لم يكن من أهل البهاء. وعند تعدد المعلمين تقسم حصتهم بينهم بالتساوي.

م - لا ميراث للورثة إن لم يكونوا من أهل البهاء.

ن - باستثناء الملابس المستعملة للزوجة، والمجوهرات المهداة لها، وما يثبت أن الزوج وهبها إياه، فإن كل ما اشتراه الزوج لزوجته يعد من ماله ويقسم على ورثته.

س - لكل فرد مطلق الحرية ليوصي بماله كيف يشاء، شريطة أن ينص على سداد ديونه ودفع حقوق الله.

د - أحكام، وأوامر، ووصايا شتى:

1- أحكام وأوامر متفرقة:

أ - الحج.

ب - حقوق الله.

ج - الأوقاف.

د - مشرق الأذكار.

هـ - مدة الدور البهائي.

و - الأعياد البهائية.

ز - الضيافة التسع عشرية.

ح - السنة البهائية.

ط - الأيام الزائدة عن الشهور.

ي - سن البلوغ.

ك - دفن الميت.

ل - وجوب الاشتغال بمهنة أو حرفة واعتبار ذلك في منزلة العبادة.

م - طاعة الحكومة.

ن - تربية الأطفال.

س - كتابة الوصية.

ع - الزكاة.

ف - تلاوة الاسم الأعظم 95 مرة في اليوم.

ص - صيد الحيوان.

ق - استخدام البكر.

ر - اللقطة.

ش - الدفينة.

ت - التصرف في الودائع.

ث - القتل الخطأ (غير المتعمد).

خ - تعريف الشاهد العدل.

ذ - النواهي:

- تأويل آيات الكتاب.

- تجارة الرقيق.

- الرياضات الشاقة.

- الرهينة.

- التسول.

- نظام الكهنوت.

- اعتلاء المنابر.

- تقبيل الأيدي.

- الاعتراف بالخطايا.

- تعدد الزوجات.

- المشروبات المسكرة.

- الأفيون.
- القمار والميسر.
- إحراق البيوت عمداً.
- الزنا.
- القتل العمد.
- السرقة.
- اللواط.
- صلاة الجماعة إلا للميت.
- تعذيب الحيوان.
- البطالة والكسالة.
- الغيبة.
- الافتراء.
- حمل السلاح إلا عند الضرورة.
- دخول الحمامات الفارسية (المعروفة بخزينه).
- دخول بيت بدون إذن صاحبه.
- الضرب والشجع.
- النزاع والجدال.
- تلاوة الأذكار في الأماكن العامة.
- غمس الأيدي في الطعام.
- حلق الرأس.
- إرسال شعر الرجال إلى ما بعد الأذن.

2- نسخ أحكام وأوامر الشرائع السابقة فيما يتعلق بالآتي:

أ - محو الكتب.

ب - تحريم لبس الحرير.

ج - تحريم استعمال أواني الذهب والفضة.

د - تحديد السفر.

هـ - تقديم أئمن الهدايا إلى صاحب الأمر الإلهي.

و - تحريم سؤال صاحب الأمر الإلهي.

ز - تحريم الزواج من جديد بالمطلقة ثلاثاً إلا بعد زواجها من آخر.

ح - عقاب من يتسبب في حزن آخر.

ط - تحريم الموسيقى.

ي - قيود اللباس واللحى.

ك- نجاسة بعض الأشياء وفئات من الناس.

ل - نجاسة ماء النطفة.

م - تحريم السجود على أشياء معينة لاعتبارها غير طاهرة.

3- وصايا شتى:

أ - معاشرة أهل كل الأديان بالروح والريحان.

ب - إكرام الوالدين.

ج - ألا يحب المرء لغيره ما لا يحب لنفسه.

د - تبليغ أمر الله ونشره بعد صعود جمال القدم.

هـ - مناصرة من يقوم لترويج أمر الله.

و - التمسك بكتاب الله والاحترام ممن ينحرفون عنه.

- ز - الرجوع إلى النصوص المباركة عند الاختلاف.
- ح - التعمق في دراسة التعاليم الإلهية.
- ط - عدم اتباع الظنون والأوهام.
- ي - تلاوة آيات الله في كل صباح ومساء.
- ك - تلاوة الآيات بأحسن الألحان.
- ل - تعليم الأبناء تلاوة الآيات في مشارق الأذكار.
- م - تحصيل العلوم والفنون النافعة.
- ن - التشاور في الأمور.
- س - عدم التهاون في إجراء أحكام الله.
- ع - الاستغفار من الذنوب إلى الله تعالى.
- ف - امتياز المرء بين الناس بحسن الأعمال.
- فيكون صادقاً.
- ويكون أميناً.
- ويكون وفياً.
- ويكون تقياً يخشى الله.
- ويكون عاجلاً ومنصفاً.
- ويكون كيساً وحكيماً.
- ويكون دمث الأخلاق.
- ويكون كريماً.
- ويكون مثابراً.
- ويكون منقطعاً.

- ويكون مسلماً أمره إلى الله .
- ولا يكون مثيراً للفتن .
- ولا يكون منافقاً .
- ولا يكون متكبراً .
- ولا يكون متعصباً .
- ولا يفضل نفسه على غيره .
- ولا يكون مثيراً للجدال .
- - ولا ينقاد لأهوائه .
- ولا يكون ساخطاً عند البلايا .
- ولا يكون منازعاً لأولياء الأمور .
- ولا يكون غضوباً .
- ولا يكون سبياً في حزن أحد .
- ص - التمسك بأسباب الاتحاد .
- ق - مراجعة الطبيب الحاذق عند المرض .
- ر - الاستجابة للدعوة إلى الولايم .
- ش - الإحسان بآل صاحب الأمر .
- ت - تحصيل الألسن لتبليغ أمر الله .
- ث - نشر العمران في المدن والبلدان إجلالاً لأمر الله .
- خ - تجديد الأماكن المقدسة المنسوبة إلى حضرة الباب وحضرة بهاء الله وصيانتها .
- ذ - أن يكون المرء جوهر النظافة [بالمواظبة على]:

- غسل الرجلين.
- التعطر.
- الاغتسال بالماء البكر.
- تقليم الأظافر.
- غسل الأشياء الملوثة بالماء الطاهر.
- نظافة الألبسة.
- تجديد أثاث البيت.

خامساً: لوم وذكرى وتُذْرُ خاصة موجهة إلى:

- 1- عموم البشر.
- 2- ملوك وسلاطين العالم.
- 3- ملأ الكهنة ورجال الدين.
- 4- حكام ورؤساء جمهوريات أمريكا.
- 5- ويلهلم الأول ملك بروسيا.
- 6- فرانسوا جوزيف إمبراطور النمسا.
- 7- أهل البيان.
- 8- أعضاء المجالس النيابية في العالم.

سادساً: موضوعات متنوعة:

- 1- علو شأن الدين البهائي.
- 2- المقام المنيع لمظهر أمر الله.

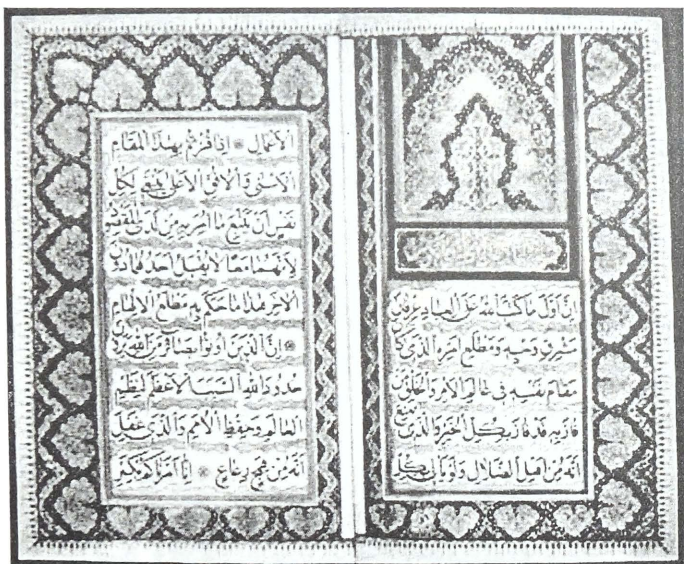
- 3- الأهمية العظمى للكتاب الأقدس.
- 4- معتقد "العصمة الكبرى".
- 5- وجوب عرفان مظهر أمر الله، واتباع أحكامه وأوامره، وعدم قبول أحدهما دون الآخر.
- 6- غاية تحصيل العلوم هو عرفان "المعلوم".
- 7- طوبى لمن أقر بالله وآياته واعترف بأنه "لا يسأل عما يفعل".
- 8- اضطراب النظم من ظهور "النظم الأعظم".
- 9- اختيار لسان واحد وانتخاب خط عمومي لاستعمال أهل العالم هما إحدى علامتي بلوغ الجنس البشري رشده.
- 10- نبوءات حضرة الباب بخصوص "من يظهره الله".
- 11- الإخبار عن قيام المناوئين لأمر الله.
- 12- الثناء على الملك الذي يؤمن بأمر الله ويهب لخدمته.
- 13- اضطراب شئون البشر.
- 14- معنى الحرية الحقة.
- 15- قدر الأعمال منوط بقبول الحق.
- 16- أهمية طاعة الله والعمل بحدوده، جياً لجماله.
- 17- أهمية التمسك بالوسائل والأسباب.
- 18- إعلاء منزلة العلماء في البهاء.
- 19- الوعد بالمغفرة لميرزا يحيى إن تاب وأتاب.
- 20- خطاب موجه إلى طهران.
- 21- خطاب موجه إلى استنبول وأهلها.

- 22- خطاب موجه إلى "شواطئ نهر الرين".
- 23- إدانة مدعي العلم بالباطن.
- 24- إدانة من غرهم علمهم فحجبهم عن الحق.
- 25- نبوءات بخصوص خراسان.
- 26- نبوءات بخصوص كرمان.
- 27- الإشارة إلى الشيخ أحمد الإحسائي.
- 28- الإشارة إلى "من ينقي القمح والشعير".
- 29- إدانة الحاج محمد كريم خان.
- 30- إدانة الشيخ محمد حسن.
- 31- الإشارة إلى نابليون الثالث.
- 32- الإشارة إلى السيد محمد الأصفهاني.
- 33- الوعد بنصرة كل من يقوم على خدمة أمر الله.

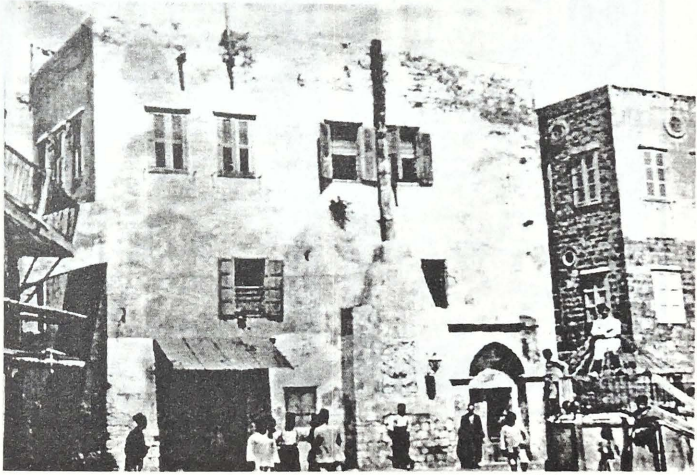
ملحق الصور

لوحة من مخطوطة كتاب الأقدس

الصفحة 1- 2

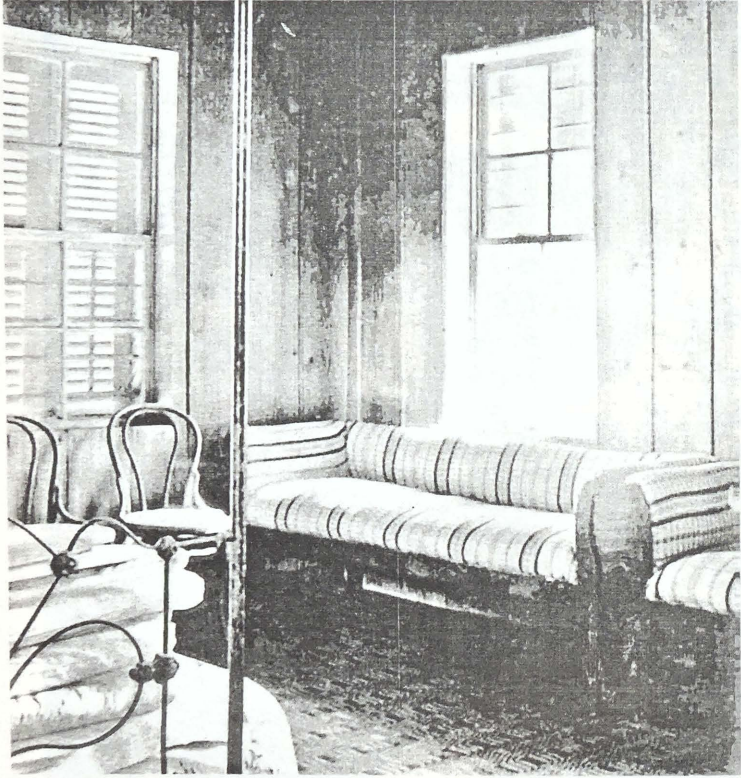


منزل عودي خمّار
حيث تنزّل كتاب الأقدس



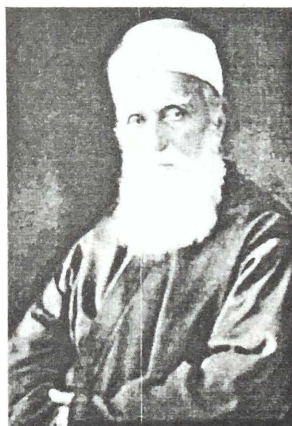
الغرفة التي تنزل فيها كتاب الأقدس

في بيت عودي خمّار



عباس أفندي

"عبد البهاء"



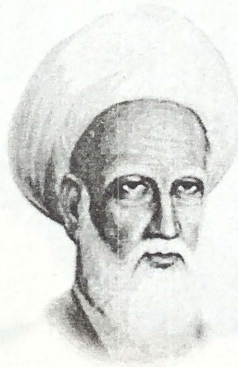
شوقي أفندي



ميرزا يحيى نور "صبح الأزل"



الشيخ أحمد الأحسائي



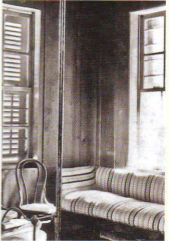
الشيخ
كاظم الرشدي



الأقدس

تعد البهائية من أهم الظواهر الدينية التي نشأت في العصر الحديث، ومع ذلك لا يزال يصاحبها كثير من الغموض لدى عدد كبير من الناس، حيث تتولد لديهم أسئلة عديدة، منها: هل البهاء إله أو رسول في ديانته؟ ماهو دور التصوف الشيعي في نشأة البابية؟ وكيف تحولت البابية إلى بهائية؟ إضافة إلى مواضيع: الصراعات على خلافة الباب والبهاء، الفرق البهائية الجديدة، علاقة البهائية بالإسلام، والحروف وقيمها المقدسة في البهائية، وقد حاول هذا الكتاب الإجابة عنها مع تحليل لهذه الوقائع ومنعكساتها بمنهج علمي نقدي مقارن.

وبما أن الأقدس هو أحدث كتاب مقدس في العالم فإن الاطلاع على نصوصه سيتيح الفرصة لكل مهتم وباحث عن الحقيقة للتفكير بمقارنات ودراسات تحليلية بينه وبين الكتب المقدسة القديمة، والتي أرجو أن يكون هذا العمل مفتاحاً ومحرضاً لها، فمع القيمة الدينية والتاريخية الكبيرة لنصوص الأقدس فهي أيضاً تزودنا بفكرة عن واحد من أحدث أنماط التفكير الديني للبشرية.



ISBN 978-993349556-5



9 789933 495565

دَارُصَفْحَات

للنشر والتوزيع

www.darsafahat.com



جميع كتابنا متوفرة لدى

نيلا وفورات.كوم

www.nelwafurat.com